وَفِيُّ الْعَهْدِ فَاطْلُبْنِي تَجِدْنِي

وفا کننده ام عهد خود را پس طلب کن مرا تا یابی مرا

اَنَا الْفَرْدُ الْمُدَبِّرُ فَوْقَ عَرْشِي

منم یگانه و تصرف کننده در بالای عرش عظمت خود

بِلَا التَّكْلِيفِ فَاطْلُبْنِي تَجِدْنِي

بدون تکلیف کسی پس طلب کن مرا تا یابی مرا

اَنَا الرَّبُّ الَّذِي لَا ظُلْمَ عِنْدِي

منم پروردگاری که هیچ ستمی نیست نزد من

وَلَسْتُ اَجُوْرُ فَاطْلُبْنِي تَجِدْنِي

و نیستم که جور کنم پس طلب کن تا یابی مرا

أتعرف من يقل الشيء غيري ۝

آیا میشناسی کسی را که بیاد آرد شیء را غیر از من

بكن فيكون فاطلبني تجدني ۝

یعنی موجود کننده که هر کس موجود میشود و ثابت میشود و احتیاج

بچیزی دیگر میشود

أنا الله الذي لا شيء مثلي ۝

منم خدا آنچنان خدای که نیست شیء مثل من

أنا الديان فاطلبني تجدني ۝

منم جزا دهنده

أنا الملك الملوك وكل ملك ۝

منم پادشاه پادشاهان و هر ملکی

لي الميراث فاطلبني تجدني ۝

میراث من است و بمن میرسد

أنا قبل الدهور وقبل قبل ۝

من بوده‌ام پیش دهرها و پیش از پیشتر دهرها

وبعد البعد فاطلبني تجدني ۝

و بعد از بعد دهرها

أنا الوهاب يا عبدي عطايا ۝

منم بخشنده این بنده من نعمتها را

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هدانا مناهج العلى وانقذنا من مدارج الردى والصلوة والسلام على محمد المصطفى
وعلى آله المعصومين **وبعد** فيقول افقر العباد الى الله الغني عبد الحي بن عبد الرزاق
الرضوي لمّا اكثرت نظري في كتب الحكماء وزاد بالعلوم الاستدلالية فهمي القاصر وقوّتي ولكن
رأيت انها في المطالب العالية لا تسمن ولا تغني من جوع فصار اكثر شغلي بالكتب الاربعة
وحل الاحاديث من اصحاب المتقدمين والمتاخرين فحصل بعض تلك المطالب عنها
ولم يتيسر منها جميع ما اردت فهمه فحصل في قلبي الاشتغال بتدريس تصانيف ابن بابويه القمي
من معاني الاخبار وعيون اخبار الرضا واكمال الدين وعلل الشرائع والخصال والتوحيد
ولما لم يكن درس تلك الكتب متداولا عند العلماء وكان اكثر النسخ غلطا فسعيت بتوفيق الله
في درسها ونسخها واصلاح غلطها بقدر الوسع والطاقة الى آخرها فحصل من جانب الله تعالى جميع
المتمنيات بالتمام فاردت ان اجمع بعض تلك المطالب في رسالة واذكر ما هو الحق من النبي والائمة
عليهم السلام من تلك الكتب وليس ذلك الجمع في تصانيف التي رأيناها من المتقدمين والمتاخرين
باعتبار ان ليس في نظرهم تلك الكتب مفصلا بل كان الاجمال تحت على بالعين تلك الرسالة بانضمام
كلام العرفاء احيانا وتشتمل على عشرة فصول وخاتمة **فصل** في علم الواجب تعالى ونقل اقوال الحكماء و
بطلانها وذكر ما هو الحق من الامام ع اعلم ان في كتب العرفاء الربانيين ان ذات الواجب تعالى
تام من جميع الوجوه بذاته ومع ذلك ذات بحت ونور صرف وليس له لازم او صفة توجب الكمال
لانه يلزم ان يفتقر الى الغير في الكمال وكلما يفتقر الى الغير فهو ممكن وذات الواجب اذا استكمل
من الصفة او اللازم لا يكون واجبا من حيث الذات ومن هنا ظهر ان الصفات عين الذات
واذا تاملت في ذلك حق التامل فاسمع لما يلقى عليك من افكار الحكماء في علم الواجب وما يرد على
كلامهم اعلم ان علم الواجب تعالى بالاشياء ازلي وظاهر ان الاشياء قبل وجودها بالوجود العيني
ليست موجودة في الازل بوجودها العيني عنده فلا محالة حاضرة عند الواجب بصورها فصور
العلمية للواجب تعالى اما ان تكون مرتسمة في ذات الواجب تعالى كما ذهب اليه بعض فيلزم ان
يستكمل ذاته تعالى بارتسام الصور وذات الواجب من حيث الذات لا يكون تاما وقد ذكرنا بطلانه
واما ان تكون الصور قائمة بذواتها وحاضرة عنده تعالى فيلزم المثل الافلاطونية ومع قطع
النظر عن سخافة قيام الصور بذواتها كما قالوا يرد عليه ايضا من الاستكمال بالصور واما ان
تكون الصور قائمة في عقل او نفس او لوح فيحتاج في العلم الى النظر بتلك الصور ويلزم ما ذكرنا
هنا غاية ما قالوا وكل فريق ذهبوا الى مذهب من تلك المذاهب الثلثة وليس الاحتمال العقلي
غير هذه الثلثة واصل الخطاء قياس الغائب على الشاهد وذكر العارفون كلهم في وصفه تعالى
ان له البهاء الاعظم والجلال الارفع والمجد الغير المتناهي وان العالم الربوبي عظيم جدا فيجب
الاعتراف بالعجز عن فهم علم الواجب تعالى وحفظ عنان الفكر وعدم ارساله الى اودية الشبهات
والظلمات قال المحقق الطوسي ره في رسالة العلم المسند في اثبات حيوته تعالى ان العقلاء
تصديقا وصفه تعالى بالطرف الاشرف من طرفي النقيض ولما وصفوه بالعلم والقدرة وجدوا
ان كل الحيوة له يستتبع الاتصاف بهما وصفوه تعالى بالحيوة لا سيما وهو اشرف من الموت

الذي هو ضدها ونقيضها كما قال عالم من اهل بيت النبوة عليهم السلام هل سمي عالما وقادرا الا لانه
وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين وكلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع
مثلكم مردود اليكم والباري تعالى واهب الحيوة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار يتوهم ان
لله زبانيتين فانهما كمالها ويتصور ان عدمهما نقصان لمن لا يكونان له هكذا حال العقلاء
فيما يصفون الله تعالى به فيما احسب والى الله المفزع انتهى والحاصل ان تفكر العقلاء في ادق
المعاني في علم الواجب تعالى هو مجرد التوهم كما يدل عليه قوله باوهامكم وليس التفاوت بين توهمنا
وتوهم النمل فان قلت قد ظهر من الحديث نفي الصفات عنه تعالى وقد صرح في القران العزيز بخلاف
ذلك قلنا قد ظهر مما قررناه نفي الصفات التي كانت في فهم العقلاء عن الواجب تعالى وهذا
استفدناه من كلام الائمة عليهم السلام والعرفاء الربانيين ان الواجب تعالى كما ذكرنا انه بحت
ونور صرف وهو مناط للعلم والقدرة وسائر الصفات بدون ان يلزم التكثر في ذاته بل هو واحد
احدي الذات وليست صفة حاصلة فيه بانها قائمة فيه وهو التوحيد الخالص كما صرح به في بعض
الاحاديث لكن هذا مما لا سبيل للعقل اليه هكذا ينبغي تحقيق المقام ولعمري في تحقيق الصفات
للواجب تعالى الى الكلام الذي والانام والولي في ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **فصل ٢** في دفع ما قال المشبهون في قوله
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ولنذكر اولا التفسير ثم الحديث قال البيضاوي في قوله
علمه شديد القوى ملك شديد قواه وهو جبرئيل فانه الواسطة في ابداء الخوارق ذو مرة حصافة
في عقله ورايه فاستوى فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها وهو بالافق
الاعلى افق السماء والضمير لجبرئيل ثم دنى من النبي فتدلى فتعلق به فكان جبرئيل قاب
قوسين مقدار قوسين او ادنى ولكن في المجمع وقال قوم ثم دنى جبرئيل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض
فنزل الى محمد صلعم وقيل استوى جبرئيل ومحمد بالافق الاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج
وخص مقدار قوسين بالذكر على عادة تعالى في المعنى فكان على ما تقدرونه انتم مقدار قوسين او اقل
من ذلك وهو مثل قوله او يزيدون انتهى كلامه ره وقال البيضاوي فاوحى جبرئيل الى عبده
عبد الله ما اوحى جبرئيل او الله اليه وقيل الضماير كلها لله تعالى وهو المعني بشديد القوى كما في قوله
هو الرزاق ذو القوة المتين اقول فالاشكال في هذا وليس الاشكال فيما قبله اصلا كما لا يخفى
فلابد يحتاج الى البيان فقال البيضاوي دنوه منه رفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب
القدس انتهى ويحققه الاكثر بما رواه ابن بابويه ره في باب علة المعراج في علل الشرايع عن ثابت بن دينار
قال سالت علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم عن الله جل جلاله هل
يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قلت فلم اسرى بنبيه محمد صلعم الى السماء
قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجايب صنعه وبدايع خلقه قلت فقول الله
عز وجل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال ذاك رسول الله صلعم دنى من
حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى صلعم فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى
ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وايضا في العلل عن يونس بن عبد الرحمن

قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عم لاي علة عرج الله بنبيه ص الى السماء ومنها الى
سدرة المنتهى ومنها الى حجب النور وخاطبه وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان فقال عم
ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنه عز وجل اراد ان يشرف به ملائكته
وسكان سمواته ويكرمهم بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه
وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحانه وتعالى عما يصفون انتهى كلام علل الشرائع
قال في المجمع في قوله عند سدرة المنتهى التي ينتهى اليها علم كل ملك وقيل اليها ينتهى ما يعرج
الى السماء وما يهبط من فوقها من امر الله وقيل اليها ينتهى ارواح الشهداء وقيل اليها
ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها واليها ينتهى ما يعرج من الارواح فيقبض منها
والمنتهى موضع الانتهاء وهي الشجرة حيث ينتهي اليه الملائكة فاضيفت اليه انتهى
ويؤيد ما ذكر قوله تعالى فيما بعد لقد راى من ايات ربه الكبرى قال البيضاوي اي والله لقد راى
الكبرى من اياته وعجائبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج انتهى ولنورد الحديث لزيادة الايضاح
في الكافي عن صفوان بن يحيى عن البجلي قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد
ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء وايضا في الكافي عن عيسى بن يونس قال قال ابن
ابي العوجاء لابي عبد الله عم في بعض ما كان يحاوره ذكرت الله فاحلت على غائب فقال
ابو عبد الله عم ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل
الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء اهو
في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون
في السماء فقال ابو عبد الله عم انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل من مكان اشتغل
به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي
كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان
ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان انتهى ولا يخفى ان قوله عم فلا يخلو منه مكان الخ النكرة في
سياق النفي يفيد العموم اي لا يخلو منه مكان من الامكنة اصلا وقد وصف عم سابقا بقوله
واليهم اقرب من حبل الوريد فاذا كان اقرب الى كل اشخاص العالم من المشارق والمغارب
واليمين والشمال من حبل الوريد ولا يخلو اصلا منه مكان من الامكنة لا بوضع الاشتغال كما هو
شان الماديات بل كان في الاماكن من السموات والارض كلها فلا يعني الاشتغال الخاص بموضع
دون موضع ويدل عليه قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله تعالى نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
وقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك
ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وقوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ويجي لتوضيح الايات الكريمة
كلام شريف التجريد الشاعر قد ذكر بالفارسية بسکه هست از همه سو وز همه جا راه بتو
برنگردد ز تو گر زانکه روی برگردد ولنقتصر على ذلك لانك اذا تاملت فيما ذكرنا بالاهم

الصائب والفكر الثاقب وكان عالماً دربة باساليب كلام المحدثين وعلوم الاسناد لاليه
فحسبك وان لم يكن على هذه الصفات فالزيادة على ما ذكرنا فيا لا يكفيك **فصل** في الجبر
والتفويض في الكافي عن ابن اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عم عن الاستطاعة فقال يستطيع
العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله قال قلت
جعلت فداك فسر لي هذا قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة
ثم يجدها فاما ان يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عم او يخلي بينه وبين ارادته فيزني فيسمى
زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعصه بغلبة انتهى قال المازندراني ره قال شارح كتاب الاعتقادات
للصدوق ره المراد بهذا السبب القوة التي جعلها الله تعالى فيه وقوله عم سليم الجوارح الخ
فقد حصل له جميع اسباب الاستطاعة فاذا لم يجد امرأة فلا يكون مستطيعا لانتفاء
السبب الذي هو وجدان امرأة اذ لوجدانها مدخل في تحقق الزنا وحيث لم يجدها انتفى
سبب من اسبابه وقوله ولم يطع الله باكراه اي باكراه من الله وجبره على الامتناع لوقوع الطاعة
بالاختيار ولم يعصه بغلبة ارادته على ارادة الله تعالى لان العصيان انما يتحقق لو اراد الله
تركه حتما واراد العبد فعله وحصل مراد العبد دون مراد الله تعالى واما اذا اراد
تركه على سبيل التكليف والاختيار مع اللطف واختار العبد خلافه فلا ويلحق
فيه من هذا القبيل في الكافي عن ابي طالب القمي عن رجل عن ابي عبد الله عم قال قلت
اجبر الله تعالى العباد على المعاصي قال لا قال قلت ففوض اليهم الامر قال لا قال قلت
فماذا قال لطف من ربك بين ذلك وايضا فيه عن يونس عن غير واحد عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله تعالى ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على
الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام
هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع ما بين السماء والارض وايضا فيه
عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال سئل عن الجبر والقدر
فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم
او من علمها اياه العالم وايضا فيه عن عدة عن ابي عبد الله عم قال قال له رجل جعلت
فداك اجبر الله تعالى العباد على المعاصي قال الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي
ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الله الى العباد قال فقال لو فوض
اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال فقال
نعم اوسع ما بين السماء والارض وايضا فيه عن ابي عبد الله عم قال لا جبر و
لا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل

رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركه ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يعمل به فتركه

كنت انت الذي امرته بالمعصية انتهى أقول يظهر من حديث صالح بن سهل ان لا يعلم تلك المنزلة

[illegible] وهذا هو الامر بين الامرين

الا العالم او من علمها العالم وهذا يظهر عند من رأى تحقيقات الحكماء لانه لم يحصل منها في تلك المسئلة

الا الحيرة ونعم ما قال الشيخ المفيد ره في هذه المسئلة من التحقيق لانه حاصل ما فهم من الاحاديث

مع علينا ذكره قال ره سأل ابو حنيفة ابا الحسن موسى بن جعفر عم عن افعال العباد ممن هي

فقال عم ان افعال العباد لا تخلو من ثلثة منازل اما ان يكون من الله تعم خاصة او من الله

ومن العبد على وجه الاشتراك فيها او من العبد خاصة فلو كانت من الله تعم خاصة لكان تعم

اولى بالحمد على حسنها والذم على قبحها ولم يتعلق بغيره حمد ولا لوم فيها ولو كانت من الله ومن

العبد لكان الحمد لهما معا فيها والذم عليهما جميعا فيها واذا بطل هذان الوجهان من الخلق

فان عاقبهم الله تعم على جنايتهم بها فله ذلك وان عفى عنهم فهو اهل التقوى واهل المغفرة

قال ره والجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقهر والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل

في الخلق من غير ان يكون له قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه والتفويض هو القول برفع

الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤا من الافعال وهذا قول الزنادقة واصحاب

الاباحات والواسطة بين هذين القولين ان الله تعم اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من

اعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف

والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض اليهم الاعمال لاختلاف

لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبحها فهذا هو الفصل

بين الجبر والتفويض انتهى في الخصال والتوحيد عن ابي عبد الله عم قال الناس في القدر

على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل

في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر مفوض اليهم فهذا قد وهن الله في سلطانه فهو كافر

ورجل يقول ان الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون

فاذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله عز وجل فهذا مسلم بالغ والله الموفق

انتهى ولنقتصر على ذلك ففيه كفاية لمن كان له مجاهدة في سبل الحق فيحصل له نور الهداية

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا **فصل** ٤ في ايراد خطبة من نهج البلاغة

باعتبار اشكال بين الشيعة وتوضيحه بالنقل والمراد ما ذكره ابن بابويه في الخصال كلامه عليه السلام

لله بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد اقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب

قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله سبحانه طاعته واتقاه بحقه

رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي انتهى

الاود العوج والعمد المرض واستعار لفظ العمد للامراض المعنوية ووصف المداواة لمعالجته

تلك الامراض بالمواعظ البالغة والزواجر القولية والفعلية الناجعة وذهابه نقي الثوب لسلامته عن
دنس الفتن والحاصل انه مات قبل وقوع الفتنة وسيلان الدماء وهو المراد بقوله وخلف الفتنة وقوله ع
وسبق شرها وظاهر ان الاوصاف المذكورة في الكلام يدل على انه اراد رجلا ولي امور المسلمين قبله
وكان وجيها نافذ الامر بينهم لقوله قوم الاود وداوى العمد فلاجل ذلك قال القطب الراوندي ره
انما اراد بعض الصحابة في زمن رسول الله صلعم ممن مات قبل وقوع الفتن وانتشارها وقال
ابن ابي الحديد لم يرد عثمان لوقوع الفتنة وتشعبها بسببه ولا ابا بكر لقصر مدة خلافته وبعد عهده
من الفتن فكان الاظهر انه اراد عمر وقال ابن الميثم في شرحه اقول ان ارادته لابي بكر اشبه من ارادته
لعمر لما ذكره في خلافة عمر وذمه اياه في خطبته المعروفة بالشقشقية اعلم ان الشارحين قاسوا لفظ
فلان هنا بلفظ فلان الذي ذكر مرتين في خطبة الشقشقية وفي تلك الخطبة صراحة باعتبار
الاوصاف المراده وتقصد على الخصوص في بعض النسخ مقام فلان الاول ابي بكر وليست صراحة هنا
كالاخرى ليصير خلاف الجمع على بين الاصحاب في تخطئتهما واخذهما منصب الخلافة فلذا قال شارح
ابن الميثم ارادته لابي بكر اشبه للحدوث ان بينهما ونؤيد ما قال الشارح ما ذكر من النقل والحديث
اعلم ان ابا بكر اراف الرجلين وارفقهما وادهاهما والاخر افظهما واغلظهما واجفاهما لكن
الآخر اكمل في الفصاحة والعلم وكان في غاية السطوة والهيبة وكان ابو بكر ضعيف النفس وخائفا منه
وكان قصد عمر خلافة ابي بكر اولا لما كان من مشيخة قريش ليصير موجبا لتسكين الفتنة والنزاع باعتماده
فاحضر عليا ع فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها وكان علي ع مصرا على عدم
القبول فقال ابو بكر مهلا يا ابا الحسن ما نشك فيك ولا نستبد عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة
الى علي ع فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك
حدث السن وكان لعلي ع يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو
احمل لثقل هذا الامر منك وقد مضى بما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلمون هذا الامر اليك
ولا يختلف عليك فيه اثنان بعد هذا الاوان بخليق ولحقيق وصار المنازعة
الى حد خشي عمر ان يصغى الى قول علي ع فيفسخ المجلس وقال ان الله تعالى يقلب القلوب ولا تزال
يا ابا الحسن ترغب عن الجماعة وفي مجلس آخر قال عمر لعلي ع انك لست متروكا حتى تبايع فقال له
علي ع لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة يا
ابا الحسن انك حدث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك تجربتهم ومعرفتهم
بالامور ولا ارى ابا بكر اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له
هذا الامر وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت بهذا الامر خليق وبه حقيق
في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك والكلام طويل لسنا محتاجين في هذا المقام
بذكره بل المراد التفاوت بينهما وسنذكر ما ذكر في الخصال لتوضيح المقال فاسمع لما يتلى عليك

من عدم حبذا ابي بكر الخلافة انه قال في مرض الموت وددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت
الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا ووددت اني لم اكن كشفت
بيت فاطمة وايضا فيه عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة اثنى عشر
رجلا من المهاجرين والانصار وكان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن
الاسود وابي بن كعب وعمار بن ياسر وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن
مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن
حنيف وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم فلما صعد المنبر انطلقوا حتى
حفوا بمنبر رسول الله صلعم يوم الجمعة وقال كل واحد منهم في انكار جلوس ابي بكر في الخلافة ما قال فاجم
القوم من اصحاب رسول الله صلعم ان ابا بكر جلس في بيته ثلثة ايام فلما كان اليوم الثالث اتاه عمر
بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة بن الجراح مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم شاهرين السيوف
فاخرجوه من منزله واعلى المنبر فقال قايل منهم والله لئن عاد احد منكم فتكلم بمثل الذي تكلم
لنملان اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلموا احد بعد ذلك انتهى وايضا في الخصال انه كان
من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن ابي طالب عم لم يظهر له الانبساط ورى منه
انقباضا فكبر ذلك على ابي بكر فاحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه لما اجتمع الناس
وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة
وقال له والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا عليه
ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة فمالك تضمر علي ما لا استحقه
منك وتظهر لي الكراهية فيما صرت فيه وتنظر الي بعين السامة مني قال فقال له علي عم
فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما
يحتاج منك فيه فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلعم ان الله لا يجمع امتي على ضلال
ولما رايت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلعم واحلت ان يكون اجتماعهم على غير الهدى
واعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت قال فقال علي عم اما ما ذكرت
من حديث النبي صلعم ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة او لم اكن قال بلى قال
وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن
معه من الانصار قال كل من الامة فقال علي عم فكيف تحتج بحديث النبي صلعم وامثال هؤلاء قد
تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في الصحبة لرسول الله صلعم ونصيحة منهم تقصير
فقال يا علي تخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عني الامر تفاقم الى ان يرجع
الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤنة على الدين وابقى له من
ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلمت انك لست بدون في الابقاء عليهم

وعلى ادبار نفر قال علي عم اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر
بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدالة والعلم بالكتاب و
السنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب
والبعيد فسكت فقال علي عم انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او فيّ
فقال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن عم فاحتج امير المؤمنين عم على ابي بكر بثلث واربعين خصلة
ولم يزل يعد عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دون غيره ويقول له ابو بكر بل انت فقال له
علي عم فما الذي غرّك عن الله وعن رسول الله صم وعن دينه وانت خلو مما يحتاج اليه
اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن عم انظرني يومي هذا فادبر ما انا فيه
ما سمعت منك قال فقال علي عم لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه
ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته فبات في ليلته فرأى رسول الله صم
في منامه متمثلا له في مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله صم
هل امرت بامر فلم افعل فقال صم اردّ السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله وعاديت من
والى الله ورسوله ردّ الحق الى اهله فقلت من اهله قال من عاتبك عليه وهو علي عم قال
فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك قال فاصبح وبكى وقال لعلي عم ابسط يدك فبايعه
وسلّم اليه الامر وقال له عم نخرج الى مسجد رسول الله صم فاخبر الناس بما رأيت في ليلتي
هذه وما جرى بيني وبينك فاخرج نفسي من هذا الامر واسلّم عليك بالامرة فقال له علي عم
نعم فخرج من عنده متغير اللون فصادفه عمر وهو في طلبه فقال ما لك يا خليفة رسول الله صم
فاخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عم فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة
رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا باول سحر من بني هاشم فما زال به حتى رده عن
رايه وصرفه عن عزمه ورغّبه فيما هو فيه وامره بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي عم
المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله صم فمر به
عمر فقال له يا علي دون ما ترومه خرط القتاد فعلم بالامر وقام ورجع الى بيته انتهى كلام
الخصال وذهب ابو بكر الى عيادة فاطمة عليها السلام في مرض الموت فصرفت وجهها
عنه فبكى كثيرا وصار نادما للخلافة فوسوس اليه عمر فتحقّق هذا غاية ما يقال في هذا المقام ولنقتصر على ذلك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

فصل ٥ في القصر والاتمام على وجه يبرد الغليل

ويشفي العليل قال العلامه ره في المختلف حد المسافة التي يجب فيها التقصير بريدان
ثمانية فراسخ لا يجوز في اقل منها الا ان يقصد اربعة فراسخ ويرجع من يومه فان لم يرجع
من يومه وقصد اربعة فما زاد قال المفيد يتخير في قصر الصلوة والصوم وقال الشيخ

يتخير في اتمام الصلوة وقصرها ولا يجوز القصر في الصوم وقال السيد المرتضى لم يعتبر ذلك
واوجب الاتمام في الصلوة والصوم وهو اختيار ابن ادريس والظاهر من كلام ابن البراج
وقال ابن ابي عقيل كل سفر كان مبلغه بريدين وهو ثمانية فراسخ او بريدا ذاهبا وبريدا
جائيا وهو اربعة فراسخ في يوم واحد او ما دون عشرة ايام فعلى من سافر عند آل الرسول عم
اذا خلف حيطان مصره او قريته وراء ظهره وغاب عنه منها صوت الاذان ان يصلي
صلوة السفر ركعتين وحد ابن الجنيد مسير يوم للماشي وراكب السفينة وقال سلار ان كانت
المسافة اربعة فراسخ وكان راجعا من يومه قصر واجبا وان كان من غده فهو مخير في
القصر والاتمام وهو قول ابني بابويه والمعتمد اختيار المرتضى لنا انه في البريدين قد يشغل
يومه فحصلت المشقة فوجب القصر بخلاف الاربعة وللروايات ولانه احوط ولان المكلف
قبل الخروج الى ما دون الثمانية يجب عليه الاتمام فكذا بعده عملا بالاستصحاب انتهى كلامه ره
وقد حمل اهل الثمانية روايات اربعة فراسخ على ما اذا اراد المسافر الرجوع ليومه واستدلوا على هذا الحمل بما رواه
ابن بابويه في الصحيح عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين قال سألت ابا جعفر عم عن التقصير
فقال بريد ذاهب وبريد جائي وكان رسول الله صم اذا اتى ذبابا قصر وذباب على بريد وانما
فعل ذلك لانه اذا رجع كان سفره بريدين ثمانية فراسخ وما رواه الشيخ في الصحيح عن معوية بن
وهب قال قلت لابي عبد الله عم ادنى ما يقصر فيه المسافر الصلوة فقال بريد ذاهبا وبريد جائيا
وهذه الروايتان مطلقتان لا يدلان على الرجوع ليومه لكن خصصتا بما بعد وهو رواية محمد
بن مسلم عن ابي جعفر عم قال سألته عن التقصير قال في بريد قلت بريد قال انه اذا ذهب بريدا
ورجع بريدا شغل يومه وما قال صاحب المدارك في عدم الدلالة فيه مسامحة لا تخفى وما يدل المنافي
التأويل الرجوع ليومه صريحا ولا يمكن التكلف اصلا ويدل على الخبر ما قال ابن بابويه في عيون اخبار
الرضا في صفة الرضا عم انه قال ومن سافر فالتقصير عليه واجب اذا كان سفره ثمانية فراسخ
او بريدين وهو اربعة وعشرون ميلا فان كان سفرك بريدا واحدا واردت ان ترجع من
يومك قصرت لان ذهابك ومجيئك بريدان وان عزمت على المقام وكان مدة سفرك
بريدا واحدا ثم تجدد لك الرجوع من يومك فلا تقصر وان كان اكثر من بريد فالتقصير واجب
اذا غاب عنك اذان مصرك وان سافرت الى موضع مقدار اربعة فراسخ ولم ترد الرجوع
من يومك فانت بالخيار فان شئت اتممت وان شئت قصرت وان كان سفرك دون
اربعة فراسخ فالتمام عليك واجب انتهى وما قال صاحب الوافي لا اشعار في شيء من الاخبار
بالحتم اصلا باطل وصدور ذلك المواعظ لاجل العصبية وجمع الشيخ في كتابي الاخبار بين هذه
الروايات بوجه آخر وهو تنزيل اخبار الثمانية على الوجوب واخبار الاربعة على الجواز وهو كما ترى
فالصحيح هو الاول قال الشهيد في الذكرى اذا كان قصد المسافر اربعة فراسخ فما زاد الى ما دون الثمانية
ولم يرد الرجوع ليومه قال المفيد وابن بابويه يتخير في قصر الصلوة والصوم وقال الشيخ يتخير في قصر

الصلوة ولا يجوز قصر الصلوة والاكثرون على التمام فيها قال المحقق في الشرائع في مسافة القصر هي
مسير يوم بريدان ولو كانت المسافة اربع فراسخ واراد العود ليومه فقد كمل مسير يوم ووجب التقصير
وكذا قال العلامة في القواعد والارشاد وليس الاشارة في تلك الكتب الى ضعف كلام ابن ابي عقيل بل فقط
على الاشبه او على الاظهر كما هو العادة في المسائل الاخر ولنذكر لاجل الحاجة احاديث عرفات في التهذيب
عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عم في كم التقصير فقال في بريد ويحهم كانهم لم يحجوا مع رسول الله صلعم
فقصروا وفي الكافي والتهذيب والفقيه عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عم ان اهل مكة يتمون الصلوة
بعرفات فقال ويلهم او ويحهم واي سفر اشد منه لا تتم وفي الكافي والتهذيب عن معوية بن عمار عن ابي
عبد الله عم قال ان اهل مكة اذا زاروا البيت ودخلوا منازلهم اتموا واذا لم يدخلوا منازلهم قصروا
وايضا في الكافي عن ابي عبد الله عم قال ان اهل مكة اذا خرجوا حجاجا قصروا واذا زاروا ورجعوا
الى منازلهم اتموا وفي التهذيب عن ابن عمار قال قلت لابي عبد الله عم في كم اقصر الصلوة فقال
في بريد الا ترى ان اهل مكة اذا خرجوا الى عرفة كان عليهم التقصير انتهى الاحاديث والحاصل
من كلام ابن ابي عقيل في وجه الجمع بين الاحاديث ان كل سفر كان مسافة بريدين او بريدا
ذاهبا وجائيا في يوم واحد وسنده خبر محمد وما في فقه الرضا عم او ما دون عشرة ايام وسنده
احاديث عرفات توجب القصر ولا يمكن لاهل التمامية حمل تلك الاحاديث على ما اذا اراد العود
ليومه لانه لا رجوع لاهل مكة من عرفات الا بعد ايام وهو بين لا يحتاج الى البيان ومعلوم ان
اجلاء الصحابة كانوا في طرف التمامية وكانت احاديث عرفات في نظرهم وكان شغل افكارهم
دفعه في مسائل اخر صدر ربما لا يفهم ان تلك الاحاديث الصحيحة لاجل فهمهم ان ليس
تلك الاحاديث داخلا فيما به النزاع ولنذكر بيانا شافيا لاجل عدم ربما لا يفهم فنقول اولا
ان محمد بن يعقوب راوي للاول ذكر احاديث عرفات في الحج ولم يذكرها اصلا في القصر
والاتمام وثانيا انه ذكر ابن بابويه في كتاب الحج حديثا واحدا في عنوان باب التقصير في الطريق
الى عرفات ولم يورد حديثا اخر اصلا فالظاهر انه مختص بذلك الموضع كما هو ظاهر من الاشد
لانه اورد في هذا الباب حديث اي سفر اشد منه فالاشدية لعله بحسب المشاق حقيقة لان
الاشدية ليست ضرورية فكان من حيث التعب والمشقة ويؤيده ما في الحديث كانهم لم يحجوا مع
رسول الله صلعم فقصروا اي فيعلموا في الحج مع رسول الله موضع القصر وحديث ان اهل مكة
اذا خرجوا حجاجا قصروا والحاصل ان اهل مكة يتمون الصلوة بعرفات سواء كانوا حجاجا
ام لا ويدل عليه اطلاق كلام ابن عمار حيث قال ان اهل مكة يتمون الصلوة بعرفات وبما كان
تعميم في الاتمام الا ان ليس تلك المسافة مسافة القصر فقال عم ما قال والمحصل ان اهل مكة
اذا خرجوا حجاجا فليقصروا واي سفر اشد منه لازدحام العظيم من الخلائق الذي يحصل
منه التعب الكثير وتشويش البال كما لا يخفى وليست علة القصر في السفر والتخفيف في العبادات
الا ذلك وقد مر ما يؤيده من كلام العلامة في البريدين فقد يتخيل يومه فحصلت المشقة فوجب القصر

فصار الحاصل ان اهل مكة ليس لهم اتمام الصلوة بعرفات اذا كانوا حجاجا فان لم يكونوا حجاجا
فعليهم الاتمام لانه ليس القصر في اربعة فراسخ فقد ظهر ان السؤال عن كمية القصر كان في طريق عرفات
وليس حد القصر في اربعة فراسخ مطلقا فبقي حديث الاخير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في كم اقصر
الصلوة فقال في بريد الا ترى ان اهل مكة اذا خرجوا الى عرفة كان عليهم التقصير لان الظاهر هو العموم
فينبغي التخصيص بالحديث السابق وهو قولهم اذا خرجوا حجاجا وبحديث اخر كانهم لم يجمعوا مع رسول الله ص
فقصروا ودأب المحدثين والاصوليين تخصيص العام بالخاص والمطلق بالمقيد كما قال صاحب الوافي
في بحث القصر والاتمام فان قيل اخبار الاربعة مطلقة لا اشعار فيها بالاياب قلنا حمل المطلق على المقيد
شايع غير مستنكر فهي وان كانت مطلقة لكن يجب حملها على المقيدات انتهى فحرص الاجتهاد توجب
النسيان عن الرشاد فاذا اوجب الحمل يبتني على ان السائل صار في موسم الحج مقيما في مكة واراد الحج فقال في كم
اقصر الصلوة وحاصل الجواب ان اهل مكة اذا خرجوا حجاجا الى عرفة كان عليهم التقصير وما ذكرنا
من وجه عدم رد الانهم بتلك الاحاديث بما اسعد به برزجي وهذا مما لا يخفى على من له ذهن صائب
وفكر ثاقب ولم يكن له عصبية او رياسة او تقليد بل كان قلبه خاليا عن كلها بل صار كيوم ولدته امه حيا
كما قاله العارفون الربانيون ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

فصل 6 في اثبات النفس

الناطقة واحوالها بما قد ظهر لي من كلام الحكماء ومن الحديث قال الشيخ في طبيعيات الشفا يجب ان يشير
في هذا الموضع الى اثبات وجود النفس التي لنا اثباتا على سبيل التنبيه والتذكير اشارة شديدة الموقع
عند من له قوة على ملاحظة الحق بنفسه فنقول يجب ان يتوهم الواحد منا كانه خلق دفعة وخلق كاملا
لكنه حجب بصره عن مشاهدة الخارجات وخلق يهوي في هواء او خلاء هويا لا يصدمه
فيه قوام الهواء صدما ما يحوج الى ان يحس وفرقت بين اعضائه فلم تتلاق ولم تتماس ثم
يتامل انه هل يثبت وجود ذاته فلا يشك في اثباته لذاته موجودا ولا يثبت مع ذلك طرفا
من اعضائه ولا باطنا من احشائه ولا قلبا ولا دماغا ولا شيئا من الاشياء من خارج بل
كان يثبت ذاته ولا يثبت لها طولا ولا عرضا ولا عمقا ولو انه امكنه في تلك الحال ان يتخيل
يدا او عضوا لم يتخيله جزءا من ذاته ولا شرطا في ذاته وانت تعلم ان المثبت غير الذي لم يثبت
والمقر به غير الذي لم يقر به فاذن للذات التي اثبت وجودها خاصية لها على انها هو
بعينه غير جسمه واعضائه التي لم يثبت انتهى وقريب من هذا ما قاله في شرح الاشارات
تفرض حالة للانسان لا يدرك فيها شيئا غير ذاته وهو ان يتوهم انه خلق اول خلقه وا
كونه صحيح العقل لتنبهه لذاته وكونه صحيح الهيئة لئلا يؤذيه مرض فيدرك حالا الا انه غير ذاته و
كونه بحيث لا يبصر اجزاءه لئلا يدرك جملة فيحكم بانه هي ولا تتلامس اعضاؤه لئلا يحس باعضائه
بل منفرجة ومعلقة في هواء غير محسوس بكيفية غريبة من حر او برد فلا يحس بشيء خارج عن
جسده ايضا فالانسان في مثل تلك الحالة يغفل عن كل شيء كاعضائه الظاهرة والباطنة
وكونه جسما ذا ابعاد وحواسه وقواه وكالاشياء الخارجة عنه جميعا الا عن ثبوت ذاته
فقط وقال في ما بعده ان نفس الانسان ليست محسوسة لانها ان كانت محسوسة

هي اما جزو من البدن او كله وان كانت جزوه فهي اما شيء من ظواهر اعضائه او شيء من بواطنها
ولا يمكن الاول لان الانسان لو انسلخ عن ظواهر بدنه لكان هو هو ولكان مدركا لذاته ولان
ظواهر البدن لا يدرك الا بالحواس وهو في الفرض المذكور كان غافلا عن الحواس وعما
يدركه الحواس مع انه مدرك لذاته ولا يمكن الثاني لانها لا تدرك الا بالتشريح وهو في الفرض
المذكور كان غافلا عن التشريح وعما يوجبه التشريح ولا يمكن ان يكون كل البدن لانه حين
يجرد من نفسه يجد نفسه مدركا لذاته وغافلا عن تفاصيل اجزائه ولان ادراك المركب
لا ينفك عن ادراك اجزائه التي يكون كل واحد منها غير المركب وكان الانسان في الفرض
المذكور غافلا عما يغايره فظهر ان المدرك هو شيء غير اجزاء البدن جملة وفرادى
التي يمكن ان يغفل عنها المدرك لذاته حالة الادراك لكونها غير ضرورية الادراك في كونه
مدركا لذاته فظهر من ذلك ان المدرك ليس بمحسوس ولا ما يشبه المحسوس من المتخيل والموهوم
انتهى حاصل كلامه وقال اهل الهند ان ما يعبر بانا هو النفس والروح وليس الاعضاء الظاهرة
والباطنة بطريق ما ذكرنا والدليل تام لا يخفى على من له عقل صحيح خال عن الكبر والرياسة ولم يكن
من العلماء الظاهرية قال بعض العارفين ما من انسان الا وله روحان روح معتبر وروح
جاري فاذا نام العبد يذهب عنه الروح الجاري ويبقى روح المعتبر ولا يخرج الا عند
الموت وقال الدليل عليه ما روي في الاخبار ان العبد اذا نام ساجدا يباهي الله تعالى ملائكته
ويقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي انتهى كلامه وقد اورد
ابن بابويه في كتاب عيون اخبار الرضا في عنوان باب اخر فيما جاء عن الرضا ع من الاخبار المتفرقة
هذا الحديث بقوله عن الحسن بن علي الوشا قال سمعت الرضا ع يقول اذا نام العبد وهو ساجد
قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي وايضا قال ابن بابويه في اماليه
عن محمد بن القاسم النوفلي قال قلت لابي عبد الله ع المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما راها
وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة
الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق
وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء
قال نعم قلت حتى لا يبقى منها شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منها شيء
اذن لمات قلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوءها
وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة انتهى اقول على
هذا يمكن ان يكون معنى الحديث الذي نقل بعض العارفين هو ان روحه عندي باعتبار
الحركة وجسده في طاعتي باعتبار ان اصل الروح في البدن ولا يحتاج الى وجود
الروحين في البدن كما لا يخفى على من تأمل في حديث عيون اخبار الرضا عبدي قبضت

روحه وهو في طاعتي وغاية ما يمكن ان يقال ان نظر بعض العارفين الى ان طاعة الجسد
لا يمكن الا باعتبار الروح لانه لا يحيى لطاعة الميت فالحمل ما ذكرنا من استنباط معناه من الحديث
الذي ذكرنا في الامالي حكاية غريبة كانت هنا موضع ذكرها قد حصلت لي عند سفر الكعبة
المعظمة كان في البلاد المخالف طاعون فكان في القافلة كل يوم يموت قريب مائة من
الناس وكانت الحمى ثلثة ايام وكان الاسهال بعده فعلمت ان الاسهال كان من شرب
الماء فاكتفيت في الماء بالغرغرة لكن عرضت لي حمى شديدة ودماميل كثيرة في كل الاعضاء
حتى في تحت اظفار اليدين والرجلين وكان الالم في غاية الشدة كان من الحمى والدماميل
وكانت زيادة على ذلك حرارة الشمس لانه كان وقت الصيف وعلمت ان النفس لا يمكن
ان يدبر البدن وكان الى الكعبة عشرون منزلا ولم يكن لي مونس ولا مصاحب الا بعض الطاعونين
فكان في كل ساعة احد في النزع واحد في الاسهال واحد في الموت وكان الضجيج والبكاء في
الناس فبكيت كثيرا فسألت من الله تعالى الحيوة لاجل الوصول الى الكعبة المعظمة والمدينة
المنورة ولا يمكن الحيوة مع تلك الشدائد فكان من لطفه تعالى قريب الضحى الى الغروب انتقال
الروح من بدني الى الخارج حيث كان نفسي في الاستراحة ووجدتها في هواء طلق
لم يمسني شيء اصلا وكنت في راحة عظيمة بخلاف ما كنت في البدن فكنت في التحير
من زوال الالام والشدائد لكن كان اتصال الروح بالبدن كما ذكر في الحديث لانه
في تلك الحالة الذهبية اذا حصلت صيحة شنعاء فيما بين القافلة فصار الروح
راجعا الى بدني دفعة فحصل الالام والشدائد دفعة بعدما لم يكن اصلا ومن
تلك الحكاية يظهر ان راحة عظيمة حصلت من خروج الروح من ذلك السجن ومن
لطفه تعالى حصول الغشي قبل الموت ليرى حالة التجريد عن جلباب البدن الكثيف
ويرضى بالموت وسمعت بعد الافاقة من الغشي وقرب الموت من كثير من الناس
انا كنا خائفين من الموت فزال الخوف حتى سمعت هذا الكلام حتى لو ذنوب عظيمة
من اكل الربا وشرب الخمر وامثال ذلك وكان سيد فاضل في نظره الموت كل العمر
وكان يكثر ذكر الموت كما هو شأن المؤمنين ويقول ما دار حياتنا باقية لا يسلب عنا
وسعة ابداننا والغم والهم بلازم الحيوة فبعد موته مدة كثيرة رآه احد في سكنه في المنام
وكان في الرؤيا في راس قبر ذلك السيد وكان يلاقي السيد صاحب الرؤيا وقال ان هذا
القبر كان بيتي سابقا فصار عندي نسيا منسيا وهذا باعتبار ان الجسد اذا صار ترابا
ربما يزول تعلق الروح من الجسد فيصير كذلك فلا حاجة لك فلما ترى في المنام
الميت القديم يمكن ان لا تعلق له اصلا بطين البدن كما يطير من السجن لا ينظر اليه

ولا يمكن الاول لان الانسان لو انسلخ عن ظواهر بدنه لكان هو هو ولكان مدركا لذاته ولا

وكان احد من اقربائي عند الموت حصل له شور كثير في حلقومه كما يعرض لكثير من الناس قرب
الموت ويخرج من حلقومه انين وصوت رفيع وحضر الطبيب عند قرب الموت و
استفسر عن حاله فقال الحمد لله ليس في مرض اصلا ولكن كان عندي احد يخرج الصوت
منه كانه يغني ومات في تلك الساعة وكان ذلك باعتبار انه وقت انتقال الروح الى قالب
المثالي فحصل ما ذكرو من لطف الرب بالنسبة الى بعض الناس في قرب الموت انه جعل
في نظره تلف اموال من خراب العمارات واحراق المنقولات حتى رضي بالموت كانت امرأة قرب
موتها وكانت لها علاقة شديدة بخاتمها كان في اصبعها في قرب الموت كانت لها كالمه لم يكن
المخاطب عنها موجودا في الخارج فقالت كلما كان من الاموال فاخذتها فالان اردت ان تاخذ
خاتمي فاخرجته من اصبعها ورمته ومات وكلما ذكرنا من لطف الرب في الناس من اهل الذ
وغيره اذا لم يصر في الحيوة الدنيا مسخا كما سال رجل عن قبلة العالم عليه السلام في عرفات هل
كل من حضر في عرفات كان من اهل المغفرة قال عم من كان انسانا ولم يصر مسخا فمسح عم
يده الى عيني السائل فبعد المسح فتح عينيه فرأى اكثر اهل العرفات من الممسوخات قال عم
ليست تلك الممسوخات من اهل المغفرة بل من الاهل لنار المعدود القليل الذي
كان بصورة الانسان ولم يصر مسخا فالحاصل ان من صار مسخا في الحيوة الدنيا فيصير حين
الموت بصوت صوت ذلك الحيوان لما بلغني من الثقات بالتواتر صوت الكلب عند
الموت ورايت في المقابر بعض تلك الكلاب كان عابد يقرء القران كثيرا في المقابر ففي يوم حين قراءة
القران حضر الكلب ثم الكلب حتى حضر خمسة او ستة فقال رب الخبز عندها فلم ياكل الكلاب
فصارت راجعة فصرت متحيرا من عدم الاكل فجدد تلك نقل في المجلس ما ذكر فعلت ما عقد
ظهر لي وما رايت من كلام العرفاء فلنقتصر على ذلك ففيه كفاية والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **فصل ٧** اعلم ان الاطباء قالوا ان تولد المني في الانثيين وذكر الشارع
دليل وجوب غسل الجنابة ان المني يخرج من اصول كل شعرة في الانسان فلا منافاة بينهما لا نجوز
ان يكون تولد المني في الانثيين فيحصل حب التوليد الانتشار في الاعضاء لكن ينقص خروج
المني من الخصيان بالمساحقة وليس الانثيان فيهم لان في عصرنا قطع الذكر والانثيين عنهم
جميعا فيحتاج في دفع المناقضة الى البيان اعلم اني كنت مدة في اصفهان مكنت جليسا مدة
مع العلماء ومدة مع اراذل الناس الذين كانوا مع الفواحش فمرة كانت فاحشة موعودة
مع احد من اراذل الناس ولم يجئ في الوعدة وجاءت في يوم آخر فاستفسر عن خلف وعدها
فقالت كنت مجبورة لانه احضر الي احد من الخصيان لاجل المساحقة بحيث لا يمكن لي
الفرار منه فاستفسر منها وقال لها انقلي كيفية المساحقة بالتمام الى اخر الفراغ فنقلت تلك

... ان طريا عرفت خروج المني

الناحية من اولها الى آخرها والحاصل انه كان الشق في زمان طويل بوقت خروج المني
عن الخصي كان مع طيب عند الدباغ او الحلمة لئلا يحصل العنتي لاجل كثرة تعفن بيض الخصي
انتهى كلامها ولما كنت في مقام الاستفسار عن اراذل الناس ليتمكن لي مدرة في دفع المناقضة
فسمعت هذا النقل ورأيت في كلام الحكماء المدبرين حين المني ينزل عن الدماغ فعلى هذا ينزل حيزه
المني من الدماغ ويحصل النضج في الانثيين فيصدق فيهما بالصورة النوعية فيصير منيا كاملا
بحيث كان ريحه كالطلع او الياسمين ولما كان الخصيان ليس الانثيان فيهم فلم يحصل النضج
وليس لمنيهم صورة المنوية لكون ريحه كالطلع فيبقى المني فيهم آنا فلا يترتب ما يترتب عليه
بعد النضج فلاجل ذلك يحصل التعفن بخروج منيهم هذا غاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام

فصل ٨ في المعبود اي شيء هو ليترتب عليه ذكر الصوفيه وعبادة العابدين في الكافي

وفي توحيد ابن بابويه عن ابي عبد الله عم قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم
دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء
عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته
فاولئك اصحاب امير المؤمنين حقا وفي التوحيد في حديث آخر اولئك هم المؤمنون
حقا قال المازندراني ره في قوله عم بالتوهم اي يتوهم ان له حدا او كيفية او صورة او
مقدارا او ابا او وصفا الى غير ذلك من المعاني الوهمية والصور الخيالية والمفهومات
العقلية وقال ره في قوله عم دون المعنى اي ما يصدق عليه اللفظ اعني المسمى الموجود
في خارج الذهن وفي قوله عم فقد اشرك حيث جعل الاسم شريكا للمعنى في استحقاق
العبادة فقد اتخذ الهين اثنين بل الهة لتعدد الاسماء وتكثرها وقال ره في قوله عم
بصفاته التي وصف بها نفسه اشعار بان صفاته توقيفية ووصف بها نفسه في
القرآن وبينه للرسول صلعم وايضا في الكافي عن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله عم عن
اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق قال فقال لي يا هشام الله مشتق من اله
والاله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد
شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم
فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال ان الله تعالى تسعة
وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى
يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم
للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما
تدفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين مع الله تعالى غيره قلت نعم قال فقال

نفعك

ولا يمكن الاول ان الاشكال لو امكن على مواقف بعضه كلما يصور ...

نتعقل الله ونسك يا هشام قال هشام فو الله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا قال المازندراني اي بالله شق من اي شي وقوله بما شغلني شق وقوله من اله بكسر الهمزة على فعال بمعنى المفعول فلما ادخلت عليه الالف واللام حذف الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام وقوله عم والمحدين اي المائلين عن دين الله الحال كونهم اخذين مع الله تم غيره على تضمين معنى الاخذ ونقل هذا الحديث بعينه في كتاب الاحتجاج وفيه والمتخذين مع الله تم غيره من الاتخاذ بالتاء المثناة من فوق والذال المعجمة وهو الاظهر انتهى وقوله ما قهرني الخ اي ما غلبني احد بدعائه عم بقوله افقهك الله بعد ذلك الى وقت قيامي الان في هذا الموضع وكان هذا الحديث في التوحيد ايضا لكن نقل ... صاحب الكافي وفي الكافي ايضا عن السميع قال كتبت الى ابي جعفر عم او قلت له جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه قال المازندراني ره المراد بالواحد نفي التركيب والاجزاء الخارجية والذهنية عنه وبالاحد نفي الشريك عنه في ذاته وصفاته انتهى ويوضح قوله عم ان الاسماء صفات وصف بها نفسه ما في الكافي عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عم ان قوما بالعراق يصفون الله تعم بالصورة وبالتخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب الي سالت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القران من صفات الله تعم فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القران فتضلوا بعد البيان وفي حديث اخر في الكافي عن الرضا عم اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين وايضا في الكافي عن المفضل قال سالت ابا الحسن عم عن شي من الصفة قال لا تجاوز ما في القران وايضا في الكافي عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف

معبدا الا كان اعظم من ذلك وايضا فيه عن الخزاز عن محمد قال سالت اباجعفر عم عما يروون
ان الله خلق ادم على صورته فقال هي صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله تعالى واختارها
على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه فقال بيتي ونفخت
فيه من روحي وايضا فيه عن مؤمن الطاق قال سالت اباعبدالله عم عن الروح التي في ادم عم
قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قال هذه روح مخلوقة والروح التي في عيسى مخلوقة
وايضا فيه عن حمران قال سالت اباجعفر عم عن قول الله تعالى وروح منه قال هي روح الله
مخلوقة خلقها في ادم وعيسى وفي الكافي والتوحيد عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند
ابي جعفر الثاني عم فساله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات
في كتابه فاسماؤه وصفاته هي هو فقال ابوجعفر عم ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي
هو اي انه ذو عدد وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول لم تزل هذه الصفات والاسماء
فان لم تزل تحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها فنعم وان كنت تقول
لم تزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله
ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره ثم
وكان الله ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات
مخلوقات المعاني والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف وانما
يختلف ويأتلف المتجزي فلا يقال الله مؤتلف ولا الله قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته
لان ما سوى الواحد متجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي
او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقولك ان الله قدير خبرت انه
لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز وجعلت العجز سواه وكذلك قولك عالم انما نفيت
بالكلمة الجهل وجعلت الجهل سواه واذا افنى الله الاشياء افنى الصورة والهجاء والتقطيع ولا
يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف سمينا ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه ما يدرك
بالاسماع ولم نصفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك سميناه بصيرا لانه لا يخفى عليه
ما يدرك بالابصار من لون وشخص وغير ذلك ولم نصفه بنظر لحظ العين وكذلك
سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف مثل البعوضة واخفى من ذلك وموضع الشق
منها والعقل والشهوة للسفاد والحدب على نسلها وافهام بعضها عن بعض ونقلها
الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية والقفار فعلمنا ان خالقها
لطيف بلا كيف وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سمينا ربنا قويا لا بقوة البطش
المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه ولاحتمل
الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير

فلم كان عاجزا او بنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا اقطار

محرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تكيفه جل وعز عن ادات

خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا انتهى الحديث وقد نقلت اكثره عن التوحيد

باعتبار انه اوضح فتأمل في الذكر والعبادات وشدة الاحتياج الى المرشد الكامل لئلا يرسل انفسهم

في اودية الشبهات والظلمات واجتنب من جهال العباد والصوفية الذين لم يخطر

ببالهم ما الاسم وما المسمى وما الصفة وما الموصوف فبعد الاعتياد بهذا الوضع حصل

العجب فيهم حيث لم يعلموا ان هو اعلم من انفسهم مع انهم لم يعلموا واجبات الدين

فضلا عن سنن النبوية المصطفوية واني احب ان اذكر شعر ابن عارف ذكر العارف

غافل مشو كه ناقه مرغان مرد بلا در ره سنگلاخ بادية بنهاد بريده اند

الحمد لله الذي نور قلوبنا بمصابيح الائمة الابرار والخلفاء الاخيار فصل ٩

في ارادة الله تعالى ومشيته في الكافي في الصحيح عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن ع قال ان الله تع

ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء او ما رايت

انه نهى ادم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة ويشاء ذلك ولو لم يشأ ان ياكلا لما غلبت مشيتهما

مشية الله وامر ابرهيم ان يذبح اسمعيل ولم يشاء ان يذبحه ولو شاء ان يذبحه لما غلبت

مشية ابرهيم مشية الله اقول لو لم يشاء ان ياكلا اي لا يتعلق مشيته بعدم اكلهما لما غلبت

مشيتهما بالاكل بل في هذه الصورة لم ياكلا فلم يحصل غلبة مشيتهما مشية الله تع وفي مقدمة

ابرهيم ع ان الله تع لم يشأ ذبحه فيطابق مشية ابرهيم ع مشيته تع بعدم ذبحه لمحبته

الطبيعية لبقاء ولده ولو شاء تع ان يذبحه ففي هذا الفرض لم يحصل مشيته تع بعدم الذبح

فضلا عن الغلبة بل كان مشيته مطابقا لمشية الله تعالى واعلم انه يختلف في بعض المواضع

نسخ الكافي والتوحيد بل في التوحيد هكذا عن ان ياكلا من الشجرة وهو شاء ذلك ولو لم يشأ

لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله تع اقول اي لو اكلا بعد ان يتعلق مشية الله تع

على عدم اكلهما لغلبت الخ وفي نسخة التوحيد وامر ابرهيم بذبح ابنه اسمعيل عليهما السلام

وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشاء ان لا يذبحه لغلبت مشية ابرهيم مشية الله عز وجل اقول

قوله وشاء ان لا يذبحه فلاجل ذلك لم يذبح ولو لم يشأ عدم الذبح بل شاء ان يذبحه ولم يذبح

كما شاء ابرهيم ع لغلبت مشية ابرهيم ع مشية الله تع قال المولى المازندراني ره في قوله وارادة

عزم اي غير حتم يجوز ان يتخلف عنها المراد كما هو شان ارادته بالنسبة الى افعال العباد

اعلم انه في الكافي اسحق بدل اسمعيل قال المازندراني ره في رواية الصدوق في كتاب

عيون اخبار الرضا باسناده عن الفضل بن شاذان عن ابي الحسن الرضا ع وبا سناده

الاخر عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه عنه ع دلت على ان الذبيح اسمعيل

بن هاجر في الكافي عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول شاء واراد
ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال ثالث
ثلثة ولم يرض لعباده الكفر وايضا فيه عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله ع قال ليس
قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء وايضا فيه عن ابي عبد الله ع قال انه ليس
شيء فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه لله تع ابتلاء وقضاء قال المازندراني
القبض في اللغة الامساك والاخذ يقال قبض عليه بيده اذا اضم عليه اصابعه وقبض الشيء
اخذه والبسط نشر الشيء والجود والانفاق ولعل المراد بالقبض والبسط هنا القبض
والبسط في الارزاق بالتوسيع والتقتير وفي النفوس بالسرور والاحزان وفي الابدان
بالصحة والالم وفي الاعمال بتوفيق الاقبال اليها وعدمه وفي الاخلاق بالتحلية بها
وعدمها وفي الدعاء بالاجابة له وعدمها وفي الاحكام بالرخصة في بعضها والنهي
عن بعضها يعني ما من قبض ولا بسط بشيء من هذه المعاني الا ولله تع فيه
مشية وارادة وقضاء وحكم وابتلاء واختبار يختبر بها عباده ويعامل معهم معاملة
المختبر مع صاحبه لا ليعلم مآل حالهم وعاقبة امرهم لانه علام الغيوب بل ليظهر لهم
كيف يخرجون من بوتقة الامتحان أيخرجون صابرين خالصين او يخرجون شاكين
خبيثين فالفقير والمحزون والمتألم يختبرون بالفقر والحزن والالم والغني والمسرور
والصحيح يختبرون بالغناء والسرور والصحة وهكذا البواقي فان صبروا دخلوا في زمرة
الصابرين الكاملين وان لم يصبروا دخلوا في زمرة الشاكين الناقصين و
السالكون العارفون بمراتب هذه الاختبارات ورموز هذه الامتحانات مترددون
بين خوف ورجاء لا حول ولا قوة الا بالله وفيه دلالة على ان افعال العباد اختيارية
لهم اذ لا معنى لاختبار احد بفعل لا يقدر عليه انتهى وايضا في الكافي عن البزنطي قال قال ابو الحسن
الرضا ع قال الله ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت
فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت
اولى بسيئاتك مني وذلك انني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون صدق الله انتهى
الاحاديث اقول تامل في حديث الاول عن النهي عن اكل الشجرة والله تع شاء اكلها
لان عليه يترتب وجود الانبياء والاولياء وعلى الخصوص نبينا صلوات الله عليهم لانه بالاكل
من الشجرة صار آدم في عالم الكون والفساد فحصل التوالد والتناسل لينتهي محمد صلعم كما
في شانه لولاك لما خلقت الافلاك فحصل اليقين بمشية الله تع بما قال ابليس بعد النهي
ونحن نكتفي آخر الفصل بما ذكر العارف الشاعر بالفارسية لانه يوضح ما ذكر مفصلا

اگر نبایستی بدی عصیان آدم ... که هم ابلیس [illegible] آدم

فصل في ذكر النصائح التي حصلت لي من الامور التي جربتها مدة عمري

وبلغني من الثقات من الاطراف عما قد حصل فيها في زماني وزمان من قبلي اعلم ايها
الاخ العزيز وجب عليك اولاً ان لا تغفل عن ذكر الله تعالى في السر والعلانية لان الامر بالذكر
كثير في القران والحديث فكن من الذاكرين ولا تكن من الغافلين فبعد الذكر الكثير حصل
لك حال وهو استغناء الطبع وحقارة السؤال عن احد وان كنت من الغافلين فكنت من
السائلين في اي امر من امور الدنيا بخلاف الذاكرين لانه حصل الغنى والنصرة من جانب الله تعالى
حتى لا يحتاج الى احد والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا لكن يتوقف تلك الحالة على اخذ
عنانه عن الارسال في الشهوات الجسمانية وكذا اليدين والرجلين والعينين ولا يكثر
بذكر لا اله الا الله ذو العيال لانه حصل من الاكثار العرب كثيرا والعرب لا يجتمع مع وسعة
المعيشة بل يكفي ذو العيال بذكر يا كافي يا غني يا فتاح يا رزاق ومدة اخرى يكفي بذكر
يا واسع يا باسط يا فتاح يا وهاب فالمطلب اشتغال بهذه الاذكار ويصير مجتنبا عن اذكار
الجلال مثل يا قهار يا مقتدر ومن هنا يظهر فقر الصوفية لانهم كانوا معتادين بذكر لا اله الا الله
واوراد الفتح واستماع الغناء وفعلهم اكثر الاوقات الغناء الذي يوجب الفقر كما في الحديث
وما رأيت مغني او مغنية كان الشغل في الاكثر الغناء الا ان يحصل الفقر وضيق المعيشة
ومع ذلك لم يكن الشروط التي ذكرنا فيهم ونعوذ من راس فقول بعنوان كنت من الذاكرين
فاجتنب كثيرا من مال الميت فانك ان اخذت بعنوان الاستيجار للصوم والصلوة
او الحج او غير ذلك فيوجب ضيق المعيشة والفقر واني احب ان انقل كلام ابي ره كان
ها موضع ذكره كان مال كثير عن الميت عند احد من الفقهاء وقال اني كنت وصيا فاريد
الى بعض المال لاجل ايصالي الى الفقراء الذين كانوا معروفين عندي فقرهم وكان ابي
خارج الدار فرأى اجمالا واثقالا فاستفسر عن الحال اي شيء هو فقال ما ذكر فمنع كثيرا عن
ادخال ذلك المال في الدار وبالغ سعى كثيرا وقال اردت بدخول ذلك المال في داري
الادبار وضيق المعيشة والفقر في اهل بيتي فلذلك اخذ الان ادبت الى الفقراء
فمنع كل المنع وارسل المال الى الوصي وقال يا بني ان اردت ايصاله الى الفقراء
فارسلهم الى الوصي فيكفيك اعلامهم باخذ المال فليس بضرور ربما ابقاء المال في
تلك الليلة في داري فيوجب الادبار واجتنب كثيرا عن الاكل في التعزية وختم
القران ولا تجعلوا انفسكم معتادين بذلك الاكل كما رأينا في ائمة الجمعة والجماعة حتى
اذا حصل الاولاد تعبوا لاعتيادهم بذلك الاكل يكونوا فقراء وما ذكرنا حكم الاغلب
وربما اتفق ان يكون خلاف ذلك واما الطعام الزكوة والخمس لانهما يوجبان الفقر
على الخصوص اذا كان مع الطلب والسؤال فاذا صار كذلك فانغلق عليه كل

الحديث باب الرحمة ويفتح عليه باب الخلايق فيصير في حكم السائلين الذين يترددون في ابواب
الدور والحاصل ان الزكوة في الشرع في المصارف المشهورة والخمس مختص بالسادات ومن لوازم
اكل الزكوة والخمس ضيق المعيشة والفقر كما دل عليه التجربة لان كل من ابتلي باخذ الزكوة والخمس يدوم
السؤال والطلب ويحصل اول مرة الانفعال بالاخذ فيزول الانفعال بالتكرار والمداومة فيحصل بعد ذلك الحرص
على الطلب فيصير في حكم ما ذكر كان سيد عالم في اصفهان في حجرة من حجرات المدارس فقال كان
ورودي في تلك الحجرة ومضى من اول الورود ليال قليلة اذ جاء احد في حجرتي وبيده مال قليل فادفع
الي وقال ادفعه لصاحب هذا المال فانه مريض فحصل لي الانفعال الشديد في جنب ذلك
ذلك الشخص فقال الظاهر من حالك انك لم تاخذ الصدقات قط فلاجل ذلك يحصل الانفعال
فيك واذا اخذت مرة بعد اخرى فيزول الانفعال عنك ويحصل فيك الحرص في الاخذ
فقال السيد فحصل بعد مدة قليلة الحرص في كما قال ورايت ان تلك الجماعة التي ذكرنا كانوا
ساقطين عن نظر الله ورحمته فكانوا فيما بين الخلايق اذلاء صاغرين ولا ينظرون
اليهم الا بنظر الحقارة واياك والزنا وافعال توجب الحدود فان الزنا في الحديث
يورث الفقر ورايت كثيرا من الزاني وامثال ذلك فقراء وصاروا اخر العمر محتاجين
حكاية غريبة كانت هنا موضع ذكرها كنت في سفر خراسان في منزل اذ جاء بي احد كان
مريض بعينه فاستغاث المريض وتضرع فرايت موضع احد عينيه خال عن العين
فتصورت قلع عينه بامر الحاكم الجابر فقال ليس كذلك بل تولد الدود في عيني واكلها
بالكلية وكلما غسلتها بالماء الحار فلم يزل الدود عنها والان شرع في عيني الاخرى ومارايت
بك مثلها لم ير في احد قط فقلت عالجت بشرط ان قلت اي ذنب اذنبته فغضب الله عليك
وابتلاك بهذه البلية وما ذلك الا الغضب فقال كنت في اسواق المسلمين بايع
الديك والطير الاهلي ولم يكن قصدي الانتفاع لاجل العيال بل كان قصدي
صيد النساء ويحادثهن ومغازلتهن فداويته بدواء فقتل الدود من احدى
عينيه باذن الله تعالى واياك وابقاء البنت البالغة في دارك فقد جرب من سعاده
المرء ان لا تحيض ابنته في بيته وربما جرب كثيرا انه حصل العقوق في دار ابويها لكن لما قال الحكماء اذا حصل
الحبل في البنت قبل بلوغ خمس عشرة سنة خيف عليها الموت فيشترط التجاوز عن تلك السنة
وما ذكر والحكم الاغلب في الاحتياط الاعتماد على قول الحكماء كان مومن اشتكى عندي ضيق
المعيشة فقلت هل في دارك البالغة فخبر عن ذلك وقال بنتان في داري واراد
رجلان تزويجهما فمنعتهما فذهب بعد الاستخارة وزوجهما رجاء فما بعد
ذلك بمدة قليلة وقال حصلت التوسعة في معيشتي بوضع كان قبل

كان عزيز نجيب فاضل في اصفهان له سبع بنات وكان المريض سبحانه توبان فادى
المريض بعد موته وزير الاعظم **واجتنب** كثيرا عن امامة الجماعة لانه حصل فيك الرياسة
بحيث لا يمكن حفظ نفسك فصير من المسوخات كما رايت في الرويا احدا من هذه الطائفة
كذلك وكانت تلك الرويا في ليلة كما انى رايت سلطان الاولياء على بن ابى طالب ع قبله **ولنذكر
تفصيله لكونه عبرة لاولى الالباب** كان اهل السنة يعتقدون ان قبر على ع
فى شهر المسمى بشهر سبز وكان لذلك الموضع اوقاف كثيرة وانى قد تحريت فى ذلك المكان
قبره مدة كثيرة مخفيا فصار ظاهرا عند هارون الرشيد بقول شيخ قال ان هذا قبره وكان
قبر هرون باعتبار عدم تمكنه من صيد الغزال للاجل ان الغزال كان فى حريم قبره ع
وكان مخبرى انه كيف بعا ومن قول ذلك الشيخ اجماع اهل السنة فيه كان الحقير الى ان كنت
فى ليلة العزيز من عشر الاخير من شهر رمضان رايت فى المنام انى كنت فى النجف الاشرف
فى غرفة كانت مشرفة على القبر فرايت احدا دخل الزيارة ورفع الضريح وشرع فى حفر القبر
مشغولا بالتسبيح والتهليل فشرع فى حفر اللحد نحيفا لاجل زيادة الوهم فصرت مائلا الى الضريح
فقال الحفار للحرك فكان الحفر لاجلك فكنت فيه فبعد الحفر خرج من القبر الخضوع فرايت
علياع خرج فى هيئة كان يدفع تحت راسه والرجل يلاصق بالرجل الاخرى يخرج بتلك الهيئة
بدون معاون ابرالحق على وجه التراب فنظر ع الى ونظرت اليه فقصدت المكالمة من قرب
بحيث صاح احدا احدا فانتبهت وصرت حزينا لاجل عدم المكالمة لكن حصل مطلبى ان القبر
كان هناك فى تلك الحالة الشريفة استغفيت وتاجب ان حصل فى الرويا صورة امام الجماعة
فيمت وكان فى الرويا دخولى فى مسجد الجامع وكان ازدحام الناس فيه وكان الامام فى الموعظة
وكان بعض الثوب البالى فى بعض بدنه وكان اكثر بدنه مجردا وكان اسود وفى الموعظة
بعض عضديه بالاسنان ويقلع الوسخ عنها لمكان الوسخ من اكلهما فاستفسرت
عن احد وقلت انه ليس امام الجماعة فقال انه امام الجماعة لكن صلوة المامومين
صارت فى خلفه اوساخا من الحجرة فاراد ان يقلع الاوساخ عن نفسه فلا يمكن القلع
وبعد ذلك رجعت عن المسجد فى عالم النوم ودخلت فى بيت كان فيه المجلس الثانى
ولم يتغير بدنه لكن صار تحت عينيه الى الذقن فى غاية الاسود ادولم يظهر لى وجهه
فى النوم فبعد مدة قال لى احد لعل اسوداد ذلك الموضع لاجل لعنه على اولياء الله
كان سيد صالح راى فى المنام امام الجماعة المذكوره بعد الموت فعرف موته
فى عالم النوم فبعد صلوته بالجماعة استغربه عالم آخر نه فصار وجهه فى
غاية الاحمرار وحرك الى موضع فى المسجد فظهر مغارة فيه فخرجت القردة من
تلك المغارة فجذبت القردة امام الجماعة الى المغارة فصار مستورا عنه صالح
وكان من امام الجماعة فسئلها حصل لى من الالهامات قبل الامامة فزال فيها ومن
العذاب ان ابتداء صلوته بالجماعة كان فى ليلة الجمعة ففى ذلك الوقت كنت فى مشهد

الرضا وكنت في الروضه فرآني في المنام اني كنت احدده واخوفه لذلك الفعل فعاتبه
الانتباه نادما وعازما على الفسخ فبعد ذلك استخار بالقرآن فنعل صلوة الجماعة فبعد ورودي الى
كاشان نقل العالم ما ذكرنا في مجلسي وقال اني كان لي بعض بابه كان في ذلك الوقت احيا ولك
في روضة الرضا باعتبار ان ليلة الجمعة كانت الاحيا في الروضه والخضوع والخشوع الذي
كان لي في الفرادى لم يحصل لي في الجماعة بلغني الخبر من ثقة ان دخل ولي في مسجد فدخل في صف
امام الجماعة كان ذلك الامام له مال كثير وانعام كثيرة ففي الركوع في الركعة الاولى صاح صيحة البقر فخرج
لاجل الضحك اكثر المامومين من المسجد وفي الركوع في الركعة الثانية كان صوته صوت المعز
فخرج المامومون كلهم ولم يبق الا الولي والامام فبعد السلام مال الامام الى خلفه فاستفسر عن
ذلك الفعل الشنيع فصافحه الولي وقال في حين المصافحة نوكدا با الشير الغليظ اي شيء خطر
ببالك في حين صوت البقر فقال الامام خطر ببالي هل كانت العلوفة عند البقر وايضا قال
الولي نوكدا با الشير العظيم اي شيء خطر ببالك في صوت المعز فقال لما كان وقت العث
فالخوف من اكل الذئب ان لم يدخل المعز في الحصن فقال الولي من كان قلبه مملوا عن الخواطر
الشيطانية كيف يقف في سجادة رسول الله صلعم وجعل نفسه ممتازا بين الخلائق
كان عارف فاضل جاء عندي وقت كان امام الجماعة هنا فوصل يده الى عضدي الايمن
فقال اني كنت متحيرا في صلوتك بالجماعة مع علمك باني نقلت من البغض من الحسد والحقد
وصار الامام متغيرا غاية التغير لكن كان ساكتا لاجل ان العارف كان استاده وا
نقلت منه امام الجماعة ما قد ظهر لي من هذا البلد وبلاد اخر لابي هذا المختصر بالتفاصيل
لكن ان حصل الورع والتقى وكان له كيفية راسخة يلازم التقوى والمروة ولم يكن
له رياسة ومرض باطني وكان هو العالم بالواجبات والمنهيات والمستحبات فيجب
على اتباعه العوام ليعلموا معالم الشرع والسنن كان سيد صالح اشتهاري يقتدى بامام
الجمعة فقال رايت في المنام انه يوم الجمعة ودخلت بالمسجد فرايت الناس مشغولين بصلوة الجمعة
فاسرعت عند الحوض لاجل الوضوء فرايت في عالم النوم عنده ان جمعا من الناس يتوضؤن
والجمع يهودي فقلت لهم تبعدوا عن الحوض لئلا ينجس الماء فكرر في فعالوا اهل بيت غير الهدى
في المسجد فبعد الوضوء لحقت بالصف فرايت المكبر سقوطه وقت التكبير وموته فمات
المكبر في ذلك الايام ولم يصل الامام صلوة جمعة اخرى ولما كان هذا من الغرائب فقلت
كان رجل صالح كما راى في المنام شيئا واخبر فكان كما راى وكان الاكثر عند صاحب الواقف
وكل يوم استفسر عن رؤياه ففي يوم سال فقال رايت في المنام اكثر من صلى خلفك صورة
الخنزير فقال اي صورة رايتني في المنام فقال بهذه الصورة التي كنت فيه فالكدا بالشير فقال
لم تتغير صورتك اصلا واكدا بالشير فبكى وقال الحمد لله لم تحصل صورتي متغيرا ومتبدلا لا

وتمل حدوث المعرفات التي ذكرنا أعاذنا الله وإياكم من الرياسة اللهم لا تجعل رأسي
ولا بدل حبسي كما ذكر في صحيفة السجادية فتأمل حق التأمل فيما ذكرنا أكثر الأوقات وإياك
وبيت البقول في وسط الدار وفي أطراف البيوت وفي وسط الجدار داخل الدار أو خارجها
ورأيت في أكثر المواضع يورث الفقر ويورث الموت كخروج خر وسبعين مسجد سليمان ع
كان دالا على مرتبة تم ولنقتصر على ذلك فيه كفاية للعارفين والذاكرين **خاتمة**
قال بعض العرفاء ينبغي أن يكون السالك بين يدي الله تعالى في ترك جميع الأمور والأعمال عليه
بالكلية كالميت بين يدي الغسال يقلب كيف شاء بأي وضع شاء ويحصل رضاء محبت
رضاء الله تعالى ولم يحصل منه شيء مستقلا في أمر من الأمور فإذا حصل كذلك فسوا عنده الصحة
والمرض والموت والحيوة لكن لم يحصل تلك الحالة إلا بجذبة من جذبات الله تعالى و
قد قال عارف بالفارسية تا كرا جانب حضرت نباشد كشش كي [illegible] بجا رسعي [illegible]
لم يحصل الجذبة إلا بصفاء القلب ولم يحصل الصفاء [illegible] إلا بعد انصراف النفس بالكلية خاليا
عن الوساوس الشيطانية والشهوات الجسمانية والخيالات والأوهام المانعة ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه لكن يشترط المجاهدة مع النفس اللوامة بالتدريج ليحصل ما ذكرنا
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وتأمل حق التأمل إذا كان الله تعالى معكم أينما كنتم
وأقرب إليكم من حبل الوريد فكان غفلتكم إلا لأجل شغلكم وانغماركم في الشهوات الجسمانية
وإذا كنت ذاكرا فكلما حصل صفاء في القلب فيشرق نور الحق عليك ويزداد مرتبة بعد
مرتبة ويلازم ملك الأنوار الملائكة وكانوا معهم في النوم واليقظة وكان الذاكر في الذكر فيهما
وبعد المجاهدة يحصل آثار غريبة من الذكر وإني كنت معتادا بالذكر من أول العمر إلى الآن فكلما [illegible]
في مجلس ضيافة الحرام فكثيرا أنا لم [illegible] بعينه شيء حلال من الأطراف وإن أكلت الحرام فحصل [illegible]
نغلب على قلبي والاستفراغ دخلت في دار تاجر للضيافة وكان ظني غالب الحلية لأجل التجارة
فأول لقمة أكلتها حبست في الحلقوم بحيث ينقطع النفس ونقطع رجاء الحيوة فحصل من لطفه تعالى
حيوة جديدة فتفحصت من خبزها وظهر عندي أنها كانت من الحرام ومن آثار الذكر أني كنت
في حفظ الله تعالى في مواضع التلف تارة كنت في الفلاة في سفر الكعبة المعظمة وقت الصيف
ففي وسط النهار نزلت القافلة فلأجل قضاء الحاجة صرت بعيدا عنها وبعد ذلك رجعت وكان
ترددي في المواضع لأجل الاستتار عن الحملة التي كنت فيها فكلما استفسرت من الناس
قالوا لا ندري فصرت قريب الغشي فرأيت أحدا أخذ بعضدي فقال أي شيء أردت
فقلت موضعي ومسكني فقال ههنا فرفعت قدمي تارة ووضعت في مسكني وبعد ذلك التفحص
وكان آخر سفر الكعبة عين البرودة وكثرة الثلج في الطرق وكان سفري بعد القافلة بيوم وكان
معي واحد وكنت في طريق غير الجادة وما علمت أن الحركة إلى أي موضع وكان قبل الوجه
ريح شديد البرد بحيث يكاد يتلف الحيوان والنفس فصار الحيوان عاجزا عن الحركة فكنت و
صرت ماشيا فجاء فرس محلى بالذهب والفضة عندي وألصق رأسه بصدري

فصرت متحيرا وكان قد رقد يحتسب من موضع حركة الفرس من الجادة الى هنا فجا صاحب
الفرس مع جماعة وكان عظيم الشان عند السلطان وقال اكثر الاوقات كنا في السفر لاجل
خدمة السلطان ولم نحصل قط هذا الفضل من هذا الفرس فاستفسر عن نسبي وبعد ذلك
قال اركب هذا الفرس لما كان هذه الحركة باسم الله ثم ركبت وركبوا الى ان يلتصق الى الجادة
فكان وقت الظهر ونزلنا لاجل الصلوة فبعدها شرعوا في الاكل والتمسوا عني فابيت وقلت
كان عندي ما يحتاج اليه فقال رئيسهم ان اكلت ما لنا ما كان لك في هذه الجادة والمنزل عند الله ثم
مكثت في حفظهم بتائيد الله ثم كنت مدة في البصرة لاجل اجتماع القافلة ففي يوم خرجت من
الحمام وكانت محلة شبيهة بمحلتي فدخلت في دار تلك المحلة لظني انه داري فرايت بعد دخول
الدار ازدحام كثير من الرجال والنساء في محلة العروس فشغلت بالذكر فهجم علي جماعة وحملوا
لي موضعا قرب العروس وكلفوني بالحلوا والرطب وامثال ذلك وبعد ذلك التمسوا مني الفاتحة
بركة الذكر كنت في رجوعي عن سفر كربلا وكانت عادتي
ورعظوني ووقروني في الرجوع
حركتي بعد حركة القافلة بزمان يسير فركبت فوقع الحيوان على الارض لكثرة الجراحة في حلقه
فقلت للخادم كان الواجب عليك عدم التهاون في الخدمة واعلامي في هذا فاذهب الى العرب بنفس
الى القافلة واني اطلب مركوبا للوصول الى القافلة وكان الطريق امانا فجاء احد عندي ما
عن انفرادي في هذا الموضع فقلت ما كان نذهب بسرعة وركب حيوانا وجاء عندي
وبالغ في الركوب فرايت الراكب والمركوب اعور فخفت للفال لكن شغلت بالذكر وكان
في الطريق مع صاحب الرباط في وسط الطريق لخوف عنه وكان الطريق مستقيما
بمهيده تلي مع صاحب الرباط فقلت كان عندي ما يحتاج اليه
فسالت عن الجهة فقال هناك سكني فاذهب للصلوة فقلت كان عندي ما يحتاج اليه
فلم يقبل فكنا في الحركة اذ سمع صوت هائل في سفح الجبل وما رأينا صاحب الصوت فقال
ايها السيد ارجع ليس هذا الطريق طريقك فهو صوت الهائل ان اعطيها في ذلك
الشخص حين ريض فقبل رجلي واستفسر عن نسبي فقال كنت نادما على ما اردت وكان
ارادني بذلك فبعد الحركة والوصول الى المنزل تعجب اهله من حسوتي واودي كثيرا من اهله
واني كنت في حفظ الملك المنان ببركة الذكر واني كنت في سفر خراسان اذ نزلت القافلة
منزلا لا يقع فيه الرباط وكان سائر طرف المسلمين والمسلمات احاطوا بقريته كانت
في ذلك المنزل وكنت جنبا وكان الهوا في غاية البرودة فاردت الحمام فذهبت الى تلك القرية العظيمة
وقبلي ذهب احد من القافلة الى تلك القرية فاخذوه وجردوه وجاء الى القافلة مجردا عن الثياب
فمنعني القافلة كل المنع عن الحمام فشغلت بالذكر وحمل الخادم الثياب لبعد الغسل وقلت له
لا تكلمني بغير الذكر فدخلت في القرية واقبلت اليهم ولم يتوجهوا الي اصلا وما رايت في
القرية اصلا احدا الا ان كان فيها احد زارع فتوجه الي وتعجب من حسوتي وسلامتي عن اذيتهم

سالت عن الحمام فقال بعيد فذهبت ولاذا خلفت ابواب الدور من الحجارة والمدر من
خوف الاعداء وكنت مشغولا بالحركة والذكر الى ان بلغت موضعا لم يتحمل رجلي الى موضع
آخر فعلمت ان الحمام ينبغي ان يكون هنالك فطرقت الى موضع فرايت كان تحته هو الحمام
وكان رجل واحد في الحمام فخاف عني وبعد ذلك زال الخوف عنه بالمعرفة من احوالي فغسلت
وخرجت وذهبت الى القافلة وحين تشويشهم عني وكنت في حفظه تعم ببركة الذكر وان نقلت
بالتفصيل ما رايت من اثر الذكر في مدة العمر لا يفي هذا المختصر تفاصيلها ويكفي في مدح الذكر قوله تعم
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر سوى ما ذكرنا فلما ان آل الامر بالذكر
ونعوذ بالله من اجتماع الغفلة عن الله تعم مع سلطان كان ناقص العقل في غاية العصيان
وكان في غاية الخسة والرذالة وغلبة شهوته لاثنى عشر كل لاجلهما وكان ابتداء الزوال نصب هذا
السلطان لتدبير امور المسلمين اميرين مسكوحين في دبرهما كانا معروفين بالفعل الشنيع بين
الخاص والعام فلم يزل كانت رتبة السيعق لاختلاط في وقر كمر السلطان تعلو عن احد
هذين الاميرين فاقبل بعد القلع الى حضار المجلس انه كان من الغرايب ان في مدة الامارة لم يخطر
بالي اصلا وجود الخالق تعم والآن ظهر لي وجوده تعم وفي ذلك العصر لم يكن اسم الله في الكتاب
والحاصل ان الغفلة كانت في الدنيا بالمغاوشتى لكن لم يكن سببه الحال فقط وزيادة على ذلك زيادة
مال العلماء المقربين عند السلطان على الخصوص امام الجمعة والجماعة كانت في زيادة المال حتى الاوج
وصار اكثر اموال الخصيان واهل الحرم من صدقاتهم وما حصل عنهم بعد موتهم عدة وجاء
من الهند اموال كثيرة ومع ذلك كلما حصل لهن اولاده اولاد منقلب عن السلطان ان ظهر
لهم فكان الناس في التعجب عن خسف قارون مع الاموال وعدم خسفهم الحال مما
خسفت الاموال بط لمدح الاموال في دولة افغان وكان من موجبات اختلاط رتبة السبع
زنا المحصن والمحصنة واللواط مع الغلمان كالفاحشة وكان من تعقبات الصلوة عند الخاص
والعام لعن الاكابر الكرام وكان من مشتهيات العلماء المقربين ارسال نسائهم الى مجلس
السلطان مع زينة كثيرة ووجوههن مفتوحة حيث لم يكن القبح عندهم لغرض احتياجهم مع السلطان
وفي الحديث حب الشيء يعمي ويصم وزيادة على ذلك ان لم يكن عند الامراء عار وعيب عن حركة
نسائهم باقبح وجه الى دار اجنبي ولم يتوجهوا اصلا بتاديب النساء كلما سمعوا من الاطراف
فضايح الاعمال وشنايع الافعال ولم يتوجهوا بالمجازاة عن سراق طرق المسلمين و
المسلمات وكان مدة في طرقهم القتل والغارة وذهاب الاموال والنساء وكانوا ما نسين
عن العرض عند السلطان وكانت الناس بعد الاستخلاص من السبي في غاية الجزع والفزع
عند باب السلطان والامراء ويقول العصاة بعد الياس عنهم الهي ما حصل لنا من الفضايح
فاحصل في نسائهم وكانت مدة كذلك عصارواقرده خاسئين فورد لهم من لمعات قهر
القهار فيهم بورود افغان لاجل هلاكهم بالجوع وتلف الاموال وقتل الانفس

وكانه نزلت هذه الآية في شانهم في سورة النحل ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة
يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون فاستجاب بالاخرة دعاء النساء نصارى بني نساء المقربين والسلطان كسبيهن بل اكثر
وما كان في بطونهم من صور الممسوحات جعل ظاهرا فخرج اليهن اولادهن من افغان ويسري نحوستهم
الى الاخيار ولم يكن عارف ارشد الى خروج اللاخيار من اصفهان قبل نزول العذاب وصار اول
المحاصرة الغلاء الى حد ياكلون الجلود والبول والعظام وبعد الفتح خرج من الغلات من دور المقربين
قدر لا يحصيها الا الله والملائكة وخرج من الكنوز قدر كانوا متحيرين كلهم من السعداء والاشقياء في ذلك المقربين
العقد من السلطان والامراء كان السلطان مع ذلك الكنوز يدعي ضيق المعيشة فيطلب الاعانة من الرعية
وقطع ما كان سابقا من اعانة سلاطين الصفوية الى الرعية من المواهب والوظائف وامثال ذلك و
تامل حق التامل من ابتداء سلطنته الى انتهاء سلطنته من السبي والقتل والغارات وما يترتب
عليه بعد السلطنة صار اشد ولا يمكن ان نزول البلايا والمحن والفتن التي كانت نتيجة لوجوده
وسلطنته الا تظهور نفخة من نفحات الرحمن ولا يمكن ذلك الا بالتفضل لانه لا استحقاق في
العباد اصلا ونعوذ من راس فيسري نحوستهم الى الاطراف فصاروا كالحيتان في الماء المنتن
ففي اول المحاصرة الى اوان الاطاعة صار عدد القتل سبعة آلاف وان اطاعوا ابتداء لم يصر
كذلك فحقه شعواني اول الفتن بالحركة من دورهم الى الاطراف البعيدة وشرع بعض في تهديدنا
الحص على الخصوص ساكني خارج الشهر بعد ان اخرجوا العيال كلهم من خارجه ولم يبق الا معدود
فبعضهم دخلوا العيال في داخل الشهر وبعضهم حركوا الى الناحية البعيدة وكان داري في
خارج الشهر ولم يبق من جيراني الا رجل شيخ في طرف وامراة في طرف آخر فرايت ذلك الرجل في الرؤيا سيد
الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام فقال لم لمكان جارك من المحبين لي فاذهب الى داره في
وقت الشدة فكنت في حفظ نعم واني كنت في حفظ الملك بكثرة الذكر ولم يكن لي خوف كما كان
للناس وكان لي سكينة ووقار كان وجود الاعداء وعدمهم عندي على السوية مع ان القتل كان
في قرب جاري وكان القتل والسلب وقت حرارة الصيف وكان استراحتي في سطح داري في
الليالي اكثر باعتبار خلو الدور التي في قرب داري من الحيوان والانسان ولمكان احدس
صفات الايمان الوقوع عند الهزاهز فشكرت الله تعالى بوجود تلك الصفة في وتلك
الحالة الشديدة من الحوادث والفتن التي كانت معنى الهزاهز وكان ذلك الرجل الصالح صاحب
الرؤيا عندي ففي نصف الليل في النوم صاح صيحة عظيمة مرارا فبعد قراءتي القرآن استفسرت
عن صيحته فقال رايت كلما قرب عندك الجنود المجدة فبعد الحملة الكثيرة دفعته واني قد خبرت
عن اثار الرؤيا ولي شيء يحدث من الحوادث اذ جاء الحاكم في ذلك اليوم متكشفا باسمه فقال ان
صرفتني لم نصر بن محبث لاجل حركت الى داخل الشهر مع الاحمال والاثقال واخذ المجدة
فظهر اثار الرؤيا وصرت متحيرا فبعد المنازعة كثيرا اجمع الناس على الاستخارة فصار الاستخارة
داخل الشهر وخارجه واحدة وهو قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فعلمت ان التوكل

ضروري في السكن والحركة كانت عشا فعلت للحاكم وقد ظهر من الاستخارة انه كان سكني هذا
الموضع او موضعا آخر فوجب التوكل فقال الحاكم في مقام التخويف كان المقرر عندهم قلع الباب ودخول
الشهر في العصر فعلت فافتح باب داري في ذلك الوقت فرأى الحاكم ان لا يحصل الخوف لي اصلا
فقال اقرباؤك كلهم كانوا في داخل الشهر وقد خرجوا الآن الى النواحي البعيدة وكانوا كلهم في
التشويش منك لاجل السكنى خارج الشهر وكنت قد ضمنت عندهم الحركة الى داخل الشهر وقد
ظهر عندي عدم الخوف منك فرجع وقال صالح اخر انك رايت اشياء عجيبة عند قبر الولي النقي
كان في وقد ماه المعروف بين الناس فخطر في قلبي مسرور بان هذا المطلب يتم عسى ان نظهر شيئا ان ذلك
فذهبت بعد الى ذلك القبر وطلبت ذلك الرجل بتلك المسئلة عنه وقال اردت ان نظهر ميلي في قال
عاجلا يكون السد في خارج الشهر او داخله فوجد لحظة تجاء احدا فجلس عندي فقال اردت ان
اسال مسئلة اني كنت مع ابي خارج الشهر فنازع جماعة كثيرة معنا والجائز نا الى داخله فقلت
هل كان رب خارج الشهر غير رب داخله ام لا فان كان الرب واحدا فيهما فما الفائدة
في الحركة الى الداخل وكان مذهبنا ومذهبكم واحدا في ان الواجب تعالى واحد ليس اثنين
فتعجب ذلك الصالح والحاضرون وكل ما ذكرنا ببركة ذكر الله تعالى ولنختم بالحمد والشكر

قد تمت الرسالة على يد مؤلفه عبد الحي
بن عبد الرزاق الرضوي في اواخر
سنة مائة واربعين بعد الف
من الهجرة النبوية المصطفوية
على هاجرها الف الف
التحية والسلام

م

جهت دفع غرور هم

بر خواطر زکیهٔ عقلای عالم و ضمایر صافیهٔ فضلای بنی آدم وضوح تمام و ظهوری لاکلام دارد که لباس
حیات آدمیان مستعار است و اساس عمر ایشان بغایت ناپایدار لیالی و ایام منازل مسافران راه دور
و دوران عقبای بیدار است و شهور و اعوام مراحل گذارندگان بادیهٔ خونخوار و بنای ساحت ربع
مسکون منهل حتاع است که محدود حدود فلک شکون منزل وداع است بساط بسیط گیتی دام گاه
فناست نظارهگاه مخادع غرور است نه مراتع سرور و منظرهٔ عبور است نه منظرهٔ مخاوف قرار است
نه مواقف قرار و مکمن بوار است نه اماکن مسار منزهات بقاع او مراحل گذر است مستحسنات رباع او منازل
سفر است مشوک کنج امان نیست درین خاکدان مغرور وفا نیست درین استخوان لخیه درین
مایدهٔ خرکه نیست کاسهٔ آلوده و دست تهی است هر که از آن خورد دهانش بدوخت و آنکه
از آن گفت زبانش بسوخت ای عزیز گل اینجهان رفیق خار است و ملش قرین خمار گنجش برنج
پیوسته عیش اش بطیش یار بسته رحمتش با زحمت همخانه محبتش باعث در یک کاشانه قرینش
باکربت آمیخته سرورش با مضرت درآویخته نوش لطفش با نیش قهر است اثر سیاقش باخبر
زهر است وفاقش با نفاق همدوش ثاقب تلاقش با افتراق اتفاق عشرتش بی عبرت وجود نگیرد
فرحش بی ترح وقوع نپذیرد شعر جهانا همگلی بی نوا خار ست خزانی بی هم نو بهار ست
وصال غنچه بی خار جفا نیست چراغ لاله بی باد فنا نیست جهان گر گنج دارد مار با اوست
و گر خرما نماید خار با اوست گر از وی لطف جویی قهر یابی و گر تریاک خواهی زهر یابی
نه سروی در چمن بینم نه شمشاد که او از دهرهٔ دهر است آزاد کدام سرو سهی در چمن وجود
بالا کشید که بارهٔ حوادث سر و شاخش را بر خاک هلاک نینداختند و کدام نهال تازه در گلشن
حیات نشو و نما یافت که به تیر ممات بیخ او را مقطوع نساختند شعر کدامی سرو را داد او بلندی
که بازش خم نکرد از دردمندی هر که از دروازهٔ معمورهٔ قدم در فضای صحرای وجود نهاد بیشه او را
از رخنهٔ فنا بیرون باید رفت هر که اسم رخت امال جامانی بکشور زندگانی کشید بالضروره
متاع بی حاصل را بتقاضی اجل باید سپرد شعر آن کیست که دل نهاد فارغ بنشست پنداشت
که مهلتی و تاخیری هست گو میخ مزن که خیمه می باید کند گو بار منه که رخت می باید بست
هر سحرگاه منادیان کارگاه قضا ندای دلگزای کل مخلوق یموت بگوش هوش عالمیان
فرو خوانند و هر صبحدم داعیان بارگاه قدر صدای شفقت انتمای کل مرزوق یموت
باستماع جهانیان برسانند پس ای خفتگان زمانه بیدار شوید که مرگ در کمین است
ای مستان شبانه هوشیار گردید که رجوع با رب العالمین است ای مغرور شدگان
بسرور ایام زندگانی گوش بخود دارید هر کمالی را زوالی در عقب است ای سرور گشتگان

فی المسکین والطرا کات ... کز هذا

بیل آمال و امانی هوش بن اربید که ایام حیات از زمان ممات در قفاست شعر کو می بنهد قدم ازل
اندر سرای کون و فساد که باز رو بعدم نمی آرد هیچ خانه دیده که از روزنه او دود مرگ بر نیامد
و هیچ ایوان شنیده که شرفهٔ شرف او بتیر اجل از پای در نیامد هیچ علم و صلحی بوده که آیه لقد
تقطع بینکم بر نخوانده اند و هیچ مجموعه دست داده که اوراق اجزای او بیک ... بدان نرسانده اند
بیت نیل رحیل کل شیء هالک بر چهره ادانی و اقاصی کشیده اند و غبار کل من علیها فان
بر مفارق اسافل و اعالی فشانده اند همه را بار فوات کشیدنیست و جمله را شربت
فنا چشیدنی خاقان و امیر و سلطان و وزیر و منشی و دبیر و غنی و فقیر و صغیر و کبیر
و جوان و پیر و عالم و جاهل و عاقل و غافل و ناقص و کامل و قایم و قاعد و هابط و صاعد
و خفته و بیدار و مست و هوشیار و قوی و ضعیف و وضیع و شریف و موحد و ملحد
و متقی و ملحد و فاسق و زاهد همه در قبضه این بلا و چنگال این عنا بر آیند شعر
در بارگاه محشر چه سلطان چه بی نوا بر آستان مرگ چه دربان چه پادشاه اگر در جهان
کسی را حیات ابد و بقای سرمد متصور بودی این خلعت با قیمت بر قامت استقامت انبیا
و رسل که هادیان سالک و سبل اند درست آمدی و اگر اجل کسی را مهلت دادی و باب
بقا بر روی کسی گشادی بایستی که سید انبیا و سند اصفیا که منشور کرامت بخاتمش
بطغرای انا سید ولد آدم موشح بود و نشان تعالی شأن مناقب بنهایتش بتوقیع وقیع
و لکن رسول الله و خاتم النبیین موقع و موشح صحایف فوات نتوشیدی و جامه ممات
نپوشیدی چه حق سبحانه این است عالی همت رقم موت بر صحیفه شریف حیاتش کشید
که انک میت و انهم میتون و بواسطه دفع توهم بقا در دنیای دنی این خطاب مستطاب
بگوش هوش رسانید و ما جعلنا لبشر من قبلک الخلد تمامی انبیا و اذکیا و اولیا و اصفیا
و غیر ایشان را که پیش از تو بوده اند شربت مرگ چشانیدیم و ندای قل یتوفیکم ملک الموت
بر ایشان شنوانیده افإن مت فهم الخالدون اما اگر تو بمیری این دیگران که هستند باقی
خواهند بود نی کل نفس ذائقة الموت قطعه گیر دگر ار در رحم حال علقه هر نطفه
که آمده از صلب آدم ... کانچ ... است ز ذکر گذشتگان لیکن کسی که گوش کند این
صدا که گست ... ارباب مصایب و رزایا و اصحاب نوائب و بلایا اگر در واقعه هایله
انتقال سید المرسلین و حادثه نازله فوت و ارتحال خاتم النبیین علیه افضل الصلوات
من المصلین بواجبی تامل نمایند دل و جان دردمند و روح و روان مستمند ایشان بالصبر

و رضا ... با اطمینان ... هستی کرده و اندیشه مرگ و خوف فنا را ایشان آسان

و رضا ترین و با اطمینان و تسلی هر چه تمامتر کرده و اندیشه مرگ و خوف فنا برایشان آسان

شود شعر لو کان انسان یدوم بقاؤه لمات خیر المرسلین محمد رباعی اندیشه ز مرگ

مصطفی باید کرد شادی و طرب جمله رها باید کرد چون سید هر دو کون جاوید نماند

ما را طمع خام چرا باید کرد   من حسین واعظ الکاشفی

۲۴

بسم الله الرحمن الرحیم و علیه توکلی

نغمه پیرایان گلستان بیان و طوطی طبعان شکرستان شعر و معرکه آرایان رزم کشور

کشای و انجمن افروزان بزم دلگشای و یکه سواران میدان سخن پردازی و مرحله

پیمایان بادیه و بوستان سرائی و فصیح زبانان دیوان بلاغت طرازی نغمه

سنجان پرکار عندلیب اللسان و رنگ نوایان آینه جنان اولین نغمه

که انشا کنند حمد خالق کیست جل شانه و عم نواله که بقدرت کامله

خود قبل از آنکه منشآت منقحه عالم بصفایح وجود افراد بنی آدم مرتب

گرداند منشی قدرتش بکف قلم انشای صفحه لوح و قلم منعوت و پیش از آنکه

نسخه مصححه ایجاد ممکنات بقلم اختراع مزین نمود مصنف سر اله

الوهیتش بکلام فصاحت فرجام انی الهکم اله واحد متکلم و بحکمت

بالغه خود این نه فلک پرده در پرده را بکواکب ثابت و سیار زینت

داده و تحریر بقره خطوط لیل و نهار بر صفحه زرنگار اوراق شب ره برانت

که گوی سواران دبستان معرفت و مستعدان مدرس دانش معنی

عبارت احدیتش بآنها وانشد تعالی الله زهی قیوم دانا
توانائی که هر نا توانا منزه ذاتش از چند وجه و چون تعالی شانه و عم نواله
بقبولش و متبعان دیوان فصاحت و مستعدان کمال فهم و بلاغت
عبارت اخری که اعلا نماینده نعت افصح بلغا نیست اه از مطلع وجود
تقدس منورش غزل خلقت انبیا در بس مقطع رسیده و ذات قدسی
صفاتش باعث ایجاد مخلوقات گردیده و اولاد و اطهارش متمکنان مسند امامت
و راهنمایان شرع انور و شفیعان یوم الفزع الاکبر اند و محبانش تا غنیمه
سینه را از اشعار منتخب محبتش مشغول کرده اند و در صدد خیال غزلخوانی
شده اند و در صدد نظم مناقبش هر سخن سنجی بخلاع فاخره و ملبوس
دنیا با حضور امر پرستندش سرافراز و بجایزه نشر محامدش هر زبان
دانی برتبه و یدخلون الجنة و یرزقون فیها بغیر حساب مختار شده کمیت
دست منشی بی سهو و خطا در توصیف صفاتش هرچه سر بر
و در تعریف ذاتش زبان ابکم محمد ص آفتاب قاب قوسین اه
از نورش منور گشته کونین چراغ افروز چشم اهل بینش طراز کار
گاه آفرینش علیه صلوات الله الملک الکافی ما کانت الالفاظ
مربوطة بالمعانی و الاشعار مانوسة بالقوافی بعد از حمد خدا و نعت محمد
سید ابرار و ائمه اخیار بر ضمایر حقیقت مآثر مسند نشینان محفل
سخن ار

و ساغر کشان مصطبهٔ بلاغت گستری پوشیده و مخفی نماند که این
متروک سخنهٔ فهمیدگی و محروم نعم وافرهٔ سخندانی و متتبع اشعار اعزه
و منشی فقرات کمناهی و نوآموز مجلس سخنوری اند و الف با خوان
دبستان هجدای بلیغ صدرنشین مجلس استعداد محمد قاسم طباطبا
از روزی که شخص شناختنش بسرحد تمیز و شعور رسیده معنی کسب کمال را
متتبع و ذایقه در یافتش آشنای وقوف گردیده لذت اقتباس هنر را
متمتع و بلندی ماوی اهتمام و سعی بجد در دلیل کوشش و کد باغتفار
ناقص خود بر منزل رفیق خیال رحل اقامت انداخته و اکنون که بار بار
بلاغت در جوش و بلبل فصاحت در خروش گلشن میخواهد که اشاعه سخن را
پیرایه طور ماصدق مفهوم و انشعب دلبستگی گستری همال نماید
نهایت چمن غرض اصلیش و مقصود کلیش آنکه این فقرات ده
و اطلس این هفوات آنکه اغصان سخن را در نظر امقبول برنخته
و باین زخرفات پرداخته و خود را در فوهات صاحبکمالان انداخته
منزل ارباب فهم و ذکا ساخته امید از ارباب هنرش و شعور و صاحبان طبع
بی عیب شناخت اغماض و انصرف بیکار خار این برگزیدگان را بر خر اسپ
نزند و از مراعات شیوهٔ نفس اللامریت لوای حقیقت افرازی نمود
فلم سال نحو اسال اغتنام ام — که نثری کم از نظم ننوشته ام
از ان نثر را مایه بر ننهند — که تا نغز گوهر گران دانند

این مخلص باشند بحمد الله که پنهان حیات بر پا و زبان حمد حال

بدعاگوئی ذات خجسته صفات کجا بت بباشم یک

نفس خوش باشم از ذکر دعای تو زبانم برگ شود تا با حمد و ثنای تو

متوقع است که ما هم هنگام دریافت خدمت لازم المسرت [illegible]

اتفاقیه بر سایه مقام انهاء و اعلام در آورند بعد از ایام [illegible] بار

حسب الاشاره لازم البشاره واجب الاطاعه عالیحضرت

صاحبی خدایگانی ام اعظم آقا عبد الحی ادام الله اقباله به تصحیح

این صفحات جسارت و مبادرت نموده انا العاصی و المنتظر [illegible]

رحمة ربه الغنی ابن محمد مهدی الحسنی الحسینی الطباطبائی محمد بن [illegible]

[illegible] با عشق یار آورد که

ور خزانی مسکینه شتم منتظم آید بار دست وا کمکه و بر وم لم آید بار

سر یهم او بعه و بر م بر کہا غنچه ابر تو ع تخمش ال بکه لم آید بار

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على محمد وآله اجمعين فيقول الفقير العبد
الى الله الغنى عبد الحى بن عبد الرزاق الرضوى وفقه الله للعمل فى يومه لغده قبل ان يخرج الروح من بدنه
انى قد جمعت اكثر خواص الحيوان بالترتيب ليسهل من اراد النظر اليه واوردت فى هذا الموضع
من كتاب حياة الحيوان وغيره فى موضع آخر الحكايات الغريبة والمعارف الالهية واسرار عجيبة
متعلقات الحيوانات خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول فى الفراش يبرأ من ذلك ومن ... اذا
وجعل فى طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد فى الانعاظ ودمها حب الدم السائل
واذا طلى بمرارته مع الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلى على الآثار السود من
البدن قلعها ومرارة البقر السود اذا اكتحل بها احدت البصر واذا بخر البيت بشحم البقر
مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب واذا احرق شعره وسحق وشرب نفع
من وجع الاسنان واذا شرب بالاسكنجبين نفع الطحال واذا اردت ان ترى عجبا فادفن
جرة فى الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها فى ذكر
البومة استدعى عبد الملك بن مروان احد الحدثه فى ليلة يقصه فكان مما حدثه ان قال يا امير المؤمنين
كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطب بومة الموصل الى بومة البصرة ابنتها لابنها فقالت
بومة البصرة لا افعل الا ان تجعل صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر
على ذلك الآن ولكن اذا دام والينا وسلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك
فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة
واذا ذبح البومة تبقى احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت فى فص خاتم
سهر ما دام عليه والتجزى للنوم قال الطبرى فاذا اشتبه عليك العينان ولم تعرف المسهرة
من المنومة فاجعلهما فى الماء فالتى ترتفع على الماء المسهرة والتى ترسب المنومة قال هرمس
اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة وهى نائمة تكلمت بكلما فعلت فى يومها
والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر فى الجراد اذا تبخر انسان بالجراد نفعه من عسر البول واذا
نزعت الرؤس واطراف الجرادة وكانت اثنى عشر وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء
نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من كان به حمى الربع نفعه واذا طلى بيضه على الكلف
نفعه وابراه ومن خواص الجن انه لا يدخل بيتا فيه الاترج ولا يدخل دارا فيه فرس عتيق
ومن خواص مرارة القنبر تنفع الغشاوة المظلمة فى العين كحلا ومرارة الحداة تجفف فى الظل وتجعل
فى اناء زجاج فى اسفله شئ مطرشه فى الموضع والكحل بها انه اذا لسع من الجانب الايمن اكتحل فى العين
اليسرى وان لسع فى الجانب الايسر ففى العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يجيء دمها اذا خلط بقليل

مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس واذا علقت الحداة حية
في بيت لم يدخله حية ولا عقرب في خواص الحمار الاهلي اذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طلي
استه بدهن وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرق او لم يحرق وخلط بالخل وشم قطع الرعاف واذا ركب
الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار وان تقدم الملدوغ الى اذن
الحمار وقال انى لسعت ذهب الوجع مخ الحمار اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة للعين و
الغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرأ حرق النار
واشدها حرارة زبل البري الذي لا ياوي البيوت واعجب ما في زبله انه اذا سحق في الماء وجلس فيه
من به عسر البول نفع جدا واذا طلي بالخل على صاحب الاستسقاء نفعه وزبل الحمار الاحمر اذا شرب
منه وزن درهمين مع ثلثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمار جيد للكلي ويزيد في المني
والدم واذا شقت وهي حية ووضعت حارة في موضع لسعة العقرب نفعت منه بينا عين
الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به سرة المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر
الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودماغه اذا ضمد
به اليافوخ سكن الصداع وزبله يسحق ويطلى على الدبيلة تبرأ قال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد
في ثلثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس
ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن الكبريت والنشا اربعة دراهم
بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يكون مثل الطلا ويجعل في اناء
زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى ان تدخل الاسد ولا ياكل معه شيئا فيه
زهومة ويكون طاهرا صائما فمن فعل ذلك علمه الله كل شيء بعد مرة اذا اخذت رؤس
الخنافس وجعلت في برج الحمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر
ويجلو غشاوة العين وزبل البياض ويسعط السبل نفعا بليغا واذا لعق المكان بورق
الدلب هربت منه الخنافس اذا اخذ ناب الذئب وعلق في لبن المرضع ويسقى الصبي
نبتت اسنانه بسهولة وشحمه وزبل البرص طلاء واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على
عضد انسان لم يخف السباع واذا علق على من به الحمى الدائمة ابراه ومرارته اذا اكتحل بها مع
الزرنيخ اذهب ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع داء الثعلب انبت الشعر واذا شرب من مرارته
وزن دانقين بماء حار نفع الربو والبواسير وطرد الرياح واذا ربطت مرارته على فخذ الرجل
اليمنى جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به نعم
نفعه لم ينبت واذا دلك الولد بشحم الذئب بدا كانما له حرز من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع
الباسور نفعه وجلده يلقى على الصبي الذي به خلفه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت
وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه المداومة على اكل الفجاج يورث البواسير والنقرس وفي
قانصة الدجاج حجرا اذا شد على المصروع برئ واذا علق على انسان زاد في قوة الباه ويمنع من ال

وسيل تحت راس الصبي فلا يفزع في نومه وزرق الدجاج السوداء اذا الصق على باب من
وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم يشتهه احد
بعده واذا دفن راس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش رجل وتحاصر زوجته صالحها
من وقتها ودم القرد يطلب من صوت الرعد وضرب الطست والهاون ومن شر الجان والدخان
ومس الحائض والجنب دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال به ينفع البياض
في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول على الفراش ازال عنه ذلك وابراه واذا اطليت
جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا اشعل الريش الطويل من ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو
يسفدها وجعل في مجرى الماء فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحه عظمان اذا
علقت اليمنى على من به الحمى اللازمة ابراته وان علقت اليسرى على من به الحمى الربع ابراته وهاتان العظمان
يمنعان الاعياء والنعاس اذا علقا على ابهامه واذا اخذت المراة التي لا تحبل خصيته وشوتها
في حيضها واكلتها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من يريد
الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك
عنه وعرف الديك الابيض او الاحمر اذا تبخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرق
ضان ويوكل على الريق يذهب النسيان ويذكر ما نسي ويخلط دمه بالعسل ويعرض على النار
يقوي الباه اذا اطلي به الذكر وخصية الديك تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك
ودلك الجن دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى يموت ويترك في فخار ويسد
راسه ويدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني اذا اماتت
الزبانة ونثر عليها حب الحديد بما نبتت من وقتها واذا تبخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب
واذا طبخ ورق القرع ورش في البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذبابة اذا جعل النمل الاحمر الصغير
في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابراته خاصية عجيبة **خواص الذئب** اذا علق راس الذئب في برج
حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة
لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا
وخصيته اذا شققت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير نفع من وجع الخاصرة
وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بماء حار ودمه ينفع الصمم اذا دهن بدهن اللوز
وقطر في الاذن ودماغه يداف بماء السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهره
وباطنه في البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها انسان معه غلب خصمه وكان
محببا الى الناس جميعا وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في التنور ومضغت منه قطعة
هيجت الباه مجرب واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم يقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع
وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر
من ذنبه على شيء من الملاهي وضرب بها انقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم تسمع
لصوت واذا لبس جلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها النساء تشققت وان
لف على طبل من جلده وضرب به بين الطبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب
وشرب مرارته لاستسقاء البطن واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بمرارته مع دهن
الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك السواد واذا ديف مرارته بدهن ورد ودهن به الرجل
حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها واذا خلط مرارته بورس وطلي به الوجه اذهب البهق

صفة طلسم يهرب منه الذئب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من خرق الذئب و
يدفن في اي موضع اردت فانه يهرب الذئاب عنه رخمة اذا لحق البيت بريشها طرد الهوام
وزبلها يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها تشوى وتسحق ويداف ويسقى
من به جنون ثلث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت
سريعا زاغ لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك اذا جفف
وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب الماء في تموز ومرارته تخلط بمرارة
الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة البصر وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع نزول
الماء عند مباديه سرطان من علق عليه راس سرطان لم يسهر اذا كان المحموم محرورا فان لم يكن محرورا
نام واذا احرق وحشي به البواسير كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها
من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على الجراحات اخرج النصل وينفع
من لسع الحيات والعقارب سقنقور من عجيب امره اذا عض انسانا وسبقه الانسان
الى الماء واغتسل منه مات السقنقور فان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان و
اذا اكل منها اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة
الباه وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي في العصب واذا استعمل بمفرده
كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والاشربة منه من مثقال الى ثلثة مثاقيل بحسب
مزاج المستعمل له وسنه ووقته وبلده سلحفاة اذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي
الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة
لا يعرفها الناس واذا باضت صرفت همها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك الى ان
يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة
فيه وربما تبيض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب
بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في الوصول الى الصيد
وذلك انها تصعد من الماء فتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه ليشرب
الماء فتخفى عليه بكدورة لونه الذي اكتسبها من التراب والماء فتصيد منها ما يكون لها
قوتا فتدخل به الماء ليموت فتاكله واذا طلي الايدي والاقدام من دمها ينفع من وجع
المفاصل واذا ادير التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وان اخذ
من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر لم يغل ما دامت عليها وتتخذ الامشاط والاسورة
من ظهر السلحفاة البحرية سلوى طائر ابيض مثل السماني وقيل طائر قريب من السماني
اذا علقت عينه على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران
مغلف ويطلى على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح الخالطة ينفعها
واذا دفن راسه في برج حمام زالت عنه سائر الهوام والسماني طائر معروف اذا سمع
الرعد مات وقيل اكل لحمه يفتت الحصى ويدر البول واذا قطر دمه في الاذن سكن وجعه
واذا ادمن اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه ف

سمك اذا سمه السكران ... نبه عقله وزوال عنه سكره ولحمه نافع للما بالعين و...
الصريع العسل ويزيد في الباه ومرارة السلك اذا شرب ينفع من الخناق وكذلك اذا نفخ
في الحلق مع شي من السكر **سمور** من اكل من لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على
المستحاضة فينقطع دمها وعيناه اذا جففتا وحملهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت
ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يظفر به
الاعدا ومرارته من اكتحل بها رأى في الليل كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة لخورها
سنجاب اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد
عياره كالوفرغ فيه مرارة الثعلب ينقص عياره واذا اكتحل من مرارته خضاب سود
الشعر ولحمه حار ظاهر الحرارة وفيه زهومة قوية لانه يحلل الرياح الغليظة التي تكون
في الامعاء **في بطون الحيوانات** لحم الضان ينفع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع
من السموم ولحم الخصي منها يزيد في الباه دمها اذا اخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به
الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت ودلك بها الاسنان بيضها وقرن
الكبش اذا دفن تحت شجرة حملها ومرارة الكبش والعسل يمنع من نزول الما عظمه
يحرق تحت الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد يطلى
به موضع الهشم يصلحه واذا احتملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي
الانا بصوف الضان الابيض وفيه عسل لا يقربه النمل **ضب** اذا اخرج الضب من
رحل انسان لا يقدر على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه اذا
طلي به العصب يهيج الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيته من استصحبها
يحبه الخلق محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شي من الخيل عند المسابقة
وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الما فيها
ضبع جلد الضبع اذا امسكه انسان لم ينبح عليه الكلاب ومرارته يكتحل بها من ضعف البصر
والما في العين فيحد البصر ويقويه وعينه اليمنى تعلق وتنقع في الخل سبعة ايام ثم يخرج منه ويجعل
تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بما
ويسقى يذهب السحر عنه راس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام لسان الضبع من امسكه
بيده اليمنى لم ينبح عليه الكلاب ولم تؤذه ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول
العنصل فانها لا تقرب منه واذا لعق الصبي العليل سبعة ايام لسان الضبع فانه يبرأ
اذا سقت المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق
عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس وينفع النسيان ان تربط اسنان الضبع
على العضد واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن
غريب خواصها ان من اكل دمها اذهب عنه الوسواس ومن امسك في يده حنظلة فرت الضباع
ضفدع اذا اخذت امراة ضفدع الما وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الما

فانها لا تحبل ... اذا اصيب ... من ظاهرها ... لم ... واذا ... الضفدع

فانها لا تحبل واذا اسعطت الصقر من ظاهرها بشحمه واوقد تحتها الرجل ابدا واذا دخنت بالضفدع
وجعلت على السحرة الهوام ابراتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه
الى اسفله وامراة نظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امراة نائمة
اخبرت بكل ما عملت في اليقظة وان جعل لسانه في خرز واطعم لمن اتهم بالسرقة فانه يقر بها واذا دهن
بطلى به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة
اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان فيه مجلسنا
بركة فيها تولدت فيه الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطالها حتى جاء
رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك

في الطب

قد يجفف ويبخر به تطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم المراة السليطة
تزول سلاطتها مرارته تقطر في الاذن الوجع يزول وجعها وبصره وجلده يحرقان و
يسحقان ويجعلان في طعام الصبي فياكله فينشا ذكيا فصيحا حافظا ذلقا مسكه يقوي
البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان
وهو ترياق للسموم الا انه يورث صفرة الوجه واستعماله في الطعام يورث البخر

فائدة

قال القرطبي عن ابي بكر الطرطوسي رحمه الله انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القرآن
ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف و
الشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فقال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة
وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلعم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه
اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون
فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي مع اصحابه كان على رؤسهم
الطير مع الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد
وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على
باطلهم هذا مذهب الشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين

العصفور

قال الشافعي اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الكبير واكل الفستق
واكل الجرجير واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك ومجالسة الصالحين
والعمل بالعلم واربع تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان
واربع يوهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة ودماغ العصافير
اذا اخلط بماء السذاب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير

عقرب

اذا احرقت العقرب
في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير رمادا وسقي من ذلك من به الحصى نفعه
واذا غرزت شوكة العقرب في تين سليمان لم يلسعها حتى تزول منه واذا دفنت العقرب في الصعتر
على لسعها ابراتها واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هرب منه العقارب ومن شرب
مثقالين من حب الاترج ابرا من سم لسعة العقرب وا قاتل ... [illegible]

خواص العنكبوت اذا جعل نسجها على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وقد يو
سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلك الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت التي تنسج على الكنيف
اذا علق على المحموم بريء **ابن عرس** ما لقادسة اسود ساعة يكتحل به ينفع من ظلمة العين وشحمه
ضماد الوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن ينفع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها وخلطه سم
يدبر الفار ويمزج بالماء ويرش في البيت ينفع الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفارة في بيت
تقع ذلك فيه وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم **غراب** مرارته اذا علق على انسان حفظ
من العين وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب المطبوخ مشويا
نفع من القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه بريشه في الخل وطلي به الشعر سوده والابلق
زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه
من السعال المزمن وقطعه **فاختة** دمها ودم الحمار الاسود اذا طلي به البرص غير لونه
وزبله اذا علق على صبي يصرع ابرأه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار المزمنة من ضربة
او رجة او غيرها **فأر** راسه ان شد في خرقة كان على راس الانسان يزول وجعه وينفع من الصرع
وعينه ان شد في ثوب انسان يسهل عليه المشي واذا لطخ البيت بزبل الذئب او زبل الكلب
هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكله مات واذا اخذت فارة
وقطع ذنبها ودفن في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فارة ما دام فيه واذا الخرق جحر بهن
بلوز وبطرون مات في ساعته واذا لطخ البيت بخاور بقل الاسود هرب منه الفار واذا علق
عين فارة على من به الحمى الربع ابرأته وذنب الفار يعلق على قطعة جلد حمار ويجعل في خرقة
حرير على اليد اليسرى فانه يقضي الحاجة عند الملوك وسم الفار ان جعل في عجين وطرح
في بيت واكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع
فرس اذا علق سن فرس عربي على صبي سهل طلوع اسنانه بلا الم ولحمه يطرد الرياح و
عرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعر واذا اخذت شعرة من ذنب فرس و
جعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت
امراة دم برذون لم تحبل ابدا ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها
وان سقيت المراة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه
وزبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين
ازاله واذا دخن به اخرج الولد من البطن **فيل** من سقي وسخ اذنه نام سبعة ايام ومرارته يطلى
بها البرص ويبرا في ثلثة ايام يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق
العاج وهو عظمه على شجرة لم يثمر تلك السنة واذا لطخ الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك
المكان دود واذا دخن في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن
درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربتها المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك
حبلت باذن الله تعالى وجلده ان شد منه قطعة على من به حمى لحض يزول عنه واذا نام عليه
صاحب الفتق يزول عنه واذا احرق زبله وعجن بعسل وطلي به اللحمان التي سقط شعرها
ينبت ومن شرب بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها حبل ودخان شعره يبرئ البواسير

فج مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الرازيانج ابرأت من العشا
بالليل وشحمه اذا سعط به نفع من الكنة واللقوة قبرة لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها
يفعل ذلك واذا دفن رجله برجل انسان وطلي به الثؤلول قطعها واذا كرهت المرأة زوجها فلتطل
ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه قرد عن احمد بن طاهر انه قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا
اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له واذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع
من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل به الزريعة
وزرعت تسلم من آفات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا القي القرد
طعاما مسموما خاف وصاح واذا حمل شعره من نام راى في منامه اهوالا مفزعة قطا اذا احرق
عظامها واخذ من رمادها واغلي بالزيت وطلي به على راس الاقرع ومواضع داء الثعلب انبت الشعر
ولحمها عسر الهضم ردي الغذاء واذا اخذ راسها وصير في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ
امراة نائمة اخبرت بجميع ما في نفسها وما فعلته فان خلطت في الكلام فارم عنها الكلابوس
واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطلي بطنها واخذ دمهما وجعل في قارورة ودهن
به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا قمري اذا مات ذكر القماري لم يزاوج
اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت قمل عن ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد
الناس بلاء قال الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى
احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء
والقمل يسرع الى الدجاج والطير والقردة والقمل يعتري بعض المجذومين والحكمة في ذلك
لما تولع الجذام باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى ذلك عنهم لطفا بهم كما انه منع الحرس
من السبع لطفا به واذا العبت القملة اورثت النسيان وعن النبي صلعم انه قال ست منها
النسيان سؤر الفارة والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ
العلك واكل التفاح الحامض ومثل ذلك اللبان الذكر واذا اردت ان تعلم هل المراة
حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن
فهي جارية وان لم تخرج فهو ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل ثوبه واجعلها
في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها منع القمل ودهن القرطم
اذا ادهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل قنفذ اذا جاع
صعد الكروم منكسا يقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان كان
له افراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه فيذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا بالليل وهو
مولع باكل الافاعي ولا تالم لها واذا لدغته اكل الصعتر البري فيبرأ عن قتادة بن النعمان انه
قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلعم
ففعلت فلما راني قال قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد صلوة الليلة
قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلوة اتيت اليه
فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضي امامك عشرا وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان
قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية
البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا

… العنكبوت اذا حصل …

فاستصابت به فاتيت اهلي فوجدتهم رقدا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل
اضربه بالعصا حتى خرج عن ابي دجانة قال شكوت الى النبي صلعم انه اتى في داري فسمعت
صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعانا كلمعان البرق فرفعت راسي فاذا بظل اسود
يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر
النار فقال صلعم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب النبي صلعم دواة وقرطاسا وامر عليا ان يكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار
من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا
مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام
والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته
تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات
فبحق صاحبك الا رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في حول دارك ولا في
موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن
ليلتي يسفلت لهم وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت وصليت الصبح مع رسول الله صلعم
واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي
بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون انواع العذاب الى يوم القيمة عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض
وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل
فوزنته فقال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فرجحتهم فقال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم فقال زنه بالف
فرجحتهم فقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان
وعلق الدم فقال لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة قال احدهما
لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وتوليا عني فكاني اعاين الامر
معاينة روى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام فخرج معه النبي صلعم
في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء
فاخذ بيد رسول الله صلعم فقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة
للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك بهذا قال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر
ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلعم ولا يفعل ذلك الا للنبي واني اعرفه بخاتم
النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان
في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوه
الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم يناشدهم الا يذهبوا به
الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا سبعة قد اقبلوا من الروم

فاستقبلهم وقال يا جار بكر قالوا أخبرنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق
إلا وبعث إليه ناس وإنا قد أخبرنا خبره فبعثنا إلى طريقك هذا قال هل خلفكم أحد هو خير
منكم قالوا إنما أخبرنا طريقك هذا لأجلك قال أفرأيتم أمرا أراد الله أن يمضيه هل يستطيع
أحد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه قال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا أبو طالب
فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك و
الزيت قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار أنه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا
ختم عليه كما يختم على الإناء المملوء مسكا أو درا وأما وضعه عند نغض الكتف فلأنه صلى الله عليه وسلم معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن آدم روى ميمون بن
مهران عن عمر بن عبد العزيز أن رجلا سأل ربه سنة أن يريه موضع الشيطان منه فأري
جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة الضفدع عند نغض كتفه
حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة فلما دخله إلى قلبه يوسوس فإذا ذكر الله تعالى العبد
خنس روى الأزرقي في تاريخ مكة أن طائرا أشبه من البلبل لونه لون الحبوبرثة حمرا وريشه
سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كأنه من طير البحر أقبل
يوم السبت سابع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس
والناس إذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم حتى وقع في المسجد الحرام قبالة زمزم
فقابل الركن الأسود ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني
والركن الأسود وهو إلى الركن الأسود أقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن
الأسود من الحاج من أهل خراسان يحرم ويلبي وهو على منكبه الأيمن فطاف به الرجل
أسابيع والناس يدنون منه وينظرون إليه ويتعجبون وبعض الرجل يديه على حذبه
ولحيته ولا ينفر منهم ولا يطير حتى جاء إنسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر ثم
طار هو من قبل نفسه حتى وقع على بعض المقام ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويبسط إلى جناحيه
والناس ينظرون إليه فأقبل غلام من الحجبة فضرب بيده فيه فأخذه ليريه رجلا منهم
كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده أشد الصياح بصوت لا يشبه أصوات الطير
ففزع منه وأرسله من يده فطار حتى وقع بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال في الأرض
قريبا من الأسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون إليه وهو مستأنس في ذلك كله غير
مستوحش من الناس ثم طار هو من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين يدي
دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان **كلب** إذا قطع لسان كلب أسود وأخذه إنسان
في يده لم ينبح عليه كلب وإذا أخذت قرادة من أذن كلب وأمسكها إنسان في يده خضعت
له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذ منه وإن علقت أسنانه على صبي خرجت أسنانه بلا تعب
وأنيابه إذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها وإذا علقت على من به اليرقان
نفعه وإن حمل إنسان حمو ناب كلب لم ينبح عليه الكلاب وذكره إذا جفف وعلق على الفخذ
هيج الباه ولبن الكلبة إذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الجنين والمشيمة ومن
اكتحل بلبن كلبة سهر الليل كله وزبله إذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الأورام الحارة
نفعها بإذن الله تعالى **لقلق** إذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن
المجذوم نفعه نفعا بينا

واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيبا على النار وقت اطعم منه بانسان الحب
هيج روحانية المحبة في قلبه ومن حمل عظم اللقلق معه زال عشقه وان كان عاشقا اسلاه
من حمل حبة عينه اليمنى لم يسهر ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه الى ان تحل عنه ومن حمل عينيه
ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **معز** قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة
ويجعل تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر ويلطخ به
فتيله وتجعل في الاذن يزيل الطرش ويمنع من نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف شعر
الجفن منع من نباته ويمنع انتشار الشعر اكتحالا ومن العشا ويقلع اللحمة الزائدة ويمنع
طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل ومخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال
ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بقوة واذا احتملته المراة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم
عسل كلما اسرع الى الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة بقائه واذا اختلط العسل الذي
لم يصبه نار ولا ماء ولا دخان بشيء من المسك واكتحل به نفع به من نزول الماء في العين والتلطخ
به يقتل القمل ولعقه علاج لعضة كلب الكلب والمطبوخ منه نافع للسموم ومن خاصيته
الشيخ ان من استصحبه اورثه الغم ولا يصيبه الاحتلام **نسر** اذا جعل ريش النسر في جلد ذئب
وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا
وان عسر وضع امراة يبخرها بريشة من ريشه اسرعت الولادة **نمر** اذا دهن راسه
في موضع اجتمع فيه من الفار هرب ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء ومخه
يذاب ويجعل في الجراحات العفنة فيبريها ومن اكل من لحمه حفظ ابدا لا يضره سم الحيات
والافاعي وقضيبه يطبخ ويشرب مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا جلس
عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيء من جلده يصير مهابا عند الناس **نمل**
بزره اذا سحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا شرب منه قوي ... ومن سقي منه وزن
درهم لا يقدر اسفله بل يقتله الحق وان سدت قرية بالحاء النمل لم ينخها ويهرب من مكانه
والكبريت اذا دق في قريتها هلكت واذا علقت خرقة امراة حائض حول شيء لم يقربه النمل
هدهد اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان
ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه
اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض للعين اذهبه وان بخر
بمخه برج حمام لم يقربه شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح جملته في بيت امن اهله من السحر ومن
علق عليه مخه لا يسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن
الباه او مسحور ابراه **ورشان** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيحلل
دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا ومن داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق
وعل مخه للمراة التي بها نزف الدم تحمله في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلت عليه صبر وشحم
وفلفل وزعفران وعسل يخلط الجميع به ويسقى منه وزن مثقال لها الكزبرة ... به حصاة في مثانته
بنات وردان قال ارسطو اذا طبخت وقطر في الاذن الوجعة سكن وجعها ويرى ذلك
الزيت من القروح التي في الساقين **يامور** من خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير
زال عنه **يؤيؤ** من جوارح الطير يشبه الباشق دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط
معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تداف بماء الشهد

في البهاج

ولسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى حيوان خلوته هنديه من
الاسترخاء الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان وهو دابة نادرة لها
قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش ولونه الى الحمرة يربوع دسمه يوخذ
ويطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد ان ينتف فيذهب باذن الله تعالى

قد وقع الفراغ سنه اثنين واربعين بعد الالف ومائه
من منتخب حياة الحيوان في خواصه وان جعلها مجردة
عن الحكايات والمعارف للتسهيل وحذف
الزوايد والاشعار التي بعضها يضر بالدين
وبعضها لا يضر لكن لا يسمن ولا يغني من جوع
من يد مؤلفه عبد الحي بن عبد الرزاق الرضوي
عفى عنهما اوري كتابه بينه

م م م م
م م
م

رباعی

بودیم همه جمع چو پروین یکچند ‌ ‌ ‌ چون عقد جواهر همه باهم پیوند
دوران فلک رشته آن عقد گسست ‌ ‌ ‌ هر دانه بگوشه جهانی افکند

کمال اسمعیل

آدمی زاده طرفه معجونیست ‌ ‌ ‌ از فرشته سرشته وز حیوان
گر کند میل این شود به از این ‌ ‌ ‌ ور کند میل آن شود کم از آن

لوحی در بالای سر شداد یافتند و این اشعار نوشته بود در آن لوح

اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد ‌ ‌ ‌ انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
واخو القوة والقدرة والملك الحشيد ‌ ‌ ‌ دان اهل الارض من خوف قهري ووعيد
وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد ‌ ‌ ‌ وبفضل الملك والعدة ايضا والعديد
فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود ‌ ‌ ‌ فدعانا لو قبلنا منه للامر السديد
فعصيناه ونادينا الا هل من مجيد ‌ ‌ ‌ فاتتنا صيحة تهوي من الافق البعيد
فترامينا كزرع وسط بيداء حصيد

ستصا... سقايات اهل من جب تقم رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا امها قعدوا فلم ازل

في كلام العرفاء اذا اردت ان تحل زرنيخ بسهولة تأخذه واجعله في اناء احمر وقطعه الجبن
تحت ثم اجعل فيه قطع الجبن واتركه ساعة حتى يبس ثم اطرح فيه قطع الجبن ايضا ثم ادلكه بالد
دلكا رفيقا وكلما ذاب الجبن اجعل مكانه جبنا جديدا فانه يسيل منه ماء ابيض فاجعل
ذلك الماء في ظرف حتى يعلوه ماء صاف فاهرق ذلك الماء الصافي والذي هو
الطلق المحلول الذي يحرسه اكثر الجهال ايضا چونين طلق را در خريطه كرده در ميان
دليه ماش ... داشته باشد ... بپوشد ... كه سل ...

عند الكربة والحزن فليقل في الليل وحده على فراش طاهر والشمس وضحها سبعا والليل اذا يغشى سبعا
ثم ليقل اللهم اجعل لي من هذا الامر فرجا ومخرجا فبعد ذلك يأتيه آت في الليلة الاولى او الثالثة او الخامسة
او السابعة فيقول له المخرج مما انت فيه كذا وكذا

حكي ان طبيبا دخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته فقال للمريض لعلك اكلت شيئا من الفاكهة
قال نعم فقال لا ترجع بان تأكل منها فانها لا تصلح لك ثم دخل في اليوم الثاني ورأى النبض والتفسرة
فقال لعلك اكلت الفروج فقال المريض نعم فقال بارك الله لك لا يخلو احد مثلك في الناس
من حذق الطبيب وكان للطبيب ابن فقال يا ابه كيف عرفت انه اكل الفاكهة
والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بمجرد الطب الا بعد ما اني لما دخلت
الدار رأيت سقطات الفاكهة في صحن دار المريض وعرفت ان الفاكهة اذا حضرت
عند المريض لا يصبر عليها ورأيت في وجه المريض انتفاخا لم يكن قبل وفي النبض لينا و
في التفسرة غلظة ونضاجة فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه اكل شيئا من
الفاكهة وما خرجت الا لانه بارك لعلك فعلت هذا وفي اليوم الثاني رأيت
ريش الطير على باب دار المريض وفي النبض امتلاء وفي الرسوب
غلظ ثم علمت ان الفروج لا يأكله غير المريض فظهر لي بهذه
الشواهد فقلت ما قلت فسمع ابنه هذا الكلام واحب ان
يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته
وقال لعلك تناولت لحم الحمار فقال كلا وحاشا كيف يؤكل
لحم الحمار فخجل الطبيب ووصل هذا الخبر الى ابيه فقال يا بني
كيف عرفت اكل لحم الحمار فقال لاني رأيت في دارهم برذعة
فعلمت ان البرذعة للحمار ثم قلت لو كان الحمار حيا لكان
البرذعة على ظهره وان لم يكن حيا لم يكن الا ذبحه واكله فقال ابوه لو كان شيء من المقدمات
صحيحا لرجوت فيك لكن المقدمات كلها فاسدة ولا منع مسموع اذا لم يكن
مطبوع. انتهى

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی مزج بسایط العناصر والارکان ورکب من مزوجها اصناف

المعادن والنبات والحیوان وفضل علی تلک الاصناف المختلفة صور الانسان

وعلم الانسان بالعلم الروحانی وقانون الفهم والبیان واوقد فی قنادیل

قلبه مصابیح الایمان وسیر فی فلک تکلیفه شمس الیقین وقمر السلطان

بحسبان نحمده علی تبدیله السقم بالصحة والتعب بالراحة والنکبة بالعرفان

وصلی الله علی محمد حبیب الملک الدیان وعلی علی وآله قامع اهل البدعة والطغیان

صلوة ما سبحت فی البحار الحیتان وتکلم بالنطق والبیان اما بعد بهذا مختصر

فی غایة الاختصار فی ضلال الصوفیه اوردنا لتنبیه الغافلین فی کتاب حدیقة الشیعه

لمولانا احمد الاردبیلی عن الشیخ المفید عن محمد بن الحسین بن ابی الخطاب

قال کنت مع الهادی علی بن محمد عم فی مسجد النبی ص فاتاه جماعة من اصحابنا

منهم ابوهاشم الجعفری وکان رجلا بلیغا وکان له منزلة عظیمة

عنده عم ثم دخل المسجد جماعة من الصوفیه وجلسوا فی جانبه

مستدیرا واخذوا بالتهلیل فقال عم لا تلتفتوا الی هؤلاء الخداعین

فانهم خلفاء الشیاطین ومخربوا قواعد الدین یتزهدون لاراحة

الاجسام ویتهجدون لتصید الانعام یجوعون عمرا حتی یدیخوا للایکاف

لا یهللون الا لغرور الناس ولا یقللون الغذا الا لملأ العساس

عبادهم

واخترعوا لهم الغناء حيلة ليكملوا الناس بإملائهم في الحب ويطرحون بإذلالهم

في الجبال ويأذنهم الرقص والتصفيق واذكارهم الشهيق والتغنية فلا يتبعهم

الا السفهاء ولا يعتقدهم الا الحمقاء ومن ذهب الى زيارة احدهم حيا او ميتا

فكأنما ذهب الى زيارة الشيطان وعبادة الاوثان ومن اعان احدا منهم فكأنما

اعان يزيد ومعوية وابا سفيان فقال رجل من اصحابه وان كان معترفا بحقوقكم

قال فنظر اليه شبه المغضب وقال دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا

اما تدري انهم اخس طوائف الصوفية والصوفية كلهم مخالفونا وطريقتهم مغايرة

لطريقتنا وان هم الا نصارى او مجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون في اطفاء

نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون وبسند صحيح عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي

واسمعيل بن بزيع عن الرضا عم انه قال من ذكر عنده الصوفية ولم ينكرهم بلسانه

او قلبه فليس منا ومن انكرهم فكأنما جاهد الكفار بين يدي رسول الله صلعم

وفي كتاب قرب الاسناد للصدوق باسناده عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الجبار

عن الحسن العسكري عم انه قال سئل الصادق عم عن حال ابي هاشم الصوفي فقال انه

فاسد العقيدة جدا وهو الذي ابتدع مذهبا يقال له التصوف وجعله مفرا

لعقيدته الخبيثة وفي رواية اخرى وجعله مقرا لنفسه الخبيثة وقال الحسن العسكري عم

مخاطبا لابي هاشم الجعفري سياتي على الناس زمان وجوههم ضاحكة مستبشرة وقلوبهم

مظلمة مكدرة السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة المؤمن بينهم محقر والفاسق بينهم موقر

أمراؤهم يسرقون زاد الفقراء واصاغرهم يتقدمون على الكبراء كل جاهل عندهم خبير

وكل محيل عندهم فقير لا يميزون بين المخلص والمرتاب ولا يعرفون الضأن من الذئاب

علماؤهم شرار خلق الله على وجه الارض لانهم يميلون الى الفلسفة والتصوف وايم الله

انهم من اهل العدول والتحرف يبالغون في حب مخالفينا ويضلون شيعتنا وموالينا

فان نالوا منصبا لم يشبعوا عن الرشاء وان خذلوا عبدوا الله على الرياء الا انهم قطاع طريق

المؤمنين والدعاة الى نحلة الملحدين فمن ادركهم فليحذرهم وليصن دينه وايمانه ثم قال

يا ابا هاشم هذا ما حدثني ابي عن آبائه عن جعفر بن محمد عليهم السلام وهو

من اسرارنا فاكتمه الا عن اهله وبسند صحيح عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال رجل

من اصحابنا للصادق ع قد ظهر في هذا الزمان قوم يقال لهم الصوفية

فما تقول فيهم قال انهم اعداؤنا فمن مال اليهم فهو منهم ويحشر معهم

وسيكون اقوام يدعون حبنا ويميلون اليهم ويتشبهون بهم ويلقبون

انفسهم بلقبهم ويأولون اقوالهم الا فمن مال اليهم فليس منا وانا منه

براء ومن انكرهم ورد عليهم كان كمن جاهد الكفار بين يدي

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا

بعضی گفته اند که

نفس بر چهار قسم است اول اماره دوم لوامه سیم ملهمه چهارم
مطمئنه اما نفس اماره آتشی است و آن نفس کفار است و لوامه
بادی است و آن نفس مومنانست و ملهمه آبی است و آن
نفس اولیاست و مطمئنه خاکی است و آن نفس انبیاست

صلوة سلام الله و ملائکه بر مفسر کلام الله علی بن ابی طالب علیه السلام

شاه ایوان جلالت و ماه آسمان لامع دُر درج لو کشف الغطاء و اختر برج انت منی
بمنزلة هرون من موسی محلی بحلیه انا مدینة العلم و علی بابها مدرس مدرسه سلونی علم
علم الدنی مسبوب لو اصلین مطلوب الکاملین خور شید سپهر امامت
مهر سپهر کرامت واقف معارج لاهوت عارف معارج ناسوت منبع عیون مشاهده مجمع
فنون مجاهده مظهر انوار فتوت مصدر آثار مروت فاتحه کتاب ولایت خاتمه مصحف و صیانت
عنوان صحیفه عنایت دیباچه رساله هدایت مرکز دایره سیادت قطب فلک سعادت شیخ الکون
فصاحت سرو چمن صباحت نمک خانه ملاحت تر سیای صباحت قاضی محکمه قضا و قدر صاحب
راز سپه بیش آیینه اسما و صفات الهی لایق مرتبه خلافت و پادشاهی منصوص بنص من کنت مولاه
فهذا علی مولاه مخصوص بخص ما انتجبته و لکن الله انتجبه منتجی کرده ففره از ذوالفقار
کلام او طبقه از طبقات فصحای عرب را در هم شکسته و سلسله والیان ولایت منتظم دل
صاحب هدایت او پیوسته آدم اولیا خاتم اصفیا صاحب اقسام مناقب نا ... اعلام
مناصب اسد الله الغالب و مطلوب کل طالب ابی الحسن علی ابن ابی طالب صلوات الله
علیه و اله که در نهایت بلاغت و فصاحت صورت او جامه مجد و سعادت را طراز عیزاد
خاتم اقلیم دولت را نگینه از کلام کامل انوار دانش شعله زن رایت جوهر اسرار علم ان سفینه
اهل تو جیه سواد ... را که کحل الجواهر مغز عبارت از آنست بر بیاض دیده جای توان داد
و بیاض ... که صبح صباح شادمانی اشارات با ... بر سواد چشم جهان بین توان نهاد
... دیوان سرای خلد کشد سواد نسخه آن به بیاض دیده حور چه از کواکب حقایق و
پر از شقایق دقایق عقایق احکام دقایق حکمت حقایق ... کاینست پر از جواهر لطایف
بحریست مملو از لآلی معارف کیمیائی است که قلب ناقص را بصورت نوعیه کمال رساند عیسی
الحمید ... که تشنه بادیه حجاب را از زلال وصال چنانچه در ظروف حروف آن الواح
اسرار سنی ... و در سواد مداد ... صنوف انوار مندرج افتاب حقیقت از برج ارقام
لامع و طالع ... معانی فتوحات او مانند اهل البیت او کامل و ظاهر لطایف اخبار نتیجه صحیفه
اخیار خلایق حسن فصول عنایت موصول بجب حصول اشارات اصول عطیه و حصول ... در ...
صوری و معنوی الحضرت مانند ارتفاع آفتاب لامع است لاجرم کلام حقایق نظامش
مطابق آن واقع است

اسمی کلام ... رحمه الله ...

قال محمد بن يعقوب في الكافي فان قلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين من كل جهة
او مفترقين من كل جهة فلما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل
والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد انتهى
قال بعض المحققين في توضيحه كان من عجايب الحكمة وغرايب الرحمة جعل الارض في مركز العالم ووسط
الكل لانها لو كانت مجاورة للاجرام علوية لاحترقت بشدة تسخن الحركة الدايمة فلا يبقى عليها حيوان
ولا ينبت فيها نبات وذلك من الرحمة الالهية وجعلت النار مجاورة للفلك اذ لو جاورت من العناصر غيرها
تسخن بدوام حركته لصار نارا وانضم اليها تسخين النار واحرقت باقي العناصر وصار الكل نارا فانتفت
العناصر ولما كانت الغاية تقتضي وجود نفوس غير متناهية ولم يكن في ذلك بدون ابدان حيوانية ونباتية يغلب
على اكثرها العنصر اليابس لحفظ الصور والاشكال جعل تكون الارض باردة يابسة متماسكة الاجزاء ليجاورها
الحيوان والنبات الغالب عليها عنصرها وجعل تكون الماء محيطا بها لاحتياج اكثر الحيوان والنبات الى
استنشاق الهواء وجذبه ثم جعل الهواء مجاورا للنار لمناسبة لها في الحر والسيلان وجعل الماء مجاورا للهواء
والارض لمناسبة الهواء في السيلان ومناسبة الارض في البرد لئلا يبطل العدل المشار اليه في قوله بالعدل
قامت السموات والارض ولو كانت الاجسام العلوية الفلكية كلها نورية لاحترقت بقوة الشعاع ما دونها من عالم
الكون والفساد ولو كانت عرية عن النور لبقيت الهيولى في ظلمة شديدة ولاوحش منها مع انه لو عدم ضياء
الكواكب لما امكن وجود حيوان ولا نبات فجعلت الكواكب مضيئة والافلاك شفافة اذ لو كانت ملونة
توقف الضوء على سطوحها كما نقف على الاجسام الكثيفة الملونة واشتد الحر جدا وقوي لما هي يؤدي الى احراق
العناصر ولو كانت الكواكب ثابتة غير متحركة احرقت ما يقابلها من العناصر ولم يلق اثرها ما غاب عنها فيؤدي
الى شدة البرد وجمود المياه والرطوبات الموجب لهلاك الحيوان والنبات ولو كانت الكواكب متحركة بالحركة
اليومية الواحدة للازمت دايرة واحدة واحرقت ما قابلها من تلك الدايرة ولم يصل اثر الشعاع الى ساير
النواحي والاقطار فجعل للكواكب مع حركة الكل السريعة حركات اخرى بطيئة تميل بها شمالا وجنوبا فيحصل
من ذلك الفصول الاربعة التي بها يتم الكون والفساد وباختلافها تصلح امزجة البلاد ويتكون الحيوان والنبات
ولهذا اشار الكتاب الالهي بقوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله
ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله
ياتيكم بضياء افلا تسمعون ولا جل ان مدارها لم يكن على سمت واحد قال في الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره
اي الحركة طالعة تارة وغاربة اخرى وشمالية مرة وجنوبية اخرى وكذلك اوجية وحضيضية وموازنة
طبيعة لكل برج من الثابتة والمتغيرة وذات الجهتين وغير ذلك من الرجوع والاستقامة وكونها في البيوت
التي لها وشرفها وهبوطها واشباهها مما هو مذكور في كتب النجوم بل لا يحيط بتفاصيلها الا الباري تعالى
وخواص عبده الذين هم انواره العقلية واشعته الروحانية وبذلك كله يحصل النظام في العالم كله
وبدوام الكون والفساد الذي هو اصل النعمة وتمام الرحمة والعجايب المودعة في السموات والارض
وغيرها من انواع المخلوقات واصناف المبدعات لا يمكن ان يحيط بها البشر انتهى

وَمِن سِرّهِ أَنّي لِعَشرٍ نَظَمتُ مَا
يُقَصِّرُ عَنهُ فِي السِّنِينَ ذُوُ الذِّهنِ

تَضُمُّ حُرُوفَ الخَطِّ جَمعاً بُيَيتِهَا
وَاسئلُ عُذراً إِن بَدَت كُلفَةٌ مِنّي

شعر حضرت امیر المؤمنین و امام المتقین علیه السلام که در روز جنگ [illegible]
در وقت مبارزه میخواندند

أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ الصَّمصَامَةِ
وَصَاحِبُ الحَوضِ لَدَى القِيَامَةِ

أَخُو نَبِيِّ اللهِ ذِي العَلَامَةِ
قَد قَالَ إِذ عَمَّمَنِي العِمَامَةِ

أَنتَ أَخِي وَمَعدِنُ الكَرَامَةِ
وَمَن لَهُ مِن بَعدِي الإِمَامَةِ

التماس دعا از کرم خاطر فیض ناظر
دارم از آن است که دعا فراموش نکنی
نفرمود

الهاء

هيا خاتم الأمجاد صل حفظ ذي ثنا
فيا فيك شعرا سائغا ضابط الوزن

اللام والالف

لأنت إذا خطب دجا غوث ضيقه
وكاشف إصر الظلم مع سورة الحزن

الياء

بنتك وقتا حاجز الوضع شاخص
فذد عنه طغوى ظالم الإنس والجن

فيا سيد الأشراف يا من بفضله
ليشهد بيت الله ذو الحجر والركن

يظل فؤادي عند ذكرك خافقا
ونهمي إذا ما اشتقتك الدمع من جفني

فسل لي رب العرش نحوك عودة
أجدد عهدا لا يخيب بر ظني

فيا سائلا لا كن قابلا هذه التي
بمدحته أضحت معظمة الشأن

الفاء

فَشَادَ ذُرَى الإِسْلَامِ بِالحَقِّ مُخْلِصًا
وَجَثَّتْ طُغَاةُ العُصْبَةِ بِالكَظْمِ وَالزَّيْنِ

القاف

قضى بِامْتِثَالِ سُنَّةِ الشَّرْعِ مُوجِزٌ
الأُلُوكَةِ ذُو حِفْظٍ غَدَا أَخْمَصَ البَطْنِ

الكاف

كَثِيرُ سَجَايَا الفَضْلِ لَا وَصْمَ عِنْدَهُ
لِنُطْقٍ مَغِيظٍ تَبَّ خَزْيَانَ ذُو شَحْنِ

اللام

لَقَدْ كَانَ ثَبْتًا فِي اضْطِرَامِ لَظَى الوَغَا
شُجَاعًا بِسَهْمِ الحَزْمِ يَخْصِمُ بِالأُذْنِ

الميم

مُقَفًّى شَكُورٌ ثَابِتُ الجِدِّ ضَابِطٌ
خَلَا عَنْ غَمِيزٍ ذُو صَفَا ظَاهِرُ الحُسْنِ

النون

نَجِيدٌ قَثُومٌ ذُو اصْطِفَا بَاهِرٌ غَزَا
عَظِيمٌ خَلَا عَنْ شَامِتٍ ضَاحِكُ السِّنِّ

الواو

وَكَمْ حَازَ فَضْلًا ثَابِتًا شَامِخَ الذُّرَى
جَسِيمًا عَظِيمَ القَدْرِ مِنْ بَصْطَةِ المُغْنِ

رسالة

ضامر البطن ومنه حديث جابر رأيت

حقد وحسد

الشين

شَفَى ذَيْغَ سُوءٍ مُخبِثَ الصَّدْرِ مُعضِلاً
بِحُجَّةِ ذِكْرٍ قَاطِعِ اللَّفْظِ مُتْقِنِ

الصاد

صَفُوحٌ غَزِيرُ العَقْلِ يُبْتَجَلُ اذَى
لَظَى سُوءِ خَطْبٍ شَايِكٍ دَاؤُهُ مَضْنِ

الضاد

ضَفَا ظِلُّ تَاوٍ عَذْبِ قَصْدِكَ تُرْبَةً
غَدَا تَجْشِمُ الأَخْطَارَ فِي السَّهْلِ وَالحَزْنِ

الطاء

طَوَى شُقَّةَ الْمِعْرَاجِ اِذْ حَازَ بَسْطَهُ
كَفَيْتَلًا فَظِيرَ يَرْضِي غَدَا الْمُخْلِصَا يُثْنِي

الظاء

ظُبَاهُ سَطَتْ بِالشِّرْكِ فَاجْتَاحَ غُصْنَهُ
وَأَخْزَى ذَوِي الآثَامِ الْوَضِيعِ فَقُلْ زِدْنِي

العين

عَفَتْ سُوقُ حِزْبِ الشِّرْكِ بَعْثَةُ مُصْطَفَى
رَضِيَ خَاتَمٍ جَلَّى دُجَى الظُّلْمِ ذِي الغَيْنِ

الغين

غَزَا الْخَصْمَ ذَا التَّخْبِيثِ وَالإِفْكِ بِالظُّبَى
فَاَقْصَدَ شُوسَ الْجَهْلِ بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ

الخاء

خبت نار طغوى حزب ذي العيث إذ مضى

سحاف ظلام الشرك بالصدق كالعضي

الدال

دجت ظلمة الأوثان أغشت بزيغها

فأطلق من حصر الخبا الضنك ذا حس

الذال

ذوي غصن خطء الشرك في بعث أحمد

رسول الرضا الأحظى اجتباه فقل زد لي

الراء

رضي غير فظ ذو حجى راد قربه

فأخلص مطيعا لا تشك فتستثن

الزاء

زكا رشده فاختص بالسعد ثمره

حلا طيب ذوق ظل غضا لمن يجني

السين

سطا بجنود الإثم والزيغ فانكفا

وظل مفيض الخلق بالشرع ذا حصر

بسم الله الرحمن الرحيم

این قصیده ایست در مدح حضرت [stamp] صلی الله علیه وآله از یحیی صرصری رحمة الله علیه و بیست و نه بیت است بعدد حروف هجا که اول هر بیت آن بترتیب حروف هجاست و در هر بیت از ابیات آن تمام حروف هجا را دارد و آن قصیده این است

الألف

أبت غير نجح الدمع مقلة ذي شجن
كسته الضنا الأوطان في مشخص الظعن

الباء

بثثت خليلا ذا حجى صادقا رضا
شجي كظني سطوا فراغ بر عني

التاء

تثبت وخذ في المصطفى نظم قارض
الحجى يسمعك مدهشة الأذن

الثاء

ثوت جمع الحسنى بغير خلاله
صفا من قذى شطا زكا مدحض الظن

الجيم

جزى المصطفى ذو العرش خيرا فقد محا
ضلالا كثيف البغي مستبهظ الوهن

الحاء

حوى المجد ثبت خص بالشرف الذي
علا زاد قدسا طاهرا كاظم الضغن

معطلا احكام ودٍّ وسواعٍ اعلم وعلّم وحكم واحكم
واصّل الاصول ومهّد واكّد الوعود واوعد واوصل
الله له الاكرام واودع روحه السلام ورحم آله
واهله الكرام ما لمع آلٌ وملع رالٌ وطلع هلالٌ و
سمع اهلالٌ اعلموا رعاكم الله اصلح الاعمال واسلكوا
مسالك الحلال واطرحوا الحرام ودعوه واسمعوا امر الله
وعوه وصلوا الارحام وراعوها وعاصوا الاهواء وار
دعوها وصاهروا اهل الصلاح والورع وصارموا
رهط اللهو والطمع ومصاهركم اطهر الاحرار مولدًا
واسراهم سؤددًا واحلاهم موردًا وها هو امّكم و
حلّ حرمكم مملكا عروسكم المكرمة وماهرٌ لها كما
مهر رسول الله امّ سلمة وهو اكرم صهرٍ اودع الاولاد
وملك ما اراد وما سها مملّكه ولا وهم ولا وكس
ملاحمه ولا وصم اسأل الله لكم احماد وصاله و
دوام اسعاده والهم كلًّا اصلاح حاله والاعداد
لمآله ومعاده وله الحمد السرمد والمدح
لرسوله احمد تمّ وصلى الله عليه وآله وسلم

مستشعر للسرور يشرب من خمور في روض مشرق ليس
ليس يصدع من شربه وليس ينزف هذه منزلة من
خشي ربه وحذر نفسه وتلك عقوبة من عصى منشئه
وسولت له نفسه معصية مبدله ذلك قول فصل وحكم
عدل خير قصص قص ووعظ نص تنزيل من حكيم حميد
نزل به روح قدس مبين على نبي مهتد مكين صلت
عليه رسل سفرة مكرمون بررة عذت برب رحيم
من شر كل رجيم فليتضرع متضرعكم وليبتهل مبتهلكم
فيستغفر رب كل مربوب لي ولكم

این خطبه ایست بی نقطه از حضرت امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب علیه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك المحمود المالك الودود مصور
كل مولود ومآل كل مطرود ساطح المهاد وموطد
الاطواد ومرسل الامطار ومسهل الاوطار عالم
الاسرار ومدركها ومدمر الاملاك ومهلكها و
مكور الدهور ومكررها ومورد الامور ومصدرها
عم سماحه وكمل ركامه وهمل وطاوع السؤال
والامل واوسع الرمل وارمل احمده حمدا ممدودا
مداه واوحده كما وحد الاواه وهو الله لا اله للامم
سواه ولا صادع لما عدله وسواه ارسل محمدا علما
للاسلام واماما للحكام ومسددا للرعاع و

حينئذٍ بلجمه عرقه وبحقره فلقه عبرته غير مرحومة

وصرخته غير مسموعة وحجته غير مقبولة وتزول

صحيفته وتبين جريرته ونطق كل عضو منه بسوء

عمله فشهدت عينه بنظره ويده ببطشه ورجله بخطوه

وجلده بمسه وفرجه بلمسه وتهدده منكر ونكير و

كشف له عنه بصير فسلسل جيده وغلت يده وسيق يسحب

على وجهه فورد جهنم بكرب شديد وظل يعذب

في جحيم ويسقى شربة من حميم تشوى وجهه

وتسلخ جلده يضربه زبنية بمقمع من حديد يعود

جلده بعد نضجه بجلد جديد يستغيث فيعرض عنه

خزنة جهنم ويستصرخ فيلبث حقبة بندم نعوذ

برب قدير من شر كل مصير ونسئله عفو من رضي عنه

ومغفرة من قبل منه فهو ولي مسئلتي ومنجح طلبتي

فمن زحزح عن تعذيب ربه سكن في جنته بقربه

وخلد في قصور مشيدة وملك حور عين وحفدة

وطيف عليه بكؤس وسكن حظيرة فردوس وتقلب

في نعيم وسقي من تسنيم وشرب من عين سلسبيل

ممزوجة بزنجبيل مختومة بمسك وعبير مستديم للحبور

تفرق عنه عدده وقسم عنه جمعه وذهب بصره
وسمعه ولقن ومدد ووجه وجرد وغسل
وعري ونشف وسجي وبسط وهيئ ونشر
عليه كفنه وشد منه ذقنه وقمص وعمم ولف
وودع وسلم وحمل فوق سرير وصلي عليه بتكبير
ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وحجر
منضدة فجعل في ضريح ملحود ضيق مرصوص
بلبن منضود مسقف بجلمود وهيل عليه حفره و
حثي عليه مدره فتحقق حذره ونسي خبره ورجع
عنه وليه وصفيه وتبدل به قرينه وحبيبه
ونديمه فهو حشو قبر ورهين قفر يسعى في جسمه
دود قبره ويسيل صديده من منخره تسحق تربه
لحمه وينشف دمه ويرم عظمه حتى يوم حشره
وينشر من قبره وينفخ في صور ويدعى لحشر ونشور
فثم بعثرت قبور وحصلت صدور وجيء بكل نبي
وصديق وشهيد منطيق وتولى لفصل عبده رب
قدير بعبيده خبير بصير فكم من زفرة تضنيه و
حسرة تنضيه من موقف مهول عظيم ومشهد جليل
جسيم بين يدي ملك كريم بكل صغيرة وكبيرة عليم

وَمِنَّةً لِمَزِيدِهِ خَتَمَ بِهِ نُبُوَّتَهُ وَقَوَّى بِهِ حُجَّتَهُ فَوَعَظَ
وَنَصَحَ وَبَلَّغَ وَكَدَحَ رَؤُفٌ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَلِيٌّ سَخِيٌّ
زَكِيٌّ رَضِيٌّ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَتَسْلِيمٌ وَبَرَكَةٌ وَتَكْرِيمٌ مِنْ رَبٍّ
غَفُورٍ رَحِيمٍ قَرِيبٍ مُجِيبٍ وَصَّيْتُكُمْ مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَنِي
بِتَقْوَى رَبِّكُمْ وَذَكَّرْتُكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ
تُسَكِّنُ قُلُوبَكُمْ وَخَشْيَةٍ تُذْرِي دُمُوعَكُمْ وَتَقِيَّةٍ تُنْجِيكُمْ
يَوْمَ يُذْهِلُكُمْ وَيُبْلِيكُمْ يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ
حَسَنَتِهِ وَخَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ وَلْتَكُنْ مَسْأَلَتُكُمْ مَسْأَلَةَ
ذُلٍّ وَخُضُوعٍ وَشُكْرٍ وَخُشُوعٍ وَتَوْبَةٍ وَنُزُوعٍ وَنَدَمٍ
وَرُجُوعٍ لِيَغْتَنِمْ كُلُّ مُغْتَنِمٍ مِنْكُمْ صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقَمِهِ وَ
شَبِيبَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ وَسَعَتَهُ قَبْلَ عَدَمِهِ وَخَلْوَتَهُ قَبْلَ
شُغْلِهِ وَحَضَرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ قَبْلَ هُوَ يَكْبُرُ وَيَهْرَمُ وَيَمْرَضُ
وَيَسْقَمُ وَيَمَلُّهُ طَبِيبُهُ وَيُعْرِضُ عَنْهُ وَيَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ وَيَنْقَطِعُ
عُمْرُهُ ثُمَّ قِيلَ هُوَ مَوْعُوكٌ وَجِسْمُهُ مَنْهُوكٌ قَدْ جَدَّ
فِي نَزْعٍ شَدِيدٍ وَحَضَرَهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ فَشَخَصَ
بِبَصَرِهِ وَطَمَحَ بِنَظَرِهِ وَرَشَحَ جَبِينُهُ وَجُذِبَتْ
نَفْسُهُ وَبَكَتْ عِرْسُهُ وَحُفِرَ رَمْسُهُ وَيُتِّمَ وَلَدُهُ وَ

تمجيده يوم يشغل عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونستر
ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له بضمير
مخلص موقن وفردته تفريد مؤمن متقن ووحدته
توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن
له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وتنزه عن مثل
ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصى
فغفر وحكم فعدل لم يزل ولن يزول ليس كمثله
شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء رب
متفرد بعزته متملك بقوته متقدس بعلوه متكبر
بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوي
منيع بصير سميع علي حكيم رؤف رحيم عجز
في وصفه من يصفه وضل في نعته من يعرفه قرب
فبعد وبعد فقرب مجيب دعوة من يدعوه ويرزقه
رزق عبده ويحبوه ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة
موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة
وعقوبته جحيم موصدة موبقة وشهدت ببعث
محمد عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله
بعثه في خير عصر وفي حين فترة وكفر رحمة لعبيده

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول علي بن محمد بن ابي الحسن بن عبد الصمد التميمي السبزواري رحمه الله حدثنا الشيخ الفقيه العالم الوالد قال حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن عبد الصمد بن محمد التميمي والدي رحمه الله قال حدثنا السيد العالم ابو البركات علي بن الحسن الجوزي قدس الله روحه قال حدثنا الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله عن محمد بن ابرهيم بن اسحق عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن زكريا الجوهري عن محمد بن عماره عن ابيه عن محمد بن السايب عن الصادق عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن الحسين عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا اي الحروف ادخل في الكلام فاجمعوا على ان الألف اكثر دخولا في الكلام من ساير الحروف فقام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فخطب هذه الخطبة على البديهة وسماه المونقة فقال وهي المعجمة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنَّتُهُ وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَنَفَذَتْ مَشِيَّتُهُ وَبَلَغَتْ حُجَّتُهُ وَعَدَلَتْ قَضِيَّتُهُ حَمِدْتُهُ حَمْدَ مُقِرٍّ بِرُبُوبِيَّتِهِ مُتَخَضِّعٍ لِعُبُودِيَّتِهِ مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِيدِهِ مُؤَمِّلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَةً

خاطر خیاط عقل گرچه بسی بخیه زند
هیچ قبایی بدوخت لایق بالای عشق

رباعی

این راه طریقت تو بپای عقلست
خاک قدم عشق ورای عقلست
سعیی که فرشتگان از آن بی‌خبرند
ای عاقل بی‌عقل چه جای عقلست

رباعی

چند بر دا این ره کوه دینی بر حشند
ور هست دوی بزه دوری پا بو حشند
توران کشی دلینک یار چه‌لگی
جانی بر بی کوکوری بر حشند

غریب و عجیب

بیک کاسه بزهر پلنگ و چراغی که دعوا از آن در زمین نهد که فلسطیان هر دو دو زرع بالنگشت
چون بیفروزد در هوا باهر جانب کند و به تشویه و همین فایده دهد
و از عجایب از پوست مار چهار فتیله بساز و بر چهار چراغ نهاده از روغن
کن و بر چهار رکن خانه هر یکی را بگذار که عجایب بینی

بجهت شیر دادن کاو تخم بید انجیر بخوردش دهد بجهت سخوب شدن جراحت اسب بیل با
هلیله سوخته در جراحت کند

شعر

رفته ز دست سالها
طی شده بی حسابها
مانده بجا وبالها
مانده بجا حسابها

نقل عن امام المؤمنين ع لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان
من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه
امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الجذام

دخل المفيد مجلس قاضي بغداد وكان صبيا فقال رجل للقاضي ان النبي ص نص على علي ع يوم
الغدير فكيف صيرورة الخلفاء للامامة فقال القاضي نعم النص رواية وصيرورة الخلافة
دراية والعاقل لا يترك الدراية بالرواية فلما سمع المفيد جلس حتى خرج كل من في
المجلس فالتفت اليه القاضي فقال الك يا صبي حاجة فقال نعم سمعنا ان عائشة
وطلحة وزبير خرجوا على علي بن ابي طالب ع بالبصرة فما قول القاضي فقال القاضي
خرجوا ولكن تابوا عن ذلك فقال المفيد الحرب دراية والتوبة رواية والعاقل
لا يترك الدراية بالرواية فقال القاضي من انت يا صبي فقال انا محمد بن محمد بن
النعمان فقال بلى انت مرات انت المفيد حقا فلقب بالمفيد

قال علي ع طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب ففيه عشرة خصال ينبغي ان يكون كلها للمؤمن
الاول ليس له مقدار من الخلق وهو حال المساكين والثاني ان يكون فقيرا ليس له مال ولا ملك
وهو صفة المجردين الثالث ليس له ماوى معلوم والارض كلها بساط وهو من علامات
المتوكلين الرابع ان يكون اكثر اوقاته جائعا وهو من اداب الصالحين الخامس ان ضربه
صاحبه مائة جلدة لا يترك بابه وهو من علامات المريدين السادس لا ينام
من الليل الا اليسير وذلك من اوصاف المحبين السابع انه يطرد ويجفى ثم يدعى
فيجيب ولا يحقد وذلك من علامات الخاشعين الثامن رضي بما يدفع صاحبه
من الاطعمة وهو حال القانعين التاسع اكثر عمله السكوت وذلك من علامات
الخائفين العاشر اذا مات لم يبق منه الميراث وهو من صفات الزاهدين انتهى

قال النبي ص ارحموا ثلثة غني قوم افتقر وعزيز قوم ذل وعالما يلعب به الجهال الجهال
عن ابن عباس قال كنت رديف رسول الله ص فقال لي يا غلام او يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت
بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده حيث كنت تجاهه امامك تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله
فقد جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو ان الخلائق جميعا ارادوا ان ينفعوك
بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه وان ارادوا ان يضروك بشيء لم يقضه الله
عليك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر واليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا انتهى

انه لا يطأ في الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو جبان وبجر وله كرش وله
اسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي لم ريش ينقاد اليه واذا كان
فيها يكون من بيتها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فاذا راى ما يخافه
عليها صرّ باسنانه وصوّت فاذا سمعته انصرفت الى جحرتها فاذا احرجت تطلب المعاش حرج
الريش اولا يشرف فان لم يستطيعانه مرّ اليها بصرّ وبصوت فتخرج **يعسوب**
اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض جناحها ابدا ولا يرى ابدا مشى وانما
يرى واقفا على راس عود وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع واليعسوب
اسم فرس النبي صلعم واخرى للزبير واليعسوب ضرب من الحجلان واليعسوب ملك النحل واميرها
الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا تحمل الا به فهي مسخّرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها كلف
وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة له يدبّرها كما يدبّر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها
ووقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة
بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا
واحدا واحدا ومن عجب ذلك ان اميرين منها لم يجتمعان في بيت ولا يتأمّران على جمع واحد بل اذا اجتمع
منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة
بينهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة وعن ابي امامة الباهلي عن النبي صلعم
انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل
على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر ابليس و
جنوده فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي عم
لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش وقطعت يده
يومئذ وفيها خاتمه فاختطفها نسر وطرحها في اليمامة فعرفت بخاتمه فصلي عليها ودفنها وفي
صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال يتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل
تتبعه لم يجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعسوبها وفي كامل بن عدي ان النبي صلعم قال لعلي انت يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين
اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن
هنا قيل لعلي عم امير النحل وقد ختم بملك النحل الذي استخرج الله منه لعابه العسل والشمع وجعل
احدهما ضياء والاخر شفاء،
قد وقع الفراغ من منتخب حياة الحيوان من الحكايات الغريبة والمعارف الالهية بعد حذف
قسمين الزوايد والاشعار بعضها الكيس ولا يغني من جوع وبعضها يضر
بالدين سنة اثنين واربعين بعد الف ومائة من يد العفير الى الله الغني
مولفه عبد الحي بن عبد الرزاق الرضوي
عفي عنهما عنهما آمين كما يعينه

ع ع ع ع ع
ع ع ع
ع

63

...لا يكرهوا الزكام فانها امان

والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلعم
فقالوا يا رسول الله اينا ذلك قال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال العلماء
وانما خص آدم بالذكر لانه اب للجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش قالت
خرج رسول الله صلعم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم
من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث ان ربك يسلسل ان الذين يحفرون السد قليل وهم
مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله فاذا قالوها خرجوا وروى البزار من حديث
يوسف بن مريم الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاءه رجل فسلم عليه فقال اما تعرفني فقال ابو بكرة
ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي صلعم فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة انت هو قال نعم قال
اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت على ظهري
وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت
فقال لي رب البيت لا تذعر فانه لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند
هذا السد قال فيسرك ان تراه فقلت نعم قال فغدوت اليه فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة
واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلعم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كالبرد
المحبر فقال رسول الله صلعم من سره ان ينظر الى رجل قد راى الردم فلينظر الى هذا قال ابو بكرة صدق

يامور هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقيل انه الذكر
من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله يشبه احوال بقر الوحش ياوي الى الموضع الذي التفت
اشجارها واذا شرب الماء طربت نفسه فصعد ويلعب بين الاشجار وربما نشب قرناه في شعب
الاشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه

فايدة
في كتاب العرايس لابي الفرج بن الجوزي ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافقه شخص في الطريق
فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجن ولي
اليك حاجة قال ما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهن ديك فاسال
عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال ما هي قال
اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم والح بالادمي ما دواؤه فقال يؤخذ له وبر من
جلد يحمور فيشد به ابهامي المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري
فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه احد بعده
قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسالتها بيعه فابت
فاشتريته باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من بعيد وقال بالاشارة اذبحه فذبحته
فخرج عند ذلك رجال ونساء يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا
انك منذ ذبحت الديك اصيبت امراة شابة عندنا بالجن وانه منذ ذبحته لم يفارقها فطلبت
منهم وبرا من جلد يحمور ودهن السذاب البري فلما فعلت فيه ذلك صاح وقال اما
علمتك على نفسي ثم قطرت في انفها الدهن فخر ميتا من ساعته وشفا الله تلك المراة
ولم يعاودها بعده شيطان خمور يحرك دمي جار وحشي **يربوع** حيوان طويل الرجلين
قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال وهذا الحيوان يسكن
بطن الارض لتحميه بيته في مهب الرياح الاربع وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وفي طلعه

حتى يصف بالجد وان ذلك الرجل مضعف لحب الموت قال ابى والله كان حبي في نحب وكان
اشغف منه سرايره وكان بعض شيوخ نجد بعث الى هاشمي ان اسئل لبني كتب الحياة
ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر كان في قصره يشرف على بردا فنظر الى
غسال يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل
بقول امية كل حي الى اخر البيتين فاتفق له ما اتفق لاسية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك
ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه
وفي طبع الوعل انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق و
اذا اجتمع في ضرع الانثى لبن امتصه والذكر اذا اضعف عن النزو اكل البلوط فيقوى شهوته واذا
لم يجد الانثى استنزع المني بالامتصاص منه اذا اجذبه الشبق ومن طبعه انه اذا اصابه جرح طلب
الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها في الجرح فيبرء واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع
استلقى على ظهره ثم يزج بنفسه وينحدر وقرناه في راسه الى عجزه فيقيانه ملخي من الحجارة ثم يمكن
بملوسيهما على الصياغ عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر
الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله
ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام
الناس لا يعلم بهم عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلعم
فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب قال والمزن
والعنان ثم قال اتدرون بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال اما واحدة واما اثنتان
واما ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السماء السابع
بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها الى ركبها
كما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء
ورواه الحاكم عن سماك بن حرب وفيه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء عن عروة
بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة
نسر والرابع على صورة اسد ياجوج ماجوج قال تعالى ثم هم من ولد يافث بن نوح وقال
الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم ادم عم فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك
وفيه نظر لان الانبياء لا يحتلمون عن حذيفة ان النبي صلعم قال ياجوج امة لها اربعمائة امير وكذلك
ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون
ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات
منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله
من مكة ومدينة وبيت المقدس وقال علي عم صنف منهم في طول شبر لهم مخالب وانياب
السباع وتداعي الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام
احدها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين
حتى اذا كادوا ينقبون فيعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شاء الله فينقبون ويخرجون
ويتحصن الناس بالحصون فيرمون الى السماء فيرد الله السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله
بالنغف في رقابهم النغف الدود وقال شيخ الاسلام النووي رح ان ياجوج وماجوج من
ولد حوا وادم عم عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد ادم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب
ولم يثبت في مقدار اعمارهم شيء انتهى وقال الحافظ ابن عبد البر الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح
وان النبي صلعم سئل عن ياجوج وماجوج وهل بلغتهم دعوتك فقال جزت ليلة الاسرى فدعوتهم
فلم يجيبوا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك

وعن عائشة لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وايضا عنها انه كان في
بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ وان النبي صلعم اخبرنا ان ابرهيم ع
لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانها كانت تنفخ عليه
وامر صلعم بقتلها روي ان الحكم بن العاص استاذن على رسول الله صلعم فعرف صوته فقال
ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن وقليل ما هم يشرفون في الدنيا و
يضعون في الاخرة ذو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق واما
تعدد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بما دون ذلك وهو السبعين فجوابه
كقوله في صلوة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر
السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة
فاعلم به صلعم حين اوحى اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم
واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فيكون المائة للكامل منهم والسبعين لغيره قال
يحيى بن معين لان اقتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وسبب كثرة الحسنات في
المبادرة ان تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه
واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب
فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره من المائة الى السبعين
وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فدخل تحت قوله صلعم اذا
قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا
المعنيين فالحية والعقرب اولى لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم والسبب
في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم بذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران
ويالف الحيات كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما يبيض الحيات ويقيم
في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا في الحديث ان اسرافيل له جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع

وطواط الخفاش

جابر بن عبد الله قال كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شيء ليس له لحم ولا دم يتكلم
وعن شيء ليس له لحم ولا دم يسعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم يتنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا
واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت
كم عمرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم طول ادم
وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني
عصا موسى والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه
الله الى ابن ادم والسادس البقرة التي ذكرها الله في القران وارضعت موسى امه
قبل ان تلقيه في اليم ثلثة اشهر والقته في بحر قلزم وكان ذلك في يوم الجمعة وكان طول ادم ستين ذراعا
وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان
طائرا باذن الله عز وجل

وعل

بفتح الواو وكسر العين هو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي
شاة الوحش والجمع اوعال ووعول روي انه حضر امية بن ابي الصلت الوفاة فاغمي عليه فافاق
ورفع راسه فنظر الى باب البيت فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني
ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال كل عيش وان تطاول دهرا ۞ ايل امره الى ان يزولا ۞ ليتني كنت
قبل ما قد بدا لي ۞ في رؤس الجبال ارعى الوعولا ۞ ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب لما حضر عمرو
بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول ليتني القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت

هدهد ويذكر عنه انه يرى الماء من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج

قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عم انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقعا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت يدها اثني عشر الف قائد تحت كل قائد مائة الف فذهب لينظر فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فلما دنا منه اخذ راسه فمد اليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفى عنه ثم ساله تعذيبه بما جعله حاله للصبر به ابدا حبسه وقيل كان عذاب سليمان للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل ملازمة صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قيل كيف احل له تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهائم والطيور للاكل وغيره من المنافع وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا قال عكرمة انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل الطعام اليهما فيزقهما قال الجاحظ وهو ذو وفاء وحفظ وهو انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى يعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك الرمق الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له مثل الزجاج كما تقدم قال ابن الازرق لابن عباس كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يبصر الفخ اذا غطي بقدر اصبع من تراب قال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر قيل ان الامام الحافظ رات في المنام امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك يكون ولد كثير الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث

الهدهد اللغري

عن انس قال كنت جالسا عند عائشة ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وهي جائعة فرايت في منامي فتى فقال ما لك فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الدعاء يفرج عنك قولي يا سابغ النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا اخر بلا نهاية يا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله فرجي وفي الصحيح ان الشيطان عرض في صورة هر للنبي صلعم قال عبد الرزاق فشد علي ليقطع علي الصلوة فامكنني الله منه فخنقته ولقد هممت ان اوثقه بسارية حتى تصبحوا تنظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية فرده الله خاسئا عن سلمان خادم رسول الله صلعم اوصى بالهرة وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة المعذبة كانت كافرة

... الحديث ... كانت الاوزاع ... وايضا عنها انه كان في

وروي انه كان يوما نائما فانبت الله تعالى عليه اليقطينة وقيل ارسل الله عليها الارضة فقطعت عروقها
فانتبه يونس فوجد حر الشمس فحزن عليها وجزع فاوحى الله تعالى اليه يا يونس جزعت ليبس
يقطينة ولم تجزع لاهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم عن ابن عباس قال كتب
صاحب الروم الى معوية يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب
اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهم الروح لم يركضوا
في رحم وسأله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس
ولم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرأ معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي ما ههنا فقيل له
اكتب الى ابن عباس واسأله فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله
كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلوة الخلق والتي تليها الحمد لله
كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله فادم خلقه الله
بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم اماء عند الله مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيها من روحه واما الاربعة
التي لم يركضوا في رحم فادم وحوا والكبش الذي فدي به اسمعيل الذبيح وعصا موسى حين القاها فصارت
ثعبانا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المكان الذي طلعت فيه
الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه
الكتاب ارسل به الى ملك الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له علم بهذا وما اصاب هذا
الا رجل من بيت النبوة **هامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع
وهامات عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار فقال يا عمر بن الخطاب الا اخبرك
باغرب شيء قرأته في كتب الانبياء ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عم فقالت السلام عليك
يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تأكلين من الزرع فقالت يا نبي الله
لان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت لان الله غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك
لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله عز
فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين
اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتنعمون فيها قال سليمان
فما صياحك في الدور قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال فما لك
لا تخرجين بالنهار قال من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت
اقول تزودوا يا غافلين وتهيؤا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان نعم ليس في الطيور
طير انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال ابغض منها في كتاب فردوس
الحكمة قال اية في كتاب الله تعالى من قرأها يأمن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما
من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم روى ابن ابي الدنيا ان عاملا
افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا
امسى او اصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن
حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلعم فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من
تمر المدينة فابى رسول الله صلعم فقال عامر بن الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا
مردا فقال النبي صلعم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع
رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر من انت قال اسيد بن حضير قال
ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر وقيل للاصمعي ما الهجرس
قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلعم وكانا ببعض الطريق ارسل الله
على اربد صاعقة احرقته واحرقت بعيره وبعث الله تعالى على عامر الطاعون في عنقه فقتله في
بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية

وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار
ولشدة الحرص جمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت
الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملأها حبوبا وذخائر للشتاء وقتل
النمل الحيوانية لحديث ابن عباس ان النبي صلعم نهى عن قتل اربع النملة والنحلة والهدهد والصرد وعن
ابي هريرة انه قال لما كلم الله موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة في مسيرة عشرة
فراسخ روى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلعم رجلان عالم وعابد فقال رسول الله صلعم فضل
العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال صلعم ان الله وملائكته واهل السموات والارض
حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير عن فضيل بن عياض يقول
عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس
فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت
ذكرا ام انثى فسالوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى
قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر و
الانثى ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا
ترى النعم فتقع في كفران نعم الله تعالى وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة وروي
ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت
ان يفتتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وفي رواية عن
النبي صلعم في الحديث السابق كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء. نون
الحوت جمع نينان وانوان عن الاوزاعي قال كان عندنا صياد يصطاد النينان وكان يخرج الى الصيد
ولا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض
فلم يبق منها الا اذنها عن زيد بن اسلم قال جلس الي رجل وقد ذهبت يده من عضده فجعل
يبكي ويقول من رآني فلا يظلمن احدا فقلت له ما حالك فقال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت
بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فاخذت منه نونا وهو كاره فاقبلت الى البيت
وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها الما فانطلقت الى اهلي فصنعوه فاكلناه فوقعت
الاكلة في ابهامي واتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى اذا ملت وقد برئت
فوقعت في كفي ثم ساعدي ثم عضدي فمن رآني فلا يظلمن احدا عن سعد بن وقاص مجاب
الدعوة قال سمعت رسول الله صلعم يقول اني لاعلم دعاء ما قاله مكروب الا فرج الله كربه ولا دعى به
عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت
الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر عن ابي هريرة انه قال
سمعت رسول الله صلعم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت
ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل
البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح
دواب الارض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا
ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت فقالوا العبد
الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر
الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى وهو سقيم وروي ان الحوت مشى به في البحار كلها حتى
القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في عراء وهي الارض الفيحاء التي لا شجر فيها ولا علم
وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شيء فانبت الله عليه ظل اليقطينة
لتستر [؟] تحاذيه وتراوحه وقيل لانه كان يتغذى من اليقطينة ويجد فيها الوان الطعام والوان
شهواته ولان اليقطين لا يقربه الذباب وماء ورقه اذا رش به مكان لم يقربه الذباب ايضا

رسول الله صلعم فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول
اوجعت رجل رسول الله صلعم وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبح اذا رجل يقول اين فلان قلت
هذا والله الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلعم انك وطئت
بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها
والنعجة الانثى من الضان **نعم** عن سهل بن سعد ان النبي صلعم قال لعلي عم لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة من اذا اهتدى
رجل واحد بالعلم كان ذلك خير له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهدي
به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة شديدة الانقياد وليس لها شراسة الدواب
ولا نفرة السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها
وخلقت ذلل الانقياد بالايدي وجعل الله قرنها سلاحها تامن به من الاعداء قال الشافعي لا اكره
لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يتعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعله حمزة رض
يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره **نغر** طير كالعصافير حمر المناقير واهل المدينة يسمونه
البلبل وفي الصحيحين كان رسول الله صلعم احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال له
ابو عمير فكان رسول الله صلعم اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير والفطيم يعني المفطوم وقال
في الحديث فوائد كثيرة منها جواز التكنية وفي الحديث بادروا كنى اولادكم لا تسبق اليها الالقاب
السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام
الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلعم من حسن الخلق
وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابي عمير وانس هي من
محارمه صلعم وايضا في الحديث دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير واجاز العلماء ان
يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبي صلعم نهى عن تعذيب
الحيوان الا لماكله وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره **نمر**
ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو الحيوانات لا يروعه سطوة
احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلثة ايام وفيه رائحة طيبة خلاف السبع واذا مرض واكل الفار
زال مرضه ويحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فيصيد فذلك يصاد ومنزلته من
السباع في المرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحذر يقطع الجبال بعد الوثبة
وربما وثب اربعين ذراعا صعدا وان لم يصب لم يأكل شيئا ولا يأكل من صيد غيره وينزه نفسه
عن اكل الجيف عن عائشة ان النبي صلعم قال ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك
قال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يألف عبادي الصالحين كما يألف الصبي
الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي
اقل الناس ام كثر عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفي حديث
اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع **نمل** عظيم الحيلة
في طلب الرزق فاذا وجد شيئا اعلم الباقين ليأتوا اليه ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف
لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكزبرة فانه
يقسمها اربعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر
الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في القمر وحيوته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه وذلك انه
ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق
ريحه فقط وذلك يكفيه عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ قوته الا الانسان والنمل
والفار ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيده

قال بعضهم من نسل اليمن بن سام اخوة عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الآجام على شاطئ بحر الهند و
العرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار
وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فرآهم يثبون على رجل واحدة ويصيدون السمك ويعدون من
الكلاب ان تأخذهم ومن كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وقيل
النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من
بني آدم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من
شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم روى احمد في المسند عن مطرف بن عبد الله
انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس قال رح
من دعاء داود عم اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك
احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد وكان رسول الله صلعم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر عن الفضيل بن
عياض رح قال قال داود عم الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان
يكن لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك عن معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلعم ذات غداة
عن صلوة الصبح حتى كدنا نترائى الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة وصلى صلعم فلما سلم دعى بصوته قال
لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا وقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل
فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في
احسن صورة فقال لي يا محمد قلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال
في الكفارات والدرجات قلت ما هن قال مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد
الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قلت ثم فيم قال اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة
بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك
وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك وقال رسول الله صلعم انها حق فادرسوها ثم تعلموها
نعامة من اعاجيبها انها تضع بيضها طولا حتى لو مد عليه خيط لم تجد لشي منها خروجا عن
الاخرى ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها و
هي تخرج لطلب الطعم فتجد بيض نعامة اخرى فتحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد
فلا ترجع اليه فلهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال كعب الاحبار لما اهبط الله آدم عم
جاءه ميكائيل بشي من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك فاضرب الارض وابذر الحب
من عهد آدم الى زمن ادريس عم كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم
الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير الى قدر الحمصة وكل ذي رجلين اذا انكسرت
له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك
جوعا وعطشا وليس للنعام حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فلا تحتاج فيه الى السمع وربما شمت رائحة
القناص من بعد وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما
اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد واذا رأت في
اذن صغير لؤلؤة او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون
عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يغذو والثانية الاستمراء والهضم وهذا
غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار [illegible] عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل
من العرب قال زحمت رسول الله صلعم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل

قال جاء رجل إلى رسول الله صلعم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال
يا رسول الله قد سقيته فلم يزده إلا استطلاقا فقال صلعم اسقه عسلا فقال يا رسول الله إني قد سقيته فلم يزده
إلا استطلاقا فقال رسول الله صلعم صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا وسقاه فبرئ. فائدة
للعسل أسماء كثيرة منها السنوت في الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلاء لأنها تسلي عن
كل حلو ومن أسمائه الحافظ الأمين لأنه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت أبدا واللحم ثلاثة أشهر والفاكهة
ستة أشهر. وعن عائشة أن النبي صلعم كان يحب الحلواء ويشرب العسل وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
وفيه جواز أكل لذيذ الأطعمة والطيبات من الرزق وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما إذا حصل
اتفاقا. نسر عن علي رض أنه قال سمعت حبيبي رسول الله صلعم يقول هبط علي جبريل عم فقال يا محمد إن لكل
شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم أنت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش
بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد الكلام
العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة. عن علي بن هرون الصوفي قال سمعت الجنيد
يقول أخي السكران لا يعصي الله فيما بعد ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى في ذكر الله تعالى دخل الجنة وهو
يضحك وقال إن لله عبادا يأوون إلى ذكر الله كما يأوي النسر إلى وكره. عن وهب بن منبه أن بختنصر
مسخ أسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو
في ذلك يعقل عقل الإنسان وكان ملكه قائما ثم رد الله تعالى روحه فدعا إلى توحيد الله وقال كل
إله باطل إلا إله السماء فقيل لوهب أمات مسلما قال وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال
بعضهم آمن قبل أن يموت وقال بعضهم قتل الأنبياء وخرب بيت المقدس فلم يقبل منه التوبة
والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وإنما له أظفار حداد والباز والنسر يسفدان كما يسفد الديك وهو
حاد البصر يرى الجيفة من أربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه لكنه إذا شم الطيب مات لوقته وهو أشد
الطير طيرانا وأقواها جناحا حتى إنه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد وإذا وقع على جيفة و
عليها عقبان تأخرت ولم تأكل ما دام يأكل وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب إذا وقع على الجيفة
وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح
وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة وهو أشد الطير حزنا على فراق إلفه إذا فارق
أحدهما الآخر مات حزنا وهو من أطول الطير عمرا يقال إنه يعمر ألف سنة ومن غريب أمره أنه إذا أحس
أنثاه ذهب إلى الهند يأخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة وإذا حرك سمع له من جوفه كصوت الجرس فإذا
حمله عليها أو تحتها ذهب عنها العسر وليس في سباع الطير أكبر منه جثة. لما هلك قوم عاد خير
لقمان بين أن يعيش عمر سبع بقرات سمر أو عمر سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور
فكان يأخذ الفرخ عند خروجه من البيضة فيربيه فيعيش خمسمائة سنة هكذا حتى هلك منها ستة
فسمى السابع لبدا فلما كبر عجز عن الطيران فكان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
نسناس هو خلق في صورة الناس أضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب أحدهم
على رجل واحدة وقال المسعودي إنه حيوان كالإنسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر
بالإنسان قتله وفي كتاب القزويني إنه أمة من الأمم لكل واحد منهم نصف رأس ويد ورجل كأنه شق
إنسان يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا ويوجد في جزائر الصين قال ابن إسحق
النسناس خلق باليمن لأحدهم عين ويد ورجل يقفز بها وأهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم
فرأوا ثلاثة نفر فأدركوا واحدا وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقروا فقال أحدهم لصاحبه إنه لسمين
فقال أحد الاثنين إنه كان يأكل الضرو فأخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما أنفع الصمت فقال الثالث
فأنا الصميت فأخذوه وذبحوه قال الضرو شجرة البطم وهو شجرة الحبة الخضراء كذا تسميه أهل
اليمن قال أبو الدقيش إن الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم لكل واحد منهم يد ورجل ونصف رأس

وسفعته وقوته وسعيه في الليل وتسعه من الاوزار وطيب اكله وانه لا ياكل من كسب غيره
وطاعته لامره وان للنحل امارات سبعة من علامتها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء
والنار وكذلك للمؤمن امارات عشرة من علامتها الغفلة وعين الشك وريح الفتنة ودخان
الحرام وما السمعة ونار الهوى فاستفي وعن علي عم انه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير
فيُّ الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة ما فعلوا بها ذلك خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة
مع من احب وعن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية
فقال اجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفاحش و
لا سخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة سيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون يحمدون الله
في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون
في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع منادهم في جو السماء ذكر ابن خلكان في
ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره
نائما في دار ابيه وابوه يعمل الطين فسمع ابوه دويا في السماء فرفع راسه فرأى سحابة سوداء
من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته واقامت
مدة ثم طارت عنه وبالقرب منه رجل يعرف الزجر فاخبره بذلك فقال يوشك
ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب وكان من ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى
بالادنى وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وعن علي عم انه قال الحقير
الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا
انه من غير الفم لانه عن ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم
ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة
ذباب واشرف المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير
وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف المشمومات
المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المرأة وهو مبال في مبال والمحقون ان العسل
يخرج من بطونها ولا يدرى من فيها او غيره وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر
الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخت باطن الزجاج بالطين وفي العسل
الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من [illegible]
خلاف يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى بامر الحلال حتى
صار لعابها شفاء ودواء ودواء الاطباء مر ودواء الله حلو وهو العسل وقوله تعالى فيه شفاء للناس
لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما
يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن مسعود ان النبي صلعم قال العسل شفاء من كل داء
والقران شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفائين القران والعسل وعن ابي هريرة ان النبي صلعم
قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وعن عوف بن مالك انه مرض
فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وائتوني بعسل وقرا الاية
ثم قال وائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وعن ابي سعيد الخدري

وبعضه كالحصى الطير فيمص العود ويتغذى بفضلها وتلاعب البيوت عسلا وبعضها
واخاو من معادنها اذا رأت فسادا اما ان تطرده واما ان تقتله واكثر ما يقتل خارج الخلية ومن خصائص
الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوأها الرقط بسواد والنحل يجتمع فيقسم الاعمال
فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبني البيوت
وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل الذي لا ينخرق كانه استنبط بقياس هندسي
ثم هو من دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصل حتى صار كالقطعة الواحدة و
ذلك بان الاشكال من المثلث الى العشر اذا اجتمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل كانه قطعة واحدة كل
هذا بغير مقياس ولا آلة ولا بيكار وذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اليها كما قال تعالى
واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الآية فانظر كيف تخرج
من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء واحترزت من النجاسات والاقذار
وطاعتها الواحد من جلبها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها وكان العدل والانصاف بينها فانظر
الى البنيان من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتا مستديرا و
لا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن دركه ذلك
وهو ان اوسع الاشكال المستديرة فان المربع يخرج زواياه ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل
فترك المربع حتى لا تبقى زوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان
الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب
في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس
ثم اذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته الاحياء الى خارج ومن طبعه النظافة لا يخرج رجيعه
من الخلية لانه منتن الريح ويعمل زمانا في الربيع والخريف ومن شرب من الماء ما كان صافيا عذبا و
لا ياكل من العسل الا قدر شبعه قال الحكيم اليونان للتلامذة كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف
النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان
ويفني العسل ويعلم النشط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة
المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن
باخثاء البقر روى عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله صلعم اذا نزل عليه الوحي يسمع عنده
دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكث ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال
اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض
عنا ثم قال انزل علي عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون الآيات ومعنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقول فلان يقوم
بعمله وفي حديث انس لما خلق الله جنات عدن وغرس اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون عن نعمان بن بشير ان النبي صلعم قال مما تذكرون من جلال الله التسبيح و
التهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها اما يحب
احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان
يسمع صوته ولا يفقه ما يقول عن النبي صلعم ان المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت
فلم تكسر ولم تفسد قال ابن عمر عن رسول الله صلعم مثل المؤمن كمثل النحل ان صاحبته نفعك
وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع
قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته

فاما اذكرت بيان اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطا فخرج
وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعهاس كما لبسنا فانا لبس ندعها من كما لبسنا والسلام
عمي تم يخبر بحكم رايت في هذه الليلة عجبا قلت لها وما هو قالت رايت ان قائلا يقول لي مات اعلم
اعلم اهل الارض قال فاصبحنا فاذا هو يوم مات مالك بن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي
ما تقدم على مالك احد وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وقال مالك
مات ليلة الاربعا فيها رسول الله صلعم عن ابن مسعود ان النبي صلعم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية
المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي عم لا تسبوا الدنيا فيها تصلون وفيها تصومون وبها
وفيها تعملون فان قيل كيف تجمع بين هذا وبين قوله صلعم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه
او عالما او متعلما فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوى الموصلية ان الدنيا التي
ليست هي المحرمة التي احدث بعض جمعها وصرف الى غير حقها روى مسلم عن انس ان رجلا كان
يتهم بام ولد رسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم لعلي عم اذهب فاضرب عنقه فاذا هو على ركي يتبرد
فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف عنه ثم اتى النبي صلعم فقال
يا رسول الله انه لمجبوب وفي رواية انها مارية القبطية ام ولده ابراهيم وكان الخصي في زمان
وكان عمر جمع الناس لشهود جنازته فصلى عليه ودفن بالبقيع وكان ابن عم مارية
والاحرار التي اهداها المقوقس لرسول الله صلعم وكان اهدى [illegible] وحمارا يقال له يعفور وبغلة خصيا واهدى
للنبي صلعم قدحا من قوارير كان صلعم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والعسل
ذهبا وعسلا فاعجب النبي صلعم ودعا للعسل بالبركة وهلك المقوقس على نصرانيته ودفن
وكان الرسول اليه من قبل النبي صلعم حاطب بن ابي بلتعة الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب
عاقلا لبيبا وقال لما بعثني النبي صلعم الى المقوقس جئته بكتاب النبي صلعم فانزلني في منزله فاقمت في الكائن
بابي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني سأكلمك بكلام احب ان تفهمه مني
فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله صلعم قال فما له حيث
هكذا لم يدع على قومه بان يهلكهم الله لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم
اتشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله
حتى رفعه الله اليه في سماء الدنيا فقال احسنت انت حكيم جئت من عند حكيم
كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات كان في غزوة فقتلت
مات فرسه الذي يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام الفرس فلما وصل لم اخذ السرج عنه
وكان اذا ادرك شهر رمضان دخل بيتا وقال لامراته طيني علي الباب والقي الي كل
ليلة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت فوجدت الثلثين رغيفا على حالها
في زاوية البيت وقد طمر لا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه
روى مسلم قال كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا
نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن
ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع
فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة
حتى اجتمع فدعا رسول الله صلعم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا
وعاء الا ملأوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلعم اشهد ان لا اله الا الله
واشهد اني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة روى ابو نعيم
سلمة قال خرجنا مع رسول الله صلعم في بعض اسفاره وانا

صحبوه فقالوا باجمعهم يا خير من في الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف
ابتلينا اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور
فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة قال لهم كفيلهم اسالك بالله يا سعيد لما زودتنا
من دعائك وكلامك فانا لن نلقاك ابدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه
ومدرعته وكساه وهم مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع
الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل
عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك
قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بل امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت
انت وشقيت امك قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك
بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي في الجنة هو
ام في النار قال لو دخلتها وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال
لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال
علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق
خلق من الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال
ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال سعيد
ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل
كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعا الحجاج بالالات
اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك
يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال افتريد ان اعفو عنك
قال ان كان فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك
فاخبر الحجاج فقال رده فقال ما اضحكك قال من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع
فبسط وقال اقتلوه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما
وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه
لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج
اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على النطع رحمه الله وكان راسه يقول
بعد قطعه لا اله الا الله وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة وذلك في سنة خمس
وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة رضي الله عنه في الاحياء من ابواب العلم
حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في الاولين و
الاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس
على الوطي وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس
واتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة
مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك
بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق
امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

عسكلا و بعضها

وقلت اطلع فطلع وقلت استحصد فاستحصد ثم قلت اطحن فطحنت ثم قلت اخبزي
فخبزت فلما رايت اني لا اقول شيئا الا كان سقطت في يدي وندمت يا امير المؤمنين فما فعلت
شيئا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلعم فما علموا ما يقولون لها وكلهم
هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك
وقال القرطبي في اخر كتاب التذكار في فضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرا
على الكلب اذا حمل على الانسان وهو يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يوذيه باذن الله عز وجل
عن ابي ذر ان النبي صلعم قال الكلب الاسود شيطان قال عوف بن ابي شداد العبدي بلغني ان
الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس
بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه
اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم
عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي باعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه
فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا انا رسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد
من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلعم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى
دير الراهب فقال يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير
فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى
سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك
ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها
حرسا حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء
ولكني عبد من عبيد الله خاطئ مذنب قالوا له احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال
لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح
فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت
فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه فاقبل الاسد فصنع
مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا نزل اليه فساله عن شرائع دينه وسنن رسول الله صلعم
ففسر له ذلك فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه و
يقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل فيصلون عليه ويقولون
يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك
اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا لامركم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى وصلوا
الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست
اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد
لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم
المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم
واستوجبتم جوائز من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شاء الله
فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه و

كالذئب اذا ربط والتاجر كالكلب الهراش والمومن سهر كالشاة الولهانة بين الغنم ليس لها ماوى
مكتئب حال شاة بين اسد وذئب وكلب عن ابي الدرداء قال صلى بنا رسول الله صلعم فمر بنا
كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلعم من صلوته فقال من الداعي
على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال ما قلت قال قلت اللهم اني اسألك
بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا
هذا الكلب بما شئت فقال صلعم لقد دعى الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد وكتاب الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب
وفي بعض الكتب الداعي سعد بن ابي وقاص فقال له النبي صلعم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة
بكلمات لو دعوت بهن على من بين السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد روي
عن جابر ان النبي صلعم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء، وفي عجائب المخلوقات
ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم
الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا
الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل به عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك
بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء، وفي مناقب الامام
احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا
يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه
اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعم الكلب التفت الى الامام وقال
كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله منه رجاءه يوم
القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه
فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع وفي المستدرك عن عائشة قالت قدمت امراة علي
تجاءت تبتغي رسول الله صلعم بعد موته بيسير تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم تعمل قالت
فرايتها تبكي على رسول الله صلعم حين لم تجده حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف
ان اكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز
فشكوت عليها فقالت ان فعلت ما امرك باتيك فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت
احدهما وركبت الاخر فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين هاروت وماروت معلقين بارجلهما فقالا
ما جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا فقالا اذهبي
الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت ولم افعل فرجعت اليهما فقالا لي افعلت فقلت نعم
فقالا هل رايت شيئا فقلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي
الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رايت الى
ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب الى السماء
فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمراة والله ما علمت
شيئا ولا قالا لي شيئا فقالت بلى لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح وابذري فبذرت

واذا خلط بشي من الكبريت وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب فيسكن المها
ولحمه المملوح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش وجميع اصناف القنافذ بعضها
اصغر لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي شراب لمن اعيى برؤه ثلثة ايام بري واذا علق قلبه
على من به حمى الربع ابرءه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **كبش** خصيته تشوى وتطعم
لمن يبول في الفراش يبرء من ذلك عن النبي صم قال شفاء عرق النسا ان تاخذ الية كبش فتذاب وتجزا
ثلثة اجزاء ثم تشرب على الريق في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للاعراب
الذين يعرض لهم هذا المرض **كركدن** على راس قرنه شعبة بلغة الهند العرب لو اخذ صاحب
القولنج بيده شفي في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها بيدها ولدت في الحال وان سقي منها يسير
وسقي المصروع افاق وحاملها يامن العين السوء ولا يكسوه العرس ومن خواصها حل كل عقد واذا
تركت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن و
لا الحيات والسرق نقعه ينفع من النافض والحمى ولا يعمل في جلده السيوف واهل الصين يتخذ حلي من
قرن الكركدن وان قرونها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ
قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا ويتخذون منها اشياء من الزينة واهل الصين تعظم
الى الصغرة قطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل يا كلون
فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة والاصل في ذلك ان قوما
من بني عامور بن يافث نزلوها وابتنى بها المدائن هو واولاده وعملوا فيها العجائب ووراء الصين
امم عراة منهم المختفون بشعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت
الشمس هربوا الى مغارات يأوون اليها الى ان تغرب واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكماة و
سمك البحر **كلب** من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية
ما اكل الحيوان روى مسلم ان النبي صم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش
فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا
الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البير فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته
فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد حرى رطبة
اجر وفي الكلب من اقتناء الاثر وشر الرحمة ما لبس لعنه (?) والجيفة احب اليه من اللحم الغريض
وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان مرتفع ووطئ الضبع ظله في
القمر رمى بنفسه اليها فتاكله واذا حمل الانسان لسان الضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب
بشحمها جن واختلط ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا
منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال
في الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد
فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة فصعدنا الى موضع خال
فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك
الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في تلك الميتة فما زالت تاكل الى ان شبعت وذلك
الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام فلما اجتمعت الكلاب الى البلد
قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها ثم انصرف عن انس بن مالك
ان النبي صم قال كيف انتم اذا كان زمان يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه

امرء القيس وكان يقال له عمرو بن هند وكان سلطانا لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تهابه
هيبة شديدة وكان طرفة غلاما معجبا مختالا يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقلعه
من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال كلا ثم
ان السلطان كتب لطرفة وللمتلمس كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى
اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له
المتلمس تالله ان رأيت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال ما انكرت علي قال تتبرز
وتأكل وتقصع القمل قال اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني حامل حتفه بيده
لا يدري ما فيه قال فنبهني وكانما كنت نائما فاذا بغلام من اهل الحيرة يسقي غنمه له من نهر الحيرة
فقلت يا غلام اتقرأ قال نعم فقلت اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى
المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقيت الصحيفة
في النهر وقلت يا طرفة معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب مثل ذلك ثم اتى طرفة الى الامير
فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه
وشبيه بها عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض
الصحاري فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان
احدهما فضة والاخرى ذهب في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه و
تشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني قرد عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال ان رجلا
حمل معه خمرا في سفينة يبيعها ومعه قرد قال وكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ
القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى
قسمه ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلعم قال لا تشوبوا اللبن بالماء
فان رجلا ممن كان قبلكم كان يبيع اللبن مشوبا بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى
اذا لجج فيه الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها
ينظر اليه واخذ دينارا ورمى به في البحر ودينارا الى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن
الماء في الماء ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف لك
بيوم القيامة اذا قيل لك خلص الماء من اللبن حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن
طاهر بن احمد بن باباشاذ النحوي انه كان يوما على سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض
اصحابه فحضر السنور فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له وهو
ياخذ ويغيب ويعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به
الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت سنور اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه
فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باباشاذ اذا كان حيوانا اخرس قد سخر له ويقوم بكفايته ولم يحرمه
الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمته السلطان ولزم بيته واشتغل به
متوكلا على الله الى ان توفي وباباشاذ كلمة عجمية معناه الفرح والسرور قطا يبيض في القفر
ويسقي اولادها من البعد في الليل والنهار تجيء في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت
حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة وبطلب الماء من مسيرة
عشرين ليلة وفوقها ودونها فسبحان من هداها لذلك قنفذ مرارة البري منه اذا
طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه الشعر قط واذا اكتحل بها ازال البياض من العين

السهل وتطير الوحش والطير في رؤس الجبال فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال
لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك علي مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك
لابرهة قال ابرهة لقد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في
مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلا تكلمني فيه فقال عبد المطلب
انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب
ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام
عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع
حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل
بمكة اذا دخلها فجاءت قدرة الواحد الاحد المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخول مكة وهيأ
وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل امام مكة اقبل نفيل بن حبيب وقيل نفيل بن عبد الله
فاخذت باذن الفيل وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه
فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول
فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم
بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة حتى تساقط
انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وانصرف
وزيره وطائر يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انهاها وقع عليه الحجر فخر
ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلعم ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين وقول عبد المطلب لاهم العرب تحذف الالف واللام من اللهم
وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومحالهم كيدهم وقوتهم وكان
ابرهة استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع
والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان عم وكان من موضع هذه
هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره وكان
العامل فيها اذا طلعت الشمس عليه قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى
طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي امرأة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده
فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فعفى عنه فلما هلك ومزقت الحبشة كل
ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة كثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان يأخذ
منها شيئا الى زمان ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث اليها ابا العباس بن الربيع
عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها لا كثيرا ثم بعد ذلك عفى رسمها
وانقطع خبرها وافادني بعض اهل الخير من قرأ سورة الفيل الف مرة كل يوم في عشرة ايام ثم الي
وقصد من يريده بالضار وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم انت الحاضر والمحيط
بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم فلانا ظلمني واذاني
ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى
ويقول اللهم اقصمه ثمان مرات ويقول بعد ذلك اللهم اخفضه اللهم اخفضه فاخذه الله
مثل بنو بصر وما كان لهم من الله من وال قصيدة لطرفة بن العبد يهجو عمرو بن المنذر

ومن عجيب ما اتفق للحريرية ما رواه احمد بن عده طرق برجال ثقات انه راى في السوق
سجد على جبهة رسول الله صلعم فجاء رسول الله صلعم فذكر ذلك له فاضطجع له النبي صلعم فسجد على جبهته و
روى عن تميم الداري ان النبي صلعم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله
له بكل شعيرة حسنة عن عبد الله بن المبارك قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في الطريق
صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الريح فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع
يده على جبهته حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعز عزة الله وبعظمة
عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله
وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس
فاخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا
بالعدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله من انت
فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضراء واذا هو الخضر عم قال ابن المبارك فاعلقت
هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى فصل وبين السنور عداوة
حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السباع تهرب من الديك الابيض وان العقرب متى ابصرت
الوزغ ماتت عن ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح
فتضرع اهل السفينة الى الله تعم ونذروا النذور ان نجاهم الله تعم فالحوا على ابي عبد الله
في النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصني الله مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة
وانجاه الله تعم وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذ هم
بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله لم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما نام
القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت رائحة لحمه داسته بيديها و
رجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها
فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت
الي فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال
لي انها الفيلة سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت
ورجعت الى اهلي فايدة لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين
كان النبي صلعم يومئذ حملا في بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان
قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه
ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنى
عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله ابو رغال فقال
فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الآن ثم ان ابرهة بعث خيلا الى مكة فاخذت مائتي بعير
لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم انهم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة
يقول لهم اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بقتال فلا حاجة لي
بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله ما نريد حربه وما لنا به من طاقة هذا بيت الله وبيت خليله
ابرهيم فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما
ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في

فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله
الم تقل لا اعود قال فاني لن اعود واية ذلك انه لن يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل
احد منا بيته تلك الليلة وعن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن
فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله
شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب
فهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان
صرعتني علمتك فصارعه فصرعه فقال تقرأ اية الكرسي فانك لا تقرأها في بيت الا خرج منه
الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح الضئيل النحيف الدقيق والشخيت مثله والضليع
المجفر الجنبين الواسع الاضلاع والخبج الضراط وتزعم العرب انه اذا توحد رجل في الصحراء ظهرت
له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى يضل الطريق فتدنو منه وتمثل له في صور مختلفة وتهلكه
روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا ليقصدها فيضل ذلك قالوا خلقتها
خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار وبسند صحيح عن ابي هريرة ان النبي صم قال كان فيمن قبلكم
رجل يأتي وكر طائر كلما افرخ يأخذ فرخه فشكى ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل بها الرجل فاوحى الله اليه
اذا عاد فسأهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طريق القرية لقيه
سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين
وابواهما ينظران اليهما فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك هذا اذا عاد وقد
عاد واخذ فرخينا فلم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة
سوء عن ابي ذر عن النبي صم انه قال ما من فرس عربي الا يؤذن له في كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما
خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه ولهذا الحديث قصة قال ابو عبيدة قال معوية
بن حديج لما فتحت مصر كانت لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر وهو يمرغ
فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب الدعوة
قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب
انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده
فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا روي ان عبد الرحمن
بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي اشتراه النبي
من الاعرابي وشهد له خزيمة واسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث المحاربي
وكان صم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع النبي صم المشي وابطا الاعرابي
فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صم ابتاعه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس
والا بعته فقال النبي صم اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم
شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي صم على خزيمة فقال بما تشهد قال بتصديقك
يا رسول الله فجعل رسول الله صم يقول شهادة خزيمة بشهادة رجلين وفي الرواية هل
حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك قال بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك
على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال صم انك لذو الشهادة

بين يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السوداء فقلت واين هي قيل في بني فلان بالكوفة
فذهبت الى الكوفة اسأل عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي
قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك
اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فقلت لها عظيني فقالت واعجباه لواعظ يوعظ قلت لها ما لي ارى غنمك مع الذئاب
قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بين غنمي والذئاب . الغول جنس من الجن والشياطين
عن ابي هريرة ان النبي صم قال اذا تغولت لكم الغول فنادوا بالاذان فان الشيطان
اذا سمع الاذان ادبر قال النووي ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلوة اذا عرض للانسان
شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام
لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكر
ذلك لابي قال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة
فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن النبي صم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر
قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغول في الفلوات وهو جنس من الشياطين
تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي
ذلك وفي حديث اخرجه البخاري كهيئة السنور واخذ التمر فاخذه صاحب التمر فقال الغول ليذهب الى
النبي صم فقال الغول اني اذكر لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره
فاطلقه وجاء عند النبي صم ونقل ما قاله الغول فقال صم صدق روي ابي بن كعب انه كان له
جرين تمر وكنت اجده ينقص فحرسته ليلة فاذا هو مثل الغلام المحتلم فسلمت فرد علي السلام
فقلت من انت جن ام انس فقال جن فقلت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت
هكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو اشد مني فقلت ما حملك على ما
قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت ما يجيرنا
منكم قال فاقرأ آية الكرسي فاذا قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين
تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صم فاخبرته فقال صدق الخبيث
عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته
قال جعلني رسول الله صم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا
فاخبرت رسول الله صم فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة فاغلقت الباب
علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل من شق الباب
فشددت ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت يداي عليه
فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين
كانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلا اعود اليك
فخليت عنه وجاء جبريل عم فاخبر النبي صم بما قال وصلى رسول الله صم الصبح ثم نادى منادية
ابن معاذ فقمت اليه فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعدت
فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل ياكل التمر

فانسلخ منها الآية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعوراء وقال عبد الله بن عمرو
بن العاص انها نزلت في امية بن ابي الصلت الثقفي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في
الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلعم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلعم وصرفت
النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش وامية
كان يكنى بابيه وله مع الجن خرج في عير من قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم
حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا
عليها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرت فلم يقدروا عليها
الا نصف الليل ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة
لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من غناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فرأى
ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان
الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا
على الهلكة فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا ابلهم
وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الحية غريبة
في كتاب ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار وفي الاحياء عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
بينما عمر جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له عمر ويحك ما رأيت غرابا اشبه بغراب
من هذا بك فقال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا ميتة فاستوى عمر جالسا وقال ويحك
قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال حاملا مثقلا فقلت استودع الله
ما في بطنك فخرجت وغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلوق فقلت ما فعلت فلانة قالوا
ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت و
جلست مع بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه
النار قالوا انها ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة
قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا واخذت الفأس واتيت القبر فاذا القبر
مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه
وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان
والله يا امير المؤمنين وهذا الرجل يقال له حزين العتوب وقريب من ذلك ما حكاه الحافظ
المزني في كتابه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثر
حركة فقلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي امه وهي حامل
به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت
الصبي ولففته في خرقة وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته
فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض رفقتي فنقض الاحجار فاذا هو
بالصبي ملتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فحملته معي فهو هذا الذي ترى
قال عبد الواحد بن زيد قال سألت الله عز وجل ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة

قال بعض حجاجها وقعت سفينة فبينا هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا املك
وارثة الشوق في بطنها وقد كنت ابني فما ادري بمائة او اقل او اكثر فقال انه قد قال لي يكون
موتها بالعنكبوت قال فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينا هو يوما في ذلك البرج
اذ عنكبوت في السقف فقال هذا العنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري
فحركه فسقط فاتته ووضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها
فاسودت رجلها فماتت فنزلت هذه الآية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في
بروج مشيدة وعن علي ع قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث
الفقر ويكون العنكبوت شرفا لنسجها على رسول الله صلعم في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخل
عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلعم لقتل خالد الهذلي فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت
عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين وفي رواية نسجت العنكبوت
على داود حين كان جالوت يطلبه وفي رواية نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين ع
لما صلب عريانا روى انس ان النبي صلعم سئل عن يوم الثلثاء فقال يوم دم فيه حاضت حوا وفيه قتل
ابن ادم اخاه قال قابيل وكان قبل ذلك السباع والطيور تانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هرب
منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض
عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل
عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابلة القبة مسجد يزوره الناس يقولون
ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين
فاذا قدم زائر ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة ويصيح وان قدم اثنان صاح
صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزائرين
ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على
تلك القبة ولا يدرون من اين ماكله عجيبة اخرى قال ابو الفرج في كتابه كنا نجلس في حضرة
القاضي ابي الحسن نجا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع
غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب
هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي
الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فسألناه ما الخبر قال رايت البارحة في النوم شخصا
يقول منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام وقد ضاق صدري لذلك فدعونا
له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن عجيبة اخرى قال يعقوب بن السكيت
كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال امية بفيك
التراب فنعب اخرى فقال بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول
هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت واية ذلك ان يذهب الى هذا الكوم
فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية
الكاس فمات من حينه انتهى قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا

فى الرقى
نزع اثواب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح وبات على تلك الحال
الحجرية النافعة ان يسيل الراقى الملدوغ الى ان انتهى اعلى الوجع من العضو فيضع على
اعلاه حديدة حتى ينتهى فى تجرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع فى اسفله جعل يمص
ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بتورم العضو بعد ذلك وهى هذه
سلام على نوح فى العالمين وعلى محمد فى المرسلين من حاملات السم اجمعين
لا دابة بين السماء والارض الا ربى اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزى عباده
المحسنين ان ربى على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرنى لا تاكلوه
ان ربى بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم عن سعيد بن المسيب
قال بلغنى ان من قال حين يمسى سلام على نوح فى العالمين لم يلدغه عقرب وقال عمرو
دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال فى الليل والنهار سلام على نوح
فى العالمين فائدة قال ابو داود الطيالسى فى قوله صلعم لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين معناه لا يعاقب العبد فى الدنيا على ذنبه ثم يعاقب عليه فى الاخرة والذى قال
فيه النبى صلعم هو عمرو الشاعر وقع فى الاسر يوم بدر ولم يكن له مال فقال يا رسول الله انى
ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع لقتاله فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال
خدعت محمدا مرتين ثم جاء عام احد مع المشركين فقال صلعم اللهم لا تفلته فلم يقع فى الاسر
غيره فقال يا محمد انى ذو عيلة فاطلقنى فقال صلعم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر
بقتله والحديث مشهور وقوله لا يلدغ بصيغة النفى على الخبر يعنى ان المؤمن حازم لا يؤتى
مرة بعد مرة علق اذا نشبت بموضع فسقط فى الحال اذا رش بماء الملح واذا نشبت بالحلق يقطر
بهن الشلب فاذا اصابها دخانه سقطت فى الحال واذا لقى البيت بالعلق حرب بما فيه من الى ...
وامثالها واذا ترك العلق فى قارورة حتى يموت ثم يسحق ويمسك الشعر ويطلى به فانه لا ينبت
ومن خواصه العجيبة انه اذا لطخ به حانوت زجاج تكسر ما فيه روى ابو نعيم فى ترجمة مجاهد انه
قال فى قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة انه كان فيمن كان قبلكم
امراة وكان لها اجير فولدت جارية وقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا
فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغى
بمائة رجل ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير فى نفسه فانا اريد
هذه بعد ان تبغى بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه
وركب البحر وخيط بطن الصبية وهو لحب فشفيت وشبت فكانت تبغى فاتت ساحلا
من سواحل البحر فاقامت هناك تبغى ولبث الرجل ما شاء الله ثم قدم ذلك الساحل
ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابتغى امراة اجمل امراة فى القرية اتزوجها
فقالت هنا امراة من اجمل الناس ولكنها تبغى قال ايتنى بها فاتتها فقالت قد قدم
رجل له مال كثير وقال لى كذا وكذا فقالت انى قد تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجنى

وفي تاريخ ابن خلكان ان الزمخشري كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الو
وذلك اني في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي فادركته
وقد دخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع
رجلك كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم
فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها عن ابي حمزة الثمالي قال
كنت عند علي بن الحسين رضه فاذا عصافير يطرن من حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري
ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها **عقاب**
روى ابن عباس ان سليمان بن داود عم لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واشده
واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى رأى
الدنيا كالقصعة فرأى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسألك
بالذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان
يعذبك او يذبحك فاتى به فلقيته النسور وعساكر الطير فخوفوه واخبروه بوعيد سليمان فقال
ما قدري وما انا اما استثنى قالوا بلى انه قال او ليأتيني بسلطان مبين فلما دخل على سليمان رفع
رأسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان اين كنت عن خدمتك و
مكانك لاعذبنك عذابا شديدا ولاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله
بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفى عنه **غريبة** نقل ابن زهر عن
ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة والحداة عقابا يتبدلان في كل سنة **عقرب**
في تاريخ شيخنا اليافعي في حوادث سنة تسع وخمسمائة ان بعض الملوك قال له المنجمون انه يموت في الساعة
الثالثة من اليوم الثالث من الشهر الثالث من السنة الثالثة من عقرب يلدغه فلما كان قبل الساعة
المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه ونشر شعره
ودخل به البحر خائفا مما ذكر له فبينما هو كذلك عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته
فمات منها فما اغناه الحذر عن القدر ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم
حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه عن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا
النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم ما يكون
قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى بلغت النيل فاذا هي
بضفدع خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر قال ذو النون فاتزرت
بميزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتيت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها
الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت
لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل
يريد قتل الفتى فظفرت به العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت
على ظهر الضفدع فقال يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون
عن ملك تأتيه منه فوائد النعم فانتبه الفتى من كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب و

... ومات على ذلك الحال

قالوا كأن على رؤوسهم الطير اسم كأن اي على راس كل واحد الطير يصوب لسكن الوادع
وهذه صفة مجلس رسول الله صلعم اذا تكلم اطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير يريد
انهم يسكتون ولا يتكلمون والطير لا يسقط الا على ساكن واصله ان الغراب يقع على راس
البعير فيلتقط منه الحلمة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **حكاية عن سنوح الظبي**
للثعالبي ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه خرج يوما يتصيد على الجمل وقدامه جارية يعشقها
تعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت
اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين
فاقلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع
ظلف الظبي واذنه بنشابة فوصل الاذن ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك
رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الارض
واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا اظهار عجزي فلم تلبث
الا يسيرا وماتت عن انس بن مالك قال مر رسول الله صلعم على قوم قد صادوا ظبية و
شدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستاذن لي
ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلعم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي اليكم قالوا
ومن لنا بذلك يا رسول الله صلعم قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها
فقال عم اتبيعونها فقالوا هي لك يا رسول الله صلعم فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية وهي تقول
لا اله الا الله محمد رسول الله وقريب من هذا عن ام سلمة عن رسول الله صلعم وعن ابي سعيد
وفي اخره قال رسول الله صلعم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا
في رواية صاد احد الظبي فمنع العود ويابى عن الارسال فحبس الظبي وبال ثم ارسلها [illegible]
في القافلة فانتبه بعضهم فاذا الحية مطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي [illegible]
ولا يتحرك فلم يزل هو حتى كان من الحديث مثل ما كان من الظبي **فايدة** في باب
الاخلاص ان من اخلص لله في العمل [illegible] ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة
كما قيل انه لما هبط ادم عم الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو
لكل جنس بما يليق به فجاءته طايفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن
نوافج المسك فلما راى بواقيها ذلك قالوا من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله ادم
فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر فيهن
من ذلك شي فقالوا قد فعلنا مثل ما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان
عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسل
وعقبهم الى يوم القيمة **عصفور** بضم العين الذكر من الاناث بلحم سودا [illegible] كالرجل
والولد [illegible] في العمران واذا دخلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عاد
اليها عادت العصافير وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر
عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة [illegible] قال الجاحظ بلغني انه رجع من [illegible]

الرحيم انك على كل شيء قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين

في التطير والتوكل اعلم ان التطير انما يضر من خاف منه بل الوساوس من السبل
ويفتح له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها المناسبات البعيدة
والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه ويكدر عليه عيشه واما من لم يبال به فلا يضره
البتة لا سيما ان قال عند رؤية التطير او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت
ولا حول ولا قوة الا بك قال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال
نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن
استواءه في هذه الليلة قال فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان
تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار
ويقابل هذه الحكاية حكاية وليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وخاطبه فقال اتوعد كل جبار عنيد
فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما
حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده عن ابن عمر ان النبي صلعم قال لو توكلتم
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب
اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع آخر النهار ممتلئة البطون معناه لو توكلوا
على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين
غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وقال ابو ثور سمعت الشافعي يقول نزه الله نبيه ورفع قدره فقال وتوكل
على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس من التوكل على الخلق شتى متوكل على نفسه او على ماله
او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى حي
يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله نبيه عن ذلك وامره ان يتوكل
على الحي الذي لا يموت والزراعة اقرب الى التوكل ويستحب لكل من القى بذرا في الارض
ان يقرأ بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ثم يقول بل
الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا
ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين تمت قال ابن عباس في القرآن عشرة
اطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد
في الاعراف والنحل في النحل والسلوى في طه والنملة والهدهد في النمل والذباب
في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة

فقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتى فى الليلة الثالثة فسأل لعات مكان كذا وكذا فخذ منه
دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار فوجد سمكتين فاشتراهما
بالدينار ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث
الملك يطلب درة ليشتريها فلم يوجد الا عنده فباعها بوقر ثلثين بغلا ذهبا فلما راها الملك
قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا اعندك اختها
نحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف
ما اخذوا به الاولى طويس هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال
ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا مت فقد امنتم لانى ولدت فى الليلة التى مات فيها النبى صلعم وفطمت
فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم فى اليوم الذى قتل فيه عمر وتزوجت فى اليوم الذى قتل
فيه عثمان وولد لى فى اليوم الذى قتل فيه على عم وكان اسمه طاووس فلما تخنث جعلوا طويس
وسمى عبد النعيم فائدة احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام فى الاسر عشرين
سنة وايس ان يرى اهله قال فبينا انا ذات يوم متفكر فيمن خلفت من صبيانى وابكى اذ بطائر
سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلث ليال
متتابعات ثم نمت فاستيقظت واذا انا ببلدى فوق سطح بيتى قال فنزلت فى عيالى فسروا بى
بعد ان غنموا بى ومن تغير حالى ثم حججت من عامى فبينا انا اطوف وادعوا بهذا الدعاء اذا
شيخ قد ضرب بيده على يدى وقال لى من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعوا به الا طائر
ببلاد الروم فحدثته انى كنت اسيرا فى بلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت
فسالت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهذا الدعاء اللهم انى اسالك يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل
ويشرق عليه النهار ولا يوارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل جبلا الا يعلم ما فى وعره
ولا بحر الا يعلم ما فى قعره اللهم انى اسالك ان تجعل خير عملى خواتمه وخير ايامى يوم القاك
فيه انك على كل شئ قدير اللهم من عادانى فعاده ومن كادنى فكده ومن بغى على
فاهلكه ومن نصب لى فخه واطفئ عنى نار من اشب لى ناره واكفنى هم من ادخل
على همه وادخلنى فى درعك الحصينة واسترنى بسترك الواقى يا من كفانى كل شئ
اكفنى ما اهمنى من امر الدنيا والاخرة وصدق قولى وفعلى بالتحقيق يا شفيق يا رفيق
فرج عنى كل ضيق ولا تحملنى ما لا اطيق انت الهى الحق الحقيق يا مشرق البرهان
يا قوى الاركان يا من رحمته فى كل مكان وفى هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان
احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بكنفك الذى لا يرام انه قد تحقق قلبى ان لا اله الا
انت وانى لا اهلك وانت معى يا رجائى فارحمنى بقدرتك على يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم
يا حليم انت بحاجتى عليم وعلى خلاصى قدير وهو عليك يسير فامنن على بقضائها يا اكرم
الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمنى وارحم
جميع المذنبين من امة محمد صلعم انك على كل شئ قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم
برحمتك عجل لنا بالفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك فى علو سمائك يا ارحم

مع الصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا يسيرا حتى دق انسان الباب وعلى راسه طبق
عليه السكنان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا ابا الحارث كل هذا مع الصبيان في السنور
وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه فاذا انقطع شيء من بدنه نظفه وفي اخر الشتاء يهيج بشهوة فينال الما
شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى ينقص تلك المادة واذا حبلت الانثى اكلت اولادها
واذا بال يستر بوله حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد رائحته شديدة غطاه بحيث
يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بايسر التغطية واذا الف السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول
الى ذلك المنزل وحاربهم اشد المحاربة وهو من حسن علامته بان اربابه ربما يحشوه ويقدموه
عليه اوشاركوا بعضه وبعضه في المطعم وان اخذ شيئا مما يخزنه اصحاب المنزل عنه هرب
علامته بانها الذي الضرب فاذا طردوه تملقهم وتبيح بهم علامته بالمحاولة الملق من
العفو والاحسان وجعل الله في قلب الفيل الهرب منه فاذا راى سنورا هرب فائدة
كان ابو محمد عبد الله بن يحيى اماما صالحا عالما ورعا زاهدا من اهل اليمن روي ان اناسا ضربوه بالسوط
فلم يقطع سوطهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير
حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظا من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا
ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا
في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما مع الجماعة
واناسا فتيا يلاعب شاة عجفا ولا يضرها بشيء فلما دنونا نفر الذئب منا فوجدنا في عنق الشاة كتابا
مربوطا فيه هذه الآيات حكاية الشق وسطيح الكاهنين كان الشق شق انسان له يد
واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير
وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح
قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت بانه يخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه
في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها في الجحفة
حكي ان ادم عم لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح لها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح
لها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها
خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما شربها و
تدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص
كما يفعل القرد واذا قوي سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص
كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتحل عرى قوته كان طاووس بن كيسان فقيه اليمن في غاية التحري في العلم
والقراءة قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان
امرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه
شيئا فاتي في النوم فقيل له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فاصبح
فذكر لامراته فقالت خذها فان بركتها ان نكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل ائت
مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل

وهو بعرض الخلائق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول الهي وعزتك
واني معي قال الست وعدتني ان لا تخزيني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوي في النار فيأخذ
بانفه فيقول يا عبدي ابوك في الحلية عن ابي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير النساج وجاءته
امرأة تنسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة فقال درهمان فقالت لم ما معي هذه الساعة شيء وغدا
آتيك بها ان شاء الله تعالى فقال اذا اتيت فلم تريني فارمي بها في الدجلة فاني اذا رجعت آخذها
منها فقالت ان شاء الله قال ابو الخير فجاءت المرأة وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت
والقت خرقة في الدجلة فيها درهمان فاذا السرطان تعلقت بالخرقة وغاصت في الماء
فقعدت ساعة ثم جاء خير ففتح حانوته وجلس على الشط ساعة فاذا سرطان خرجت
من الماء تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشط اخذها فقلت له رأيت كذا
وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك روى احمد عن نوف البكالي
قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر آلهته
فتملي ويلقي المؤمن شبكته ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيئا قال فجعلا كذلك الى مغيب
الشمس ثم ان المؤمن اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع
المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فأسف ملك المؤمن وقال يا رب
عبدك هذا المؤمن رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته قال الله
لملك المؤمن تعال فأراه مسكن المؤمن في الجنة فقال يا ملك عبدي المؤمن ما اصابه بعد ان يصير
الى هذا واراه مسكن الكافر هل يغني عنه من شيء ما اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب وعن مسروق
قال كنت باليمن فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له فكلما اصطاد
سمكة فتركها في دوخلة معه ردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية
اي شيء عملت بالسمك فقالت يا ابت اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلعم انه
قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان نأكل شيئا غفل عن ذكر الله
فبكى الرجل ورمى بالصنارة روى نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له
بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت اليه
على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها فادفعها اليه فقال له الغلام
اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا فلم نجدها فلما وجدناها اشتريناها بدرهم ونصف امرتها بدفعه
نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فدفعها اليه وقال الغلام للسائل هل لك ان تأخذ
درهما ونصف وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما ونصف وردها فعاد الغلام الى عبد الله
فقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تأخذ منه شيئا اني
سمعت رسول الله صلعم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه غفر الله له
وعن نافع ان ابن عمر اشتكى واشترى له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف
انسان فاشتراه منه بدرهم ثم كذلك الثالث ثم في الرابعة اكله ولو علم ذلك ما ذاقه وقال
في شرح ابن يونس خرجت يوما للصلوة الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين فاشتهيتهما فتعا

ان الذباب احرص الاشياء وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة ولم يخلق لها اجفان لصغر
احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها يدين تصقل
بهما مرآة حدقتيها فلهذا ترى الذباب ابدا تمسح بيديها عينيها ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه
على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى
على يونس عم لانه خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله تعالى عنه
الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه عم ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبدأ
خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وفي مناقب الشافعي ان المامون سأله
فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رأيته قد سقط
على خدي قال نعم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيته قد سقط منك بموضع لا يناله
منك احد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك **في الذئب** قوة حاسة الشم ان يدرك
المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل
طول ليلته حارسا مستيقظا ومن غرائب امره انه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته و
عداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة والذئب اذا اكده الجوع عوى فتجتمع
له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان
وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم
سواء في الحرص على اكله فاذا ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان
عن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها
اذ جاءها سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي
فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم
الذئب ورمى به اليها وقال اللقمة بلقمة كان موسى بن اعين يرعى غنما بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز
وكانت الشاة والذئاب والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب
لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات **ذيخ ذكر الضباع والذي ذبحه**
روى البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ابرهيم عم يلقى اباه آزر يوم القيامة
وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي
في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم انظر ما تحت رجليك
فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار قال النبي صلعم لا يدخل الجنة رجل يبدأ ابيه
يوم القيامة يريد ان يدخله الجنة قال فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك الا ان الله تعالى
حرم الجنة على كل مشرك فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه
الراوي
قال فكان اصحاب رسول الله يرون انه ابرهيم ولم يزدهم رسول الله صلعم على ذلك عن ابي هريرة
ان النبي صلعم قال يلقى الرجل اباه يوم القيامة فيقول يا ابه اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول
هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى يأتي الله

... ابن عباس انه صحيح الاسناد

قال الجوهري في آخر الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب
فقال له الاسد منذ كم انت ها هنا فقال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان
وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له الا يوذيه ليحتال
في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضا
فتخلص وخلصهما حكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه
دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله
وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامراته
ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني
وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر
على ناقة فامسيت عند خيمة لاعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا
ان الصحرا لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فلم البث ان جاء زوجها
ومعه لبن ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال
ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك قلت لا والله فدخل عليها مغضبا فقال ويلك اكلت وتركت
الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وجاراها الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي
فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل
يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت
مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسام الناظر ان ينظر اليه وقال هذا مكان ناقتك و
زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت
صاحبة الخبا السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك
ثم عمدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم روته بالزبد واللبن ووضعته بين يدي
وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل
قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي فقالت اطعمته
الضيف قال اتطعمين طعامي الاضياف فتكالما فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال
ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان
هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت وذكر
الحكما ان ادم كدودة القز لا يزال ينسج على نفسه جهلا حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره و
ربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيغمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع
القز ويخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه ماله واهله فتنعم ورثته بما
هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه
اكسبهم اياها فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره
روي عن النبي صلعم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم
نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا وانما امر بالتعوذ عند
نهيق الحمار لان الشيطان لا يحضر يخاف من شره فينبغي ان يتعوذ منه

قال [illegible]

الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على كل شيء اعطاني ربي
بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله
توكلت الله ربي لا اشرك به شيئا اللهم عزك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك
عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك من شر جميع ذي شر خلقته و
من الشيطان الرجيم اللهم احترس بك من جميع كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم
وامدد بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي
مثل ذلك روى عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ودرايته
ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور ره انه قال ليس رجل يكون
على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى روى الطبراني من
حديث انس ان النبي صلعم قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان
فاقرؤا في اذنه هذه الآية روى ان النبي صلعم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا
ان يقرء عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت كان سليمان عم قد امر الجن ببناء صرح
فبنوه له ودخله محتبيا ليتصفوا له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له
كيف دخلت من غير استئذان فقال له انما دخلت باذن فقال ومن اذن لك قال
رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله
هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفاء فقال طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على
العصا لانه كان بقي من تمام بناء المسجد سنة فاراد ان يتمها على يد الانس والجن
فكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة وكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد به وكانت
الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلوته الا احترق فمر واحد منهم
فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فنظر فاذا هو ميت وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة وعن عطاء
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلعم قال كان سليمان نبي الله اذا قام
من مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فيقول كذا فيقول لاي شيء انت
فيقول لكذا وكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما
اذ راى شجرة فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شيء انت فقالت لخراب هذا البيت
فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب قال فنحتها
عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه فاذا هو له حولا فتبينت الجن ان لو
ان الجن كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة
فكانت تاتيها بالماء حيث كانت قال ابن عباس انه صحيح الاسناد

قال ... وآخر الاذكار ... جانب الاسد ... فاذا في المنبر ...

فقال لا اثني عليه ولكن مروه اذا نزل بقوم ان يتعوذ منهم باسمه وروى الحافظ ابو عمرو ان
عقبة بن نافع ولد على عهد النبي صلعم وهو الذي اختط القيروان لما افتتح افريقية ووقف على موضع
القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله فاظعنوا
ثلث مرات فما رأينا حجرا ولا شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال
انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة روى جرير بن عبد الحميد
عن ليث بن ابي سليم قال صحب رجل عيسى بن مريم عم فقال اكون معك واصحبك فانطلقا
فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام
عيسى الى النهر فشرب منه ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري
فانطلق ومعه صاحبه فرأى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه
واكل هو والرجل ثم قال له قم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل اسألك بالذي اراك هذه
الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال ثم انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشى على
الماء فلما جاوزا قال اسألك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى عم ترابا ورملا وقال كن ذهبا باذن الله تعالى
فكان ذهبا فقسمه اثلاثا فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اكل الرغيف قال فكله
لك وفارقه عيسى عم فانتهى اليه رجلان وهو في المفازة ومعه المال فارادا ان يأخذاه
منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال
الذي بعث لاي شيء اقاسم المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال
وقال الاخران لاي شيء نجعل لهذا ثلث المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين
فلما جاء قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك قتلى حوله فمر عيسى عم
بهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها حكى القزويني ان رجلا راى
خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه حسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز
عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب
فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد
لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول
الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على
قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس
المخلوقات اعز الادوية حكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عنده ابو عبيد
الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ياتيني بقصدها الي
خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال نحقق زعمهم وامر بتنحيتها
فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى دعاء علمه رسول الله صلعم لدفع الخوف والضرر من
السلطان

وجد ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها
صناديق فيها خمسمائة الف فحمل ذلك الى بين يديه ففرقه على رجاله وثبت امره بعد ان كان
قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب
البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع في نفسه انه سعي به اليه في وديعة كانت
لصاحبه وانه طلب لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه لم يكن عندي سوى اثني عشر صندوقا
لا ادري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجدوا فيها اموالا و
ثيابا جملة عظيمة وكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته روى ابو مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي ومالك وغيرهم عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل
على ابي سعيد الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست انتظره فسمعت تحريكا تحت
سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست
فلما انصرف اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم قال كان فيه فتى
منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلعم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن
رسول الله صلعم عند انتصاف النهار فيرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له صلعم خذ عليك
سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته
بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف
عني رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل الرجل فاذا بحية عظيمة
منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت
عليه وخر الفتى ميتا ما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا الى النبي صلعم
فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله لنا ان يحييه فقال استغفروا الله لصاحبكم
ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلاثة ايام فان بدا
لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة
ايام او ثلاث مرات والاول عليه الجمهور وكيفية ذلك ان يقول انشدكن بالعهد
الذي اخذ عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا
وروي عن رسول الله صلعم انه قال اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك
بعهد نوح عم وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذونا فان عادت فاقتلوها و[illegible]
الا اذا لبس الخف لحضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او
عقرب او شوكة روي ان جوا مصحابات خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت
بالليل بعض الحيات فقتلها بعض اهل البيت فمكث فكتب ذلك الى عمر بن عبد العزيز

نحي من الذين فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام يا اخي قال لي اري لونك متغير
لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين هو قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت
فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد
فلم البث الا يسيرا حتى مغصتني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة
فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك فقال الا تعرفني قلت
اللهم لا فقال يا محمد بن حمير انه لما كان بينك وبين الحية ما كان دعوت بذلك الدعا ضجت
ملائكة سبع سموات الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية بعبدي
وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة
فخذ ورقة خضراء والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي
مصارع السوء وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل وذكر المسعودي
عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته
مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت
اليهما فقالا ان هذا لمن كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر
الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري
لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها
ضربة جرحت راسها ولم تقتلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه
اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها ليس معها شي من الدنانير
فقال يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان
نجعل الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت الحية لا
قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب
لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة روى الحاكم في صحيحه عن ابي اليسر ان النبي صلعم كان يقول في دعائه
اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الغرق والحرق والهرم واعوذ بك ان يتخبطني
الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك ان اموت لديغا
عجيبة في تاريخ عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صياد السمك ليس معيشته الا الصيد
وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم معز الدولة احمد والجميع ملكوا و
كان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس
وساسوا امور الرعية احسن السياسة ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز
في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به واشرف امره
على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير
راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر فخاف ان تسقط
عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلم وان تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها

سها فما راوا تهدت القدم على ذلك وروى ان سعد بن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءته
حداة اخذته فدعى عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة وروي عن شبل
المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه الحداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه
فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم هذا قالت تنازع حداتان فسقط
هذا منهما فقال الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه كان عيسى ع يقول
لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا ابلها في الله مثل الحمار فافعلوا وكان يقال ليس شيء
ابله من الحمار انك تاخذ فرخه من تحته فتذبحه ثم تعود اليه كانه فتفرخ فيه فايد
وفي حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة قال يحيى بن عبد الحميد الحماني كنت
في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر
مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال قم حدث القوم حديث الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه
فسال جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف
بابن حمير وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد
اذ عرضت له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن حمير ممن قالت
من عدو قد ظلمني قال لها اين عدوك قالت من ورائي قال لها ومن اي امة انت قالت
من امة محمد صلعم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت طمري
وقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قال لها فما الذي اصنع بك قالت
ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال قلت اخشى ان تقتليني
قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه ورسله وحملة عرشه
وسكان سماواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني
رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت ما تشاء قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك
قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت
قليلا فاخرجت راسها من فيّ وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا
فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر واحدة
من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انقب فؤادك فادعك بلا روح فقلت سبحان الله العظيم اين
العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت لي ما اسرع ما نسيته فقالت يا محمد لم نسيت
العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة على اي شيء طلبت اصطناع
المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتليني قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهليني
حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك قال محمد فمضيت اريد
الجبل وقد ايست من الحيوة ورفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين
مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة

عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث
ان ماتت فاخرج رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف
علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله
خيرا اما انه كان آخر التسعة الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صم وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل
من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى
من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه
زوبعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة
فكفنها بفضلة ردائه ودفنها فاذا قائل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صم يقول لك ستموت
بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا
القرآن من رسول الله صم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا الذي قد مات وعن انس بن مالك قال
كنت مع رسول الله صم خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متكئ على عكازة فقال النبي صم مشية جني ونغمته قال
من اي الجن قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال
اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه تاب على
يد نوح وآمن به وانه لقي شعيبا عم وابرهيم الخليل صم ولقي عيسى عم وقال ان لقيت محمدا صم فاقرأه
مني السلام وقد بلغت وآمنت به فقال رسول الله صم على عيسى وعليك يا هامة السلام وعلمه رسول الله صم
عشر سور من القرآن قال قرفات رسول الله صم ولم ينعه الينا ولا اراه الا حيا قال القمولي رايت
شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية وايضا رجل اخبر اهل القرآن والعلم تزوج منهن اربعا واحدة
بعد واحدة ولكن ينبغي النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع
بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى وروي في عدم قتل الجان البيوت
جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء وهذه الرواية روى
البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صم نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر
وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء
الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف
من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها روى الحافظ
النسفي في باب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم بن ابي النجود شيخ القراء في زمانه
قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت
من منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب
يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة
بقربي فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا
وجواهر ملفوفة في قطنة مندوفة قال فبعت الجواهر بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت

علي شي اخذني يوم فصلت كذا وكذا فتقول ان صاعته لم تاتي ولو قد انسلا صاعات الاحد
فلما قتل الغلامين الاخرين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء
بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له النبي صم هل كانت لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو
وهو الصغير من اولاد الكلب والسباع فاتي بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلا سبيله
فقال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها تبيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا
فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلامان قد قتلهم وطرحهم في المطمورة
فانطلقوا به الى النبي عم فامر ان يصلب فلما رفع على خشبة اتته امراته فقالت قد كنت
احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو اخذني على شي لاخذني
يوم كنا فصلت كذا وكذا واخبرك ان صاعاتك بعد لم يأتي الا وان صاعتك قد انسلا انتهى
روي ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا
فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف
لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه
حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم
له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فقدم له فانساب عنه مستديرا ثم خطا خطوة
اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان
فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه
تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك جرهم واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ
والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل
الى ابيه بالمال الذي خرج به منه ليسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وجعل
ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف قال النبي صم كنت استظل بجفنة
عبد الله بن جدعان من الهجر قالت عائشة يا رسول الله صم كان يطعم الطعام
ويفعل المعروف هل ينفعه ذلك قال لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين
عن ابي الدرداء ان النبي صم قال خلق الله الجن اصناف صنف حيات وصنف عقارب
وصنف خشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب
والعقاب وخلق الله بني آدم على ثلثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح
شياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سنان
الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء انتهى

عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث

كتب رسول الله صلعم لرفع اذية الجن عليه يضع في الليل تحت الراس وهو هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين

الى من طرق الدار من العمال والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة
فان تك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا
الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله
ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم انتهى والاحاديث في وجود الجن الجمي
وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع مكابرة والاصل في عدم ضررهم كسر النفس والتواضع والتوجه بالكلية
الى الله تعم **فائدة** حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في الاولين والآخرين
من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل
على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس واتخذوك اماما
ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه
الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد
سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك ووقع موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى
وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاما ما ذكرت
من اني آكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال
سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك
خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام واصابه
قال امام مالك ما بت في ليلة الا راتب فيها رسول الله صلعم اذا عسر وضع الحمل فليكتب بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون **عزيمة** كتب
هذه الآيات في خرقة كتان اذا ابتدئ الى محمد صلعم بسمها ويشد على الحامل بعد الصداع والآيات فليرد بها
الى الموضع الم بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع
العليم انتهى روى معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى
غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخل بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة فبينا هو كذلك اذ لقي
غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة مسلمة
تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل وتقول لو ان الله اخذني

ولو نسيه الرجل وسار مرحلة تبعه حبلا وهو يمشي القهقرى الى الخلف وهو مع هذه المشية مهتد الى بيته واذا
اراد الطيران نفش فظهر جناحاه ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه و
ذلك من شهوته للغائط لانه قوته واذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير
اضافة الى غيره نفع منفعة عظيمة للسعة العقرب **جمل** الذكر من الابل وهو زوج الناقة
جمعه جمال واجمال وجمائل وجمالات قال الله تعم كانه جمالات صفر روى ابو داود والترمذي
وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا قال قد تركتكم على البيضاء ليلها
كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم
من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور
المحدثات فان كل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل
الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول ويروى
كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال
المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا كما يمسك العاض بجميع اضراسه عن عبد الله
بن جعفر ان النبي صم دخل بستانا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صم ذرفت عيناه
فمسح النبي صم سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله
فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدئبه
وعن جابر قال خرجنا مع النبي صم في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اقبل جمل
يرقل حتى دنا من رسول الله صم فجعل يرغو على هامته فقال صم ان هذا الجمل يستعديني على
صاحبه يزعم انه يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره
اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت ما اعرفه قال انه سيدلك عليه قال فخرج
بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا
لفلان بن فلان فجئته فقلت اجب رسول الله صم فخرج معي حتى جاء رسول الله صم فقال
ان جملك هذا يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت
ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك كذلك فقال النبي صم ما هكذا جزاء المملوك
الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صم في الشجر يرعى حتى نصب سنامه
فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيئا اعطاه اياه فمكث
كذلك زمانا عن احمد بن عطاء في باب كرامات الاولياء انه قال كلمني رجل في طريق مكة فقال
اني لارى جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها
ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **جن** اجسام هوائية قادرة
على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهو خلاف الانس
الواحد جني ويقال سميت بذلك لانها تتقى لا ترى اجمع المسلمون على ان نبينا صم مبعوث الى
الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم
القرآن وقال تعم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الاية وقال الله تعم خطابا
للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك
لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب واما الاجماع فنقل ابن عطية الاتفاق
على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
مبعوث الى الثقلين فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن
قلنا عجب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن فهو ناطق بوجودهم

يقول سنه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقرة والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة وقيل
في ولد النعجة انه جذع في ستة اشهر او تسعة اشهر في حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني
فيها جذع اراد ليتني في نبوتك شاب اي حين تظهر نبوتك او ليتني ادركها في عصر الشباب حتى اكون على
الاسلام لا على النصرانية **جاموس** فيه شجاعة وشدة بأس وهو مع ذلك اجزع خلق الله تعالى يجزع
من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه ومع الشدة والغلظ ذكي ينادى باسما الاناس
يا فلانه يا فلانه فينادي اليها المنادي وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ولا يبارح اصلا لكثرة حراسته
لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة ويجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها
والرعاة واولادها من داخل فيكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صاحبها والذكر منها يناطح
ذكرا اخر فان غلب احدهما الاخر دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج يطلب
ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده ويغمس في الماء الا الخرطومه وحكمها كالبقر
لكن اذا دخن البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث الحكة وشحمه اذا طلي به انف اي
ازال الكلف والجرب والبرص **جراد** قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر
اي في كل مكان ووجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها
والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض روى ابو نعيم ان رجلا دخل على عمر بن عبد العزيز
في مرضه الذي مات فيه فقلت من توصي باهلك يا امير المؤمنين قال اذا نسيت الله فذكرني
ثم اعاد له وقلت من توصي باهلك فقال ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين
هم احد رجلين اما رجل يتقي الله فيجعل الله له مخرجا واما رجل مكب على المعاصي فاني لم اكن
لاقويه على معصية الله ثم بعث اليهم وهم بضعة عشر ذكرا فنظر اليهم فذرفت عيناه وبكى ثم قال
ان اباكم بين امرين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار وان تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة فكان
ان تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة احب اليه من ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار قوموا عصمكم الله
وهو اذا اراد ان يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا يعمل فيها المعول
والجرادة ست ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها
منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه
ظاعنا واذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شيء الا اهلكه عن ابن عمر ان
جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلعم فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله
الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلعم
اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع
المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبريل عم فقال انه قد استجيب لك في بعضه
وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد
وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية **جرذ** ضرب من الفأر
اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت
ذهب المقداد لحاجته بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحره دينارا حتى اخرج سبعة
عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها
دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستأذن على رسول الله صلعم فلما
دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال النبي صلعم هل اهويت بيدك الى الجحر
قال المقداد لا والذي بعثك بالحق فقال النبي صلعم للمقداد بارك الله لك فيها وفي رواية هذا
رزق ساقه الله اليك **جعل** جمعه جعلان وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة
للذكر قرنان ويتولد غالبا من اخثاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت
من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار

فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال

صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى صاحبي
اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت وردائك يكفيني فمكثت معها ثلاثا **بلبل**
عن مالك بن دينار ان سليمان مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا الله اعلم قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا بالمد
على الدنيا الدرس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **بوم** بضم الباء طاير يقع على الذكر
والانثى وكنيته ام الخراب ومن طبعها ان تدخل على طير في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه
وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شي من الطير ولا تنام في الليل فاذا راها الطير في النهار
قتلها ونتف ريشها للعداوة التي بينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع
له الطير قال الجاحظ ان البومة لا تطير في النهار حذرا ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما
تصورت في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل ومن اصل طبعها عداوة الغربان **تمساح**
حيوان على صورة الضب من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون
في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الانطباق
ولسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل وهذا
الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش و
لا يعمل الا برابطة ويعظم الى ان يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس
الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيقلبها على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ
قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها
على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا
وما بقي صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه خرج الى البر وفتح فاه
فيجي طاير يقال له القطقاط صغير ارقط فيلتقط ذلك من فيه والطير ياتي لطلب الطعم
فيكون في ذلك غذا له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح
فمه عليه نخسه بها فيفتحه وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظم متصل بصدره
وليس له دبر وله فرج مثل وهو من كل سبع في الماء ومن شانه ان يغيب في باطن الحجر
اربعة اشهر مدة الشتا كلها ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح الكلب
نفسه في الطين ويجفف ويابسه معاجاته ويدخل فاه وياكل احشاه ويخرج من مراق
بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل به ابن عرس ايضا وعين التمساح اذا شد على صاحب
الرمد فيسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه بسمن وجعل في
فتيلة واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا وضع شحمه في الاذن الوجعة سكنها واذا اذيب
تقطيره في الاذن منع الصمم ويكتحل بمرارته للبياض الذي في العين فيذهب واذا علق
شي من اسنانه في الجانب الايمن على الرجل زاد جماعه **تنين** ضرب من الحيات
كاكبر ما يكون وهو ايضا نوع من السمك في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو طويل
كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا
من الحيوان تخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك تموج البحر لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة
تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فيفعل بدواب
البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج
ماجوج روى بعضهم انه راى تنينا طوله فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا
مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان

ما شاءت من ماء العصب وهي مستترة حكى في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط
في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال بعض اولاده ان تلك المياه المتفرقة التي
صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة عن جابر بن عبد الله ان بقرة
انفلتت على حمزة بن [illegible] فذبحوها فاتوا النبي صلعم فاخبروه فقال كلوها ولا باس به عن عكرمة
قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلثة فمات احدهم فولى غيره مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان
يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك
وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا ايتنا القاضي فجاءا الى القاضي الاول فدفع
اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة
والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم
بها له واتيا القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا فقال اني حائض فقال الملك
سبحان الله ايحيض الذكر فقال سبحان الله اتلد الفرس عجلة وحكم بها لصاحبها قلت
لاجل هذا قال قاضيان في النار وقاض في الجنة **فايده** لما ارسل رسول الله صلعم
خالد بن الوليد الى اكيدر وكان نصرانيا فقال رسول الله صلعم لخالد انك ستجده يصيد بقر
الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله لبقر الوحش ان تاتي فجعلت تحك باب
قصره بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكن لها اليومين
والثلث ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان
وعليه قبا من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل واخذته خيل رسول الله صلعم فتعجب بعض
اصحابه منه فقال عم لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي عرض عليه الاسلام
فابى فاقره على الجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة **خواص بقر الوحش**
مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب شيئا من قرنه نفرت منه
السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات [illegible] على البرص
المتاكلة [illegible] وجهها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق
ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه و
يقوي العصب ويزيد في الانعاظ ويسعط في الانف الراعف يقطع دمه ويحرق قرنه حتى
يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويستف
منه بقدر مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **بقة** لشدة رغبته في الانسان لا يتمالك
اذا استتر الحيوان الارض بعشيه عليه قال القزويني اذا بخر البيت بالقنفذ والشونيز لم يدخله بق اصلا
واذا بخر بنشارة الصنوبر طرده عنه وكذلك اذا بخر بالعلق والعاج وجلد الجاموس والغضا
شجر السرو وباسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان
رسول الله صلعم وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا وحسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلعم وهو يقول
حزقة حزقة ترق عين بقة فرقى الغلام فوضع قدميه على صدر رسول الله صلعم ثم قال افتح فاك
ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه اسمي والحزقة الضعيف المقارب الخطو ذكر ذلك
على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع
خبر مبتدا محذوف **بكر** الفتي من الابل روى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه قال اذن
لنا رسول الله صلعم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء
طويلة العنق في اعدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي فقلت ردائي وقال

صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى رداء صاحبي

مثل العرف نواصي الخيل والذل في اذناب البقر عن ابن عمر ان النبي صلعم قال اذا تبايعتم بالعينة
اخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم
والبقر ينزو ذكورها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق
صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تلقح اذا ضربها الذكر وتلتوي عنه لا سيما
اذا اخطأ المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت واتبعت الريح عن ابن عباس
قال مر عيسى بن مريم ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادعو الله ان يخلصني
فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها
قال فاذا عسر على المرأة ولدها فلتكتب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير
في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار
ثلثين بقرة فحدثت الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من الغد غدت تلك البقرة الى مرعاها
ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعى الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص
حلابها الم ترع مرعاها اليوم مرعاها امس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية سوءا
فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان
لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فعادت ورعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر
الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن و
لاكونن على افضل الحالات وذكرها ابن الجوزي على غير هذا الوجه قال خرج كسرى في بعض ايامه
للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده
فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت
ابنتها ببقرة قد رعتها فحلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراج
فهذا حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر
الملك لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي
فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت
لها امها قومي احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا اماه قد زال والله ما كان
في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها
اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا
ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا و
انقطع مواد النفع عنا وذكر ابن خلكان ان واعظا دخل على ملك شاه السلجوقي فكان من
جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم
الى الباب فطلب ما يشربه فاخرجت له صبية اناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه
ثم قال لها هذا كيف يعمل فقالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه
احضري لي
هذا الماء فقال ارجعي واخرجي شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه
الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فكان باسرع من خروجها باكية و
قالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا
ما اريد من غير تعب والان اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها
ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها

الا ان رجلين الى موضع الدفا فلما كبر استعملوه ورزقهم الله منه اولادا فلما ادركته هذه السنة
الخصبة همسوا بنحره واكل لحمه قالوا والله كان ذلك يا رسول الله فقال عم ما هذا جزاء المملوك
الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا ننحره فقال رسول الله صلعم كذبتم قد استغاث
بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها
في قلوب المؤمنين فاشتراه صلعم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله فرغى
على هامة رسول الله صلعم فقال صلعم امين ثم رغى فقال امين ثم رغى فقال امين ثم رغى الرابعة
فبكى عم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال يقول جزاك الله ايها النبي عن الاسلام
والقرآن خيرا فقلت امين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت
امين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل
الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني هذه
واخبرني جبرئيل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن **بغل** عن زيد بن ثابت
قال بينما النبي صلعم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه وكان هناك
قبور فقال صلعم من يعرف اصحاب هذه القبور فقال رجل انا قال متى مات هؤلاء قالوا ماتوا في الاشراك
فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب
القبر ما اسمع ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من
عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة** كانت بغلة رسول الله صلعم
الدلدل التي يركبها في الاسفار انه عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها
الشعير الى ان ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهباء قال السهيلي في غزوة حنين ان
البغلة التي اخذها النبي صلعم وهو على بغلته من البطحا فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه
فانهزموا كانت البغلة ضربت بطنها الارض حتى اخذ الحصية ثم قامت به قال وتلك البغلة
تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة بن نفاثة **فائدة** اذا احرق قلب البغل وسقي من غبانه
امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا احتملت به المراة لم تحبل ابدا وان علقه في جلد بغل عليها لم
ما دام عليها وزياد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس الاقرع او الموضع الذي
لا شعر عليه نبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السوداء تحت عتبة باب لم تقربه الفار واذا
جعل البيت حافر البغل الذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ومن كان عاشقا واحب ان يزول
عشقه فليتمرغ في مرغة بغل انثى كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي مرغة بغل وزبله
اذا اشتد المركوب وبعل عليه ورماه على الطريق ثم تخطاه اسهل الركام ويبرأ الثائل عليه
اعلم ان البغل مركب من الفرس والحمار ولذلك صار صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك
شحيجه يتولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق
المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه
بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجائب ان كل عضو فرضته منه يكون
من الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار وله صبر الحمار وقوة
الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب **بعر** عن بن عمر ان النبي صلعم
قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن
وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها لفا

يبقى طريحا في الصحرا فتجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فتاكل منها شيئا مدة كونه

وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيجرده
الى بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه فيه مكتوفا فيقتله في اسرع زمان قال وهب بن منبه لما ارسل الله
البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره بالالحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه و
دخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت
الى دماغه وقعدت بدماغه اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز عنده
من يضرب راسه ثم استقطت منه وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده
ثم هلك ح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة
الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق الله حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق له
منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا وامعاء وعظاما عن عبد الرحمن بن ابي نعم قال كنت
عند ابن عمر فساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا
يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلعم سمعت رسول الله صلعم يقول هما ريحانتاي
من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله من الحسن والحسين عم روى ابن حبان والترمذي
عن علي بن ابي طالب عم قال كان الحسن عم اشبه برسول الله صلعم ما بين الصدر الى الراس والحسين عم
اشبه برسول الله صلعم ما كان اسفل من ذلك بعير عن زيد بن ثابت قال غزونا غزاة مع رسول الله
حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي آخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول الله صلعم ونحن
حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي صلعم السلام وقال كيف اصبحت
قال فذهب البعير وجاء رجل كانه حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير
فرغى البعير ساعة وحن فانصت له النبي صلعم فسمع رغاه وحنينه فلما هدا البعير اقبل
النبي على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف الحرسي
واقبل النبي صلعم على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين جئتني قال قلت بابي انت وامي اللهم
صل على محمد حتى لا يبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى
لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال النبي صلعم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي فالبعير
نطق بعذره وان الملائكة قد سدوا افق السماء عن ابن عمر قال جاؤا برجل الى النبي صلعم
فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلعم ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم
صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركتك شيء وسلم
على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلعم
من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلعم فقال يا هذا ما قلت
آنفا فاخبره بما قال فقال النبي صلعم لذلك رايت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا
يحولوا بيني وبينك ثم قال صلعم لتردن علي الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر
روي عن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلعم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف
على هامة رسول الله صلعم فقال ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان
تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله
ما يقول هذا البعير فقال هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم فاستغاث
بنبيكم صلعم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة
رسول الله صلعم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين
يديك فقال صلعم اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله صلعم ما يقول قال
انه يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلاء فاذا كان

وبُعث وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية
واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلثة ايام ثم خرج الى الطايف ومعه
زيد بن حارثة بعد ثلثة اشهر من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار
المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له
احدى وخمسون وتسعة اشهر اسري به صلعم وعاش ثلاثا وستين سنة ونحر في حجة
الوداع بيده ثلاثا وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا
برذون رثيله يخرج المشيمة والجنين الميت خاصية فيه فاذا جفف وذر منه في الانف حبس
الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **برغوث** من لطف الله تعالى به انه يثب الى
وراءه ليريه من يصيده لان الوثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه ومن الخلق
الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو طويل السفاد ويبيض ويفرخ ويبتدأ
تولده وهو يتولد اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل
الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب نزق ويقال انه على صورة الفيل وله انياب يعض
بها وخرطوم يمص به عن انس قال ذكرت البراغيث عند النبي صلعم فقال انها توقظ
للصلوة وسئل مالك بن انس عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق
مليا ثم قال الها نفس سائلة قالوا نعم ثم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرء الله يتوفى
الانفس حين موتها الاية انتهى وقال حنين بن اسحق الحيلة في طرد البراغيث ان
تاخذ شيئا من الكبريت والاوبد وتدخن به البيت فانهن يهربن ويمتن او
يحفر في البيت حفرة ويلقي فيها ورق الدفلى فانهن ياوين الى تلك الحفر كلهن
فيغتص فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا
نقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه فاذا دخل البرغوث في اذن بني الانسان
فليمسك بيده اليمنى خصية نفسه اليسرى وان دخل في الاذن اليسرى فليمسك الخصية اليمنى
فانه يخرج سريعا روي ان موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه
المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على
جسر بغداد ورماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه
ومعه خاتم رصاص ورماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم
الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه **بعوض** قال الجوهري انه البق الواحدة
بعوضة والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة والبعوض
خلقه الفيل وللفيل اربع ارجل وخرطوم وذنب وله مع هذه الاعضاء رجلان زايدتان واربعة
اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى
الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق
الجلود الغلاظ ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى
بخرطومه المسام الذي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع
خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران
فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع
فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته

١٨

وهي القطعة المفردة المتصلة منها وهي اطيبها **ببغا** بثلث باآت اولهن وثانيهن
مفتوحتان والثالثة ساكنة وبالغين المعجمة وهو هذا الطاير الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة
مضمومة وهي في قدر الحمام يتخذه الناس للاستمتاع بصوته كما يتخذون الطاووس للاستمتاع
بصورته ولونه ومنه نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة في ايامه ببغاء سوداء المنقار و
الرجلين على راسها ذوابة فستقية وجميع انواعها تصلح سوى الاخضر فهو الموجود
الآن وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول
التلقين يتخذه الملوك والاكابر ليستر بما يسمع من الاخبار ويتناول ما ياكله برجله كما يتناول
الانسان الشي بيده والناس يغالون في ثمنه بطرف قال الزمخشري ان الببغا يقول
ويل لمن كانت الدنيا همه وقال الغزالي انه الطوطي ومن اكل لسانه صار فصيحا جريا في
الكلام ومرارتها تنفع للسان الكلام ودمها يجفف ويسحق وينثر بين صديقين تظهر
بينهما العداوة وزرقها خلط بالحصرم ينفع من الظلمة والرمد كحالا **بخت**
من الابل معروف معرب وبعضهم يقول هو عربي عن ابي هريرة عن النبي صم قال
في صفة النساء اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤوسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة
وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام عن عثمان بن مالك قال قال رسول الله صم
ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها
وانت ممن ياكلها يا ابا بكر **بدنة** ج صفوان بن سليم ولم يسمع الاسنة دنانير
ما يشتري بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها
لكم من شعاير الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر
وهو اول من وضع مقام ابرهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح ولم تزل
العرب تعظمه ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا وخرجت
سايحة حتى هلكت حدثنا عن انس بن مالك قال قال رسول الله صم يؤتى بابن آدم يوم
القيمة كانه بذخ من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن آدم انظر الى عملك الذي
عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي
عملت له البذخ من اولاد الضان وهو كلمة فارسية تكلمت به العرب وعن بعض
الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امت ميتة ابي خارجة فقيل
كيف مات ابو خارجة قال اكل بذخا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله شبعان ريان
دفانا المشعل اناء ينبذ فيه عن ابي هريرة ان النبي صم قال تبعث الانبياء يوم القيمة
على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث
على البراق خطوها عند اقصى طرفها ويبعث فاطمة امامي وفي هذا الحديث ذكر بعث
فاطمة عم ويدل عليها ما روي عن شعيب بن عمرو ان النبي صم قال حوضي اشرب منه انا
ومن استسقاني من الانبياء عليهم السلام ويبعث الله ناقة صالح عم فيحلبها ويشرب لبنها هو
والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغاء فقال له رجل يا رسول الله صم انت
يومئذ على العضباء قال لا تلك يحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اختصصت به دون الانبياء
قال اهل التاريخ ولد النبي صم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابواء
وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب
وخرج معه الى الشام وهو ابن اثني عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين
سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس
وثلثين سنة

عليه ابن علية ثم رفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يا جاعل العلم له بازيا يصطاد
اموال المساكين احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعد ما
كنت دواء للمجانين اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين اين رواياتك
فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين
فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من
القضاء فاعفاه ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل
يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء و
وسالهم عن ذلك فقال مقاتل روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم
مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة
ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي و
الزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش
ومأواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران
واناثه اجرى على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الامراض والخطاط
اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما ومن صفاته
المحموده ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخطاط
الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعاه غليظين قصيرين و
اما الباشق فهو اصحاب المزاج فطب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا
قوي النفس فاذا انس منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف
الشمائل يليق بالملوك ان يحملوه لانه يصيد اللغز ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام
والورشان وهو كثير السبق واذا قوي على صيده لا يتركه الى ان يتلف احدهما او
صفاته ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين
ودماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا سقي منه درهم بماء بارد ومرارته
ينفع من ظلمة العين اكتحالا وعن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلعم عن صيد
البازي فقال ما امسك عليك فكل ومرارة البازي من اكتحل بها امن من نزول الماء في
عينيه وان شربت امراة من زرقه بماء اعان على الحبل وان كانت عاقرا روى ثوبان
قال كنت عند رسول الله صلعم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته
دفعة واحدة يكاد يصرع منها قال لم تدفعني قلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي
انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلعم ان اسمي محمد الذي سماني به
اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلعم اينفعك شيء ان حدثتك
قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلعم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين
يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات مطويات بيمينه فقال صلعم
هم في الظلمة دون الحشر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال
اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قال فما غذاؤهم على
اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين
تسمى سلسبيلا قال صدقت وذكر تمام الحديث هكذا جاء الحديث مفسرا وزيادة الكبد

... في عرس ... الصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الكل

بطلت منهم ما كولا فاكلت ووافت عندهم الى ان وثقت من نفسي ثم اخذت الطريق ووصلت
الى ابيات الكوفة **من منافع الانسان** ان ضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن
وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح ابن الهدهد وجعل تحت راس النائم لم يزل
كذلك حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والعقربا والثاليل
اذا اطلى عليها قبل ان ياكل الانسان شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت حصى المثانه
وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب الكلب نفعها نفعا بينا وقلامة ظفره اذا احرقت
وسقيت انسان احب ذلك الانسان صاحبه جدا **ايل** يسمى بالفارسية كوزن وعدد سني
عمره عدة العقد التي في قرنه واذا اسمن جدا اكل السرطان ويصادف السمك فهو يمشي الى الماء
لرعي السمك والسمك يتقرب من البرلة والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليصطادهم
السمك فيصطادون منه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فيسيل
دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه تدخل الاصبع فيها فيجد تلك الدموع فتصير كالشمع
يتخذ ترياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند و
السند وفارس اذا وضع على لسع العقارب والحيات نفعها وان امسكه شارب
السم في فمه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له القرون
الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا انبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة
يتشعب فلا يزال التشعب في الزيادة الى تمام ست سنين ثم يكونان كالشجرتين في راسه
ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا نبتا يعرضهما للشمس ليصلبا
وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون
يشغلونه بذلك ويأتون من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من
عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق
له ذلك هرب خوفا من ان يصاد والايايل تاكل الافاعي في الصيف فتحمى ويلتهب جلدها
فتطلب الماء واذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحال
وصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها
الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها واذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم
وان احرق قرنه واستيك به قلع الصفرة والحفرة من الاسنان ويشد اصولها ومن علق
عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جففت قضيبه وسحق هيج الباه واذا شرب
دمه فتت الحصاة التي في المثانه **ابن آوى** وجه التسمية لانه ياوي الى صياح ابناء
جنسه ولا يصيح الا بالليل وذلك اذا استوحش وبقي وحده وهو طويل المخالب والاظفار
يعدو ويأكل ما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منها اشد من خوفها من
الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجر والجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا واذا
ترك لسانه في البيت وقعت الخصومة بين اهله والحسة تنفع من الجنون والصرع
العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم يضره
عين عاين **بازي** وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قالوا انه لا يكون الا انثى
وذكرها من نوع اخر كالحداة والشاهين ولهذا اختلفت اشكالها روي عن عبد الله بن
المبارك انه كان يحج ويقول لولا الحسنة ما اخرجت السفيان ووصل باب السماك
وابن عليه لبصاهر فقدم ... له فدعى ابن عليه العصا فلم ياته ولم يصله شي فاتى

تمشي اذ رمت في بئر ورمت ابها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا اردعلي الله شيئا اعطانيه

اسقنقور هو التمساح البري لحمه حار في الدرجة الثالثة اذا املح وشرب منه مثقال زاد في الباه

وهيج الشهوة ويحل الكلى البارده وقال ابن زهر هو دابة بمصر شكلها كالورغة على عظم خلقته

واذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابرته اذا ركب من خلط قال ارسطاطاليس انه

يهيج الباه كما ذكر وهو انفس ما يهدي منها الملوك الهند فانهم يحشونه بسكر من ذهب و

يحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن

عباس فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا

افعى في اللحد فحفرنا له قبرا اخر فاذا افعى قد اخذ اللحد كله فقال فحفرنا له ثالثا فاذا هو كذلك قال

فتركناه واتيناك لنسالك عن ذلك فلم ندر ما نصنع به قال ذاك علمه الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في

بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا

اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ قوت اهله كل يوم ثم

خلط فيه مثله من قصب الشعير فعذب بذلك وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء

طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسابت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه

كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على

اربع ومن شر من يمشي على بطنه افعى الافعى من الحيات تعيش الف سنة ومن عجب امرها

انها تهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته واذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها

البتة وتختفي في التراب اربعة اشهر ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجرة الرازيانج فتحك

عينيها به فيرجع اليها بصرها واذا انقطع ذنبها عاد كما كان واذا نجت تحرك بلدة ايام وهي

اعدى عدو للانسان ومن الوحش كلها الا ذريحا وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها و

لها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق

الزيتون فتشتفي ومن الافاعي ما تتاذى بامراتها فاذا لقت الانثى ذكرا وقع بعضها عليه

فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها فيموت من ساعته ودمها يكحل به يجلو

البصر ولبسها يخفف ويشد على الانسان فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرسها الاعلى

على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل عليها ما دام عليها وقال بقراط

من اكل لحم الافاعي امن الامراض الصعبة حكى ابن عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق

مكة فاصاب رجل منا مرض الاستسقاء فاتفق ان العرب سرقوا مطايانا فتركنا ذلك الرجل

العليل ورجعنا الى الكوفة فوجدناه يصلي فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا

الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم وكنت اتمنى الموت الى ان رايتهم

قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء

يعتادون اكل هذه فلا تضرهم فلعلي ان انا اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم

فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا

شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر وانقطع الالم

اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك

ذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى
الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فارى الاحسن واعلم ان الاسد لا يزال محموما
قال عبد الملك بن زهر من طلى بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته
تقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء، ومن علق عليه قطعة
من جلده لشعرها ابرأه من الصرع قبل البلوغ فان اصابه الصرع بعده لم ينفعه واذا
حرق شعره في موضع هربت منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة
من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة **ارل** ذكر صاحب المنطق
انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في الدهر السالف عنده ناقة تنزو ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف
ذلك قطعه ثم قصد على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك فلما عرف قتل نفسه وكل الحيوان لم يراه
سواه ولهذا كثر صبره وانقاد واذا وقع بصر الجمل على سهل يابس لونه واذا احرق وبره وذر
على الدم السائل قطعه واذا شرب السكران بوله افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعا
بعد الجماع **ارضة** وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين روي ان قريشا لما
بلغهم اكرام النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلعم واصحابه وكتبوا
كتابا على بني هاشم ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن
عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصر بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة
هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلعم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم
الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد واقاموا على ذلك
ثلث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما فيها من ظلم
وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله سم فاخبرهم ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها
كما قال رسول الله صلعم فاخرجوهم من الشعب **ارنب** ذكر ابن الاثير في حوادث سنة
ثلث وعشرين وستمائة ان صيادا اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقت
بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال والعجب من ذلك انه كان لتاجر بنت اسمها صفية
بقيت كذلك نحو خمسة عشر سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية فكان لها فرج رجل وفرج امراة
والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاء القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة
ويقال انها اذا رات البحريات ولذلك لا توجد في الساحل والذي يحيض من الحيوان
المراة والضبع والخفاش والارنب واذا شوي الارنب الضرب واكل دماغه نفع من
الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه حبة بحيى او قيس من كلب
الكلب لم يشب ربه ابدا ومن العجب ان انفحته املك اذا طلي بها على السرطان
رايت العجب واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا شربت الانثى ولدت
انثى واذا علق زبله على المراة لم تحبل ما دام عليها روي ان سعيد بن زيد احد العشرة
المبشرة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في
الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد
سمعت رسول الله صلعم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله يوم القيمة
من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة
فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت اروى وجاء سيل فظهر حدود ارضها
ثم اعمى الله بصر اروى فكانت تلمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد فبينما هي

ودعا النبي صلعم على عتيبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد روي
ان ابا لهب وابنه عتيبة تجهزا الى الشام فخرجت معهما فنزلا السراة قريبا من صومعة راهب فقال
الراهب ما انزلكم هاهنا سباع فقال ابو لهب احرز فراسي وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على
ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه ثم افرشوا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع
حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو
فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب لم يقدر على غيره لك وفي رواية فوثب الاسد فضربه
ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمكث ساعة ومات وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي صلعم
كلبا لانه يشبهه في رفع رجليه عند البول عن ابي هريرة ان النبي صلعم قال اتدرون ما يقول الاسد
في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف روي
ان دانيال طرح في جب والقي عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه
رسول الله صلعم فقال يا دانيال فقال من انت قال رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام
فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى روي ان بخت نصر القى اسدين في جب وجاء بدانيال
فالقاه عليهما فمكث ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى ارميا وهو
بالشام ان يذهب بطعام الى دانيال وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى وقف على راس
الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا فقال ما جاء بك قال ارسلني اليك ربك
فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من
وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي
يجزي بالصبر نجاة ويغفر ايانا الحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو
ثقتنا حين سوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجانا حين ينقطع الحيل عنا وروي
من وجه احزان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم فقالوا
انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من يولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته
امه في اجمة الاسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه فنجاه الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان
ما قدره العزيز العليم روي انه كان في يد ابي بردة خاتم نقش فصه اسدان بينهما رجل
وهما يلحسان ذلك الرجل فقال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسال
ابو موسى علماء بلده فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا
ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى وعن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال النبي فسمع
صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من
السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفر له السموات السبع
والارضون ومن فيهن وكان دانيال عم اتاه النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر مع اسره
من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها
دانيال فاعجبه واكرمه قالوا ومدة سهر الشوش قال عبد الجبار بن كثير كنا مع ابرهيم بن ادهم في
مرغزار فعرض لنا الاسد فقال ابرهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك

... لما ظهرت من البهاير والصنايع العجيبة والافاعيل الغريبة

حكاية عجيبة كان ثقة عدلا قال زوجت ابا منصور الدولة ببعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا
لها ولد اليتها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان و
حضر الي الغلام التركي وقال سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا وما اشكو شيئا من
امرها ولا انكره غير انها ما اتتني ولدي منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تسالها
وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها وخاطبتها من وراء الستر على ما قال زوجها
فاسرت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا لانا قد بلينا بشيء عجيب
وذلك ان زوجته ولدت ولدا النصف من راسه الى سرته ابيض ونصف بدنه اسود فسمع التركي
قولها فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي في بلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله
واظهرت له الولد وكانت هذه القصة في تاريخ بغداد في ذيله لابن النجار في ترجمة
نصر الله بن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا

اسد انما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته
وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة والبسالة وفي شدة الاقدام والصولة وقيل
لحمزة بن عبد المطلب رض اسد الله واصحاب الكلام يقولون في طبايع الحيوان ان اللبوة تضع لحمة ليس فيه
حس ولا حركة تحرسه كذلك ثلثة ايام ثم ياتيه ابوه بعد فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج
اعضاؤه ويتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا تفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من خلقته فاذا مضت بعد
ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم والتدريب وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة
الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد
اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولم يشرب من ماء ولغ فيه
كلب وهو يهمس الانسان ولا ياكل ويشتد عليه جدا ولذلك يوصف بالجبر ويوصف بالشجاعة
والجبن فمن جبنه انه يخاف من صوت الديك ونقر الطشت ومن السنور ويتحير عند رؤية
النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده
ووضع جلده على شيء من جلودها سقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث
ولو بلغت الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رض
انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذ هو بقوم وقوف فقال ما لهؤلاء قالوا اسد على
الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب
عليك رسول الله صلعم انما سلط على ابن ادم من يخافه ابن ادم ولو ان ابن ادم لم يخف
غير الله لم يسلط عليه ولو لم يرج غير الله لما وكله الله الى غيره وعن ابي هريرة ان النبي صلعم
قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويفيض المال ويقع الامنة في الارض حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب
مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين سنة
ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وعن سفينة مولى رسول الله صلعم انه قال ركبت
في سفينة في البحر فانكسرت وركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة
مولى رسول الله صلعم وكنت تائها فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت
انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى النبي صلعم اخطا الجيش
بارض الروم او اسر في بلد الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث
انا مولى رسول الله صلعم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه
كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد

قال ابو هريرة مستلقيا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة
آلاف قال ثم دعى الرجل بها فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى سكت
الحائط ويروى ثم قال فاستقبل المنصور القبلة ودعى بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه
الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجده من الهم وعلي بالطعام فاجلسني
واكلت معه فائدة في شفاء الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان النبي صلعم قال الجبل
البهائم كلها وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر
وما سوى ذلك فان اجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها قال ابن دحية في
كتاب ايات البينات اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال
الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجوز المقاصة بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار
هو قوله صلعم يقتص للجماء من القرناء وسال الاسود لم نطحت العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاد ابو الحسين
الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال
ابن دحية وهذا اجار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف الضر والنفع فتفر من العصا
وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح
استدفاعا لشرها فان قيل المقاصة انتقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب انها ليست
بمكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراده كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني آدم
والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه تعالى وايضا فان البهائم انما يقتص لبعضها من بعض
لانها تطالب بانه تكاليف نهي ومخالفة امر لان هذا مما خص الله به العقلاء ولما كثر التنازع
رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فوجدنا القران
يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم الى قوله يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين
عن رسول الله صلعم انه قال يحشر الناس على ثلث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير
وثلثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم اينما قالوا وتبيت معهم حيث باتوا
وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروي عن
ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة
من الذرة فاذا كانت البهائم والجن يقتص منها فكيف يغفل الغافل عنها وعن ابي هريرة ايضا ان
رسول الله صلعم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفي صحيح
مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر توفي بها
اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطاؤه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وصح عنه صلعم
انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة شفقا من يوم القيمة الا الجن والانس فاصاختها بالهام من
الله تعالى اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها لما ينفعها
جبلة لا عقلا وحسا حيوانيا لا ادراكا فهما واذا جبل الله النملة على جمع قوتها وادخاره
لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة حاذرة من يوم القيمة اولى ومن استقرأ احوال
الحيوانات راى حكمة الله فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا تفرق به بين الضار لها
والنافع وجبلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر
منها النحلة المحكمة لتسديس مخازن قوتها حتى تعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة
خيوط بيوتها وتناسب دوائرها وقد ظهرت من البهائم الصنائع العجيبة والافاعيل الغريبة

ن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهم فيها اسد وكان لا يقدر على شيء منهن لاجتماعهن عليه فقال للثور
الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله
خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك فكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني على لونك فدعني اكل الاسود فقال
فلما مضت ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى الا اني اكلت
يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه الا اني هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته فائدة عظيمة عجيبة
في العددين المتحابين لكثرة الانتفاع اعلم ان العددين المتحابين هما المائتان والعشرون فانه
عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بعشر زيادة ولا نقصان
والمائتان والاربعة وثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين
وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الاخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا
جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة و
الثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد فاذا جمعت كانت ستة والعدد الناقص ما اذا جمعت
اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة
والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر لمجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد
على الاصل فالمائتان والعشرون له نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون
وخمس وهو اربعة واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر احد عشر وجزء من احد
عشر عشرون وجزء من اثنين وعشرين عشرة وجزء من اربعة واربعين خمسة وجزء من خمسة
وخمسين اربعة وجزء من مائة وعشرة اثنان وجزء من مائتين وعشرين واحد وجملة
ذلك مائتان واربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وهو
مائة واثنان واربعون وربع احد وسبعون وجزء من احد وسبعين اربعة وجزء
من مائة واثنين واربعين اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين واحد فقد
ظهر بهذا ان العددين متحابان واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية
عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من الماكول واطعم الاقل
لمن يريد محبته وجمع هذين العددين في ذلك قد ذكر انتهى وكان سبب ذكره باعتبار
ذكر لفظ النضو وقال النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها
الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل
الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم
والنثر في قوله * نقلن انضاء حب لا حراك به * وينحرون كرام الخيل والابل * واحسن
الشارح العلامة الشيخ صلاح الدين الصفدي ما ذكر من العددين المتحابين وقال الشارح و
وكنت اخلف بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت انا بها فيه انتهى فائدة
كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي
ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم
من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص
على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وعن الحسن
وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسنده فيه ابن لهيعة ان النبي صلعم نهى عن نكاح الجن وجوزه الحسن البصري

اما بعد حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على اشرف الخلايق محمد وآله اجمعين
فيقول افقر العباد الى رحمة الغني عبد الحي بن عبد الرزاق الرضوي وفقه الله للعمل في يومه
لغده قبل ان يخرج الامر من يده هذا الكتاب منتخب من كتاب حياة الحيوان تصنيف محمد
بن الشيخ زكي الدين موسى بن عيسى الدميري الشافعي لما كان من متعصبي مذهب اهل
السنة فتركت مذاهبهم في الحلال والحرام من الحيوان وتركت ايضا حكايات تضر بالدين
والاشعار وشكلت سائر الحيوان وخلقتها والمعارف لا اليه هو في هذا الموضع وذكر الخواص بالترتيب
في موضع آخر لتسهيل من اراد النظر في هذا او في الخواص متوكلا على الله انه حسبي ونعم الوكيل

تنبيه في ربيع الملوك ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان مما حدثه ان قال
يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطب بومة الموصل الى بومة البصرة ابنتها
لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعل صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل
لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت ذلك لك قال
فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة

فايدة عن الحسن بن علي بن ابي طالب عم قال قال رسول الله صلعم من ولد له مولود فاذن في
اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف
في ام الصبيان فقيل البومة وقيل التابعة من الجن فايدة روى الائمة ان موسى عم قال لشعيب عم
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل امره لما جن الليل ان يدخل بيتا
عنده ويأخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصا التي اخرجها ادم عم
من الجنة وتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ
عصا اخرى غيرها فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان له شأنا فلما اصبح قال
له سق الاغنام الى مفرق الطريق فخذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن
يسارك فانها وان كان بها عشب كثير لكن فيها تنين كثير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام
الى مفرق الطريق واخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فرعتها في الكلاء ونام فخرج التنين
فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا ملطخة بالدم والتنين مقتولا
فعاد الى شعيب واخبره بذلك فسر به وقال كلما ولدت هذه المواشي ذات لونين فهي لك
هذه السنة فعد الله فكان ولدت كلها تلك السنة ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى
عند الله مكانة فاقام عنده ثمان (اربعين) سنة ثم خرج عنه باهله عم عن علي بن عبد الله بن
عباس قال كنت مع ابي بعدما كف بصره وهو بمكة فمر على قوم من اهل الشام في صفة زمزم
فسبوا علي بن ابي طالب عم فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب
لله ولرسول الله صلعم فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب رسول الله صلعم قال فايكم الساب لعلي عم
قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلعم يقول من سب عليا
فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار باسناد صحيح ان ام
الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امرأة
فاعياهم امره فقيل ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني
ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امرأة فقال اذبحوا له جديا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا
له اسود سالخا فاولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك
فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب
امور لا يقدر عليها غيره روى عن علي بن ابي طالب عم انه قال [illegible]
ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم